



مركز بروكنجز الدوحة
BROOKINGS DOHA CENTER

دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة
رقم 28، أبريل 2020

أربعة عقود مرت على نشأة
الجمهورية الإسلامية الإيرانية:
احتجاجات العام 2018/2017
في خضمّ أزمة ثلاثية

علي فتح الله نجاد

أربعة عقود مرّت على نشأة الجمهورية الإسلامية الإيرانية: احتجاجات العام 2018/2017 في خضمّ أزمة ثلاثية

علي فتح الله نجاد

*كتبت النسخة الأصلية لهذا البحث باللغة الإنجليزية وهذه ترجمة للنسخة الإنجليزية.

BROOKINGS ملحة عن بروكنجز

إنَّ معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية تقدّم بحوثاً وحلولاً سياسية مستقلة. يهدف المعهد إلى إجراء بحوث عالية الجودة ومستقلة يستند إليها لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصناع السياسات والعامّة. تعود الاستنتاجات والتوصيات الموجودة في كافة منشورات بروكنجز إلى مؤلّفيها وحدهم، ولا تعكس وجهات نظر المعهد أو إدارته أو الخبراء الآخرين.

يعترف معهد بروكنجز بأن القيمة التي يقدّمها إلى داعميه تكمن في التزامه المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. كما وأنّ الأنشطة التي تدعمها الجهات المانحة تعكس هذا الالتزام، علماً بأنّ الهبات لا تحدّد بأي شكلٍ من الأشكال التحليلات والتوصيات.

حقوق النشر محفوظة © 2020

معهد بروكنجز

1775 طريق ماساشوستس، شمال غرب

واشنطن العاصمة، 20036 الولايات المتحدة

www.brookings.edu

مركز بروكنجز الدوحة

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر

<http://www.brookings.edu/doha>

جدول المحتويات

1	1. الملخص التنفيذي
4	2. المقدمة
	3. احتجاجات دَي في العام 2018/2017: انفجار الشكاوى
6	الهيكلية والمستجدّة في المطالب والشعارات الاحتجاجية
15	4. الأزمة الثلاثية للجمهورية الإسلامية
24	5. الخلاصات والإمكانات
30	6. الهوامش

شكر وتقدير

يوذ المؤلف أن يشكر المراجعين الداخليين والمراجعين الخارجيين مجهولي الهوية لملاحظاتهم الثمينة. ويخص بالشكر أيضاً الزملاء في قسمي الأبحاث والاتصالات في مركز بروكجز الدوحة على دعمهم وتعليقاتهم التي تقدموا بها.

علي فتح الله نجاد
الدوحة، أبريل 2020

الملخص التنفيذي

على مدى أربعة عقود من الحكم المضطرب اتّسمت الجمهورية الإسلامية بطول عمر لافت، على الرغم من التوقّعات المستمّرة بانهيائها الوشيك. بيد أنّ فشلها بالإجمال في تحقيق الوعود التي أطلقتها ثورة العام 1979، وأهمّها الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ما زال يطارد حاضرها ومستقبلها. ولم يتّسم تاريخ إيران في ما بعد الثورة بالركود السلطوي، بل بصراعٍ مستمرّ بين الدولة والمجتمع حول المسار الذي ينبغي على البلاد اتّخاذه. في الواقع، ومثلما بيّنت الحركة الخضراء في العام 2009 واحتجاجات العام 2017/2018، فإنّ كفاح الإيرانيين القديم ضدّ الطغيان ومن أجل الديمقراطية مستمرّ بلا هوادة.

وفي نوفمبر 2019، اندلعت احتجاجات جديدة في أرجاء إيران أجّجها الارتفاع المفاجئ لأسعار الوقود إلى ثلاثة أضعاف. وكانت هذه الاحتجاجات، من وجهة نظر تحليلية، استمراراً للاحتجاجات التي اندلعت في العام 2018/2017 والتي طالت البلاد بأسرها والتي تُعرف باسم "احتجاجات دي" (الشهر العاشر). ومع أنّ احتجاجات نوفمبر أو آبان (بالإشارة إلى التقويم الإيراني للأشهر) مختلفة عن احتجاجات دي في عدد من الطرق، اقترح بعض المحلّلين أنّ كلا الاحتجاجين جزءٌ من نسخة إيرانية من "العملية الثورية الطويلة الأمد" الجارية في أرجاء العالم العربي منذ العام 2011.

وتهدف هذه الورقة، التي تمّ تأليفها مع تركيز على احتجاجات دي، إلى تقديم تطّير سياقي مفيد للأحداث الأخيرة وتقدّم قراءة الاحتجاجات الإيرانية الناشئة في السنتين الماضيتين ضمن سياق ما أسّميه "الأزمة الثلاثية" للجمهورية الإسلامية. وتقول هذه الورقة إنّ نظرةً إلى أزمة إيران الثلاثية الحادّة، تبقى الحاجة إلى تغيير داخلي جوهري ملحّة. في الواقع، على مدى العقود الأربعة الماضية، برهنت الجمهورية الإسلامية، مع نظامها الثيوقراطي وشبه الجمهوري، على أنّها منيعة عن الإصلاح المُجدي، على الرغم من الضغوط المتعدّدة من القواعد الشعبية.

ويبحث القسم الأول من الورقة في الأسباب الاجتماعية الاقتصادية والسياسية لهذه الاحتجاجات الواسعة، مثلما بيّنتها الشعارات القوية المناهضة للنظام، عبر التركيز على مُسبباتها المستجّدة. وينتقل القسم الثاني إلى العوامل الهيكلية ويتناول أزمة الجمهورية الإسلامية الثلاثية، الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والبيئية، التي تشكّل تهديداً فعلياً لأمن النظام. وختاماً، تتطرّق الورقة إلى أكثر ما يخشاه النظام وتعيد زيارة الدروس التي ينبغي استقاؤها من الحركة الخضراء في العام 2009، ثمّ تسلّط الضوء على الحاجة إلى تحالفات متعدّدة الجوانب في إيران للوصول إلى تحوّل اجتماعي حقيقي.

وتقول الورقة إنّ ضمن الأزمة الثلاثية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والبيئية، تشكّل الأزمة السياسية مركز الثقل. فإن انحلت الأزمة السياسية، من خلال إصلاح فعّال للنظام الحاكم، سيسهل حلّ الأزميتين الباقيتين، الاجتماعية الاقتصادية والبيئية، مع أنّه لا يمكن ضمان ذلك. وبالإجمال، أدنت هذه الأزمة الثلاثية، التي ستستمرّ على الأرجح لأنّ العوامل المسبّبة لها ستبقى على الأرجح، بعصر جديد في تاريخ الجمهورية الإسلامية يتّسم بالاضطراب وعدم الاستقرار المحتمل.

ولإحداث تحوّل حقيقي في إيران، من الضروري تشكيل تحالف متعدّد الأوجه. وسيحتاج تحالف كهذا إلى الجمع بين القواعد الاجتماعية والمطالب الأساسية للحركة الخضراء (الطبقة الوسطى، الداعية إلى التحرير السياسي) من جهة واحتجاجات دَي (الطبقات الدنيا، الداعية إلى العدالة الاجتماعية) من جهة أخرى. بهذه الطريقة سيضمحل كلّ الحركات الاجتماعية المكوّنة لإيران الحديثة، بما في ذلك الحركات العمالية والطالبيّة والنسائيّة، ممّا يمكّنها من التآلف وطرح أجندة اجتماعية واقتصادية وسياسية بشكل جماعي. ولكي يتبلور تحالف كهذا، سيكون "إصلاح الحركة الإصلاحية" شرطاً مسبقاً مهماً، ممّا سيسمح عندئذٍ بمدّ اليد بشكل مبرمج وعملي إلى الطبقات الدنيا من أجل دمج شكاواهم ومصالحهم.

ونظراً إلى حجم أزمة إيران الثلاثيّة وغياب السياسات الفعّالة لمعالجتها، ما من مؤشّرات تدلّ على أنّ إيران ستتمكّن من حلّ أيّ منها. وفي الوقت الذي يجد فيه المجتمع الإيراني نفسه عالقاً بين حاضر متقلقل ومستقبل غامض، يمكن أن يتبلور عدد من السيناريوهات، من بينها جمهورية إسلامية معسكّرة، بقيادة الحرس الثوري بحكم الأمر الواقع. لكن حتّى سيناريو كهذا لن يحلّ أزمة إيران الثلاثيّة ولن يخنق رغبة الإيرانيين التي لا تُقهر في نيل العدالة الاجتماعية والحوكمة الجيدة.

ماذا يحدث لحلم مؤجّل؟ / هل يجفُّ / وكأنه حبة زبيب تحت الشمس؟ / أو يتقيح كالدملة / ومن ثمّ يتفزر؟ / هل ينتن كاللحم المهترئ؟ / أم يتجمّد ويقسو / وكأنه شراب حلو؟ / أو ربّما يتراخى / وكأنه حملٌ ثقيل. / أم أنّه ينفجر؟

—من قصيدة "هارلم" للشاعر لانغستون هيوز¹

المقدمة

مع انتشار الاحتجاجات في إيران في بداية العام 2018، اقترح الأستاذ المرموق في العلوم السياسية في جامعة طهران صادق زيباكالام في مقابلة له على إحدى المحطات الإذاعية التابعة للدولة أنه لو أُجري استفتاء حول مستقبل الجمهورية الإسلامية في ذلك الوقت، لقال أكثر من 70 في المئة من الإيرانيين لا، من مختلف مشارب الحياة، بما في ذلك الأثرياء والأكاديميون ورجال الدين، من المُدن والريف على حدٍ سواء.² وبعد مرور سنة، باتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ذكرى نشأتها الأربعين، وهي تواجه بيئات محلية ودولية صعبة للغاية. وعلى مدى أربعة عقود من الحكم المضطرب، اتّسمت الجمهورية الإسلامية بطول عمر لافت، على الرغم من التوقعات المستمرة بانهارها الوشيك. بيد أنّ فشلها بالإجمال في تحقيق الوعود التي أطلقتها ثورة العام 1979، وأهمّها الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ما زال يطارد حاضرها ومستقبلها.³ ولم يتّسم تاريخ إيران في ما بعد الثورة بالركود السلطوي، بل بصراعٍ مستمرٍ بين الدولة والمجتمع حول المسار الذي ينبغي على البلاد اتّخاذه. في الواقع، ومثلما بيّنت الحركة الخضراء في العام 2009 واحتجاجات العام 2017/2018، يستمرّ كفاح الإيرانيين القديم ضدّ الطغيان ومن أجل الديمقراطية بلا هوادة.⁴

وفي نوفمبر 2019، اندلعت احتجاجات جديدة في أرجاء إيران أججها الارتفاع المفاجئ لأسعار الوقود إلى ثلاثة أضعاف. وكانت هذه الاحتجاجات، من وجهة نظر تحليلية، استمراراً للاحتجاجات التي اندلعت في العام 2017/2018 والتي طالت البلاد بأسرها والتي تُعرف باسم "احتجاجات دي" (الشهر العاشر).⁵ وعلى الرغم من نقاط التشابه في القواعد الاجتماعية والمطالب، اختلفت احتجاجات نوفمبر أو آبان (بالإشارة إلى التقويم الإيراني للأشهر) عن احتجاجات دي في عدد من الطرق: (1) ازداد عدد المحتجين خمسة أضعاف تقريباً (متنا ألف مقارنة بـ 42 ألفاً، بحسب أرقام وزارة الداخلية) و(2) كانت عزيمة الناس شرسة أكثر بكثير وعبروا عن غضبهم بشكل علني أكثر و(3) كانت استجابة الدولة غير مسبوقة، مع قمع دموي أدّى إلى مقتل حتّى 1500 محتج (بالإضافة إلى جرح ألفي شخص واعتقال 7 آلاف على الأقل). وتمّ تنفيذ القمع في خلال تعطيل شبه تام لخدمة الإنترنت، فكان بذلك محجوباً عن الأنظار الوطنية والدولية. وأثّرت طبيعة الاستجابة غير المعهودة التي اعتمدها النظام أيضاً في الطبقة الوسطى والاقتصاد أكثر بكثير ممّا أثّرت احتجاجات دي فيهما. بالتالي، شكّلت احتجاجات آبان لحظة حاسمة ما زالت تداعياتها محسوسة حتّى اليوم.⁶ وقد اقترح بعض المحلّلين أنّ احتجاجات دي وآبان جزءٌ من نسخة إيرانية من "العملية الثورية الطويلة الأمد" الجارية في أرجاء العالم العربي منذ العام 2011.⁷ وفيما تمّت كتابة هذه الورقة مع تركيز على احتجاجات دي وانتهت قبل اندلاع احتجاجات آبان التي جرت مؤخراً، ستُعطي، حسبما نأمل، تأطيراً سياقياً مفيداً للأحداث الأخيرة وتقدّم رؤى ذات صلة، لأنّها تقترح قراءة الاحتجاجات الإيرانية الناشئة في السنتين الماضيتين ضمن سياق ما أسّميه "الأزمة الثلاثية" للجمهورية الإسلامية.

وقد شدّد عالم الاجتماع ميثاق بارسا على أنّ أمام حكّام الجمهورية الإسلامية خيارين واسعين: (1) تلبية المطالب الشعبية والوعود المقطوعة منذ ثورة العام 1979 عبر تطبيق تغييرات جوهرية، من بينها التخلّي عن امتيازاتهم ودمقرطة نظام الحكم ومنح الحريّات المدنية والسياسية أو (2) الاحتفاظ بامتيازاتهم الحصرية

والتوجّه نحو القمع، فيدفعون بالشعب والمعارضة نحو التشدّد ويمهّدون الطريق أمام بروز حركات ديمقراطية أكثر تشدّداً.⁸ وقال بارسا أيضاً في كتابه المنشور في العام 2016 إنّ تناقضات الجمهورية الإسلامية "ولدت صراعات متضاربة وهيئات الأجواء للاحتجاجات والاشتباكات التي... لم تصل إلى ذروتها [بعد]".⁹ وتقول هذه الورقة إنّهُ نظراً إلى أزمة إيران الثلاثية الحادّة، تبقى الحاجة إلى تغيير داخلي جوهري ملحّة.¹⁰

في الواقع، على مدى العقود الأربعة الماضية، برهنت الجمهورية الإسلامية، مع نظامها الشيوعي وشبه الجمهوري، على أنّها منيعة عن الإصلاح المُجدي، على الرغم من الضغوط المتعدّدة من القواعد الشعبيّة. وتناقش هذه الورقة التحليلية الأزمات الداخلية الحادّة التي تواجهها الجمهورية الإسلامية والتي بلغت أوجها مع احتجاجات العام 2018/2017. ويبحث القسم الأوّل من الورقة في الأسباب الاجتماعية الاقتصادية والسياسية لهذه الاحتجاجات الواسعة، مثلما بيّنتها الشعارات القوية المناهضة للنظام، عبر التركيز على مسبباتها المستجّدة. وينتقل القسم الثاني إلى العوامل الهيكلية ويتناول أزمة الجمهورية الإسلامية الثلاثية، الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والبيئية، التي تشكّل تهديداً فعلياً لأمن النظام. وختاماً، تتطرّق الورقة إلى أكثر ما يخشاه النظام وتعيد زيارة الدروس التي ينبغي استقاؤها من الحركة الخضراء في العام 2009، ثمّ تسلّط الضوء على الحاجة إلى تحالفات متعدّدة الجوانب في إيران للوصول إلى تحوّل اجتماعي حقيقي.

احتجاجات دَي في العام 2018/2017: انفجار الشكاوى الهيكلية والمستجدة

هزّت احتجاجات لا قيادة لها المناطق الإيرانية بأسرها من 28 ديسمبر 2017 إلى 3 يناير 2018 (في خلال دَي 1396 بحسب التقويم الإيراني).¹¹ في البداية، استنكرت الاحتجاجات الأوضاع الاقتصادية الصعبة وفساد الحكومة والبطالة العالية، لكنها سرعان ما أطلقت شعارات سياسية مناهضة للنظام.¹² وكانت هذه الموجة من الاحتجاجات، التي سنشير إليها باسم احتجاجات دَي، جديدةً من نوعها من ناحيتين: (1) غطت مجالاً جغرافياً غير مسبوق شمل 70-100 مدينة وقرية ريفية في أرجاء البلاد و(2) كانت الشعارات المهتوفة متشددة أكثر بكثير من الاحتجاجات السابقة، على غرار الحركة الخضراء في العام 2009.¹³

فعلى مدى عشرة أيام، احتشد عشرات الآلاف من الإيرانيين، ولا سيّما الشباب المحروم اقتصادياً وأعضاء الطبقة الوسطى الدنيا، وأيضاً الطلاب والمتقاعدين، في ساحات المدن الصغيرة بالإجمال للتعبير عن غضبهم وإحباطهم. وقد وُصفت هذه "الطبقة الغاضبة" على أنها "فقراء الطبقة الوسطى": بريكارياً حصرية لها مؤهلات الطبقة الوسطى وطموحاتها لكن تبقى محرومة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية.¹⁴ ولطالما اعتُبر الإيرانيون من الطبقتين الوسطى والدنيا الذين احتجوا جزءاً لا يتجزأ من قاعدة النظام الاجتماعية، أو مخلصين له على الأقل، بسبب مخصصات دولة الرفاه وتقواهم الدينية المزعومة.¹⁵ بيد أنه في احتجاجات دَي مثلاً، تعرّض ستون مكتباً لصلاة الجمعة للهجوم، بحسب إمام صلاة الجمعة في مدينة همدان. وهذا أمر لافت لأن إمام صلاة الجمعة في كل مدينة يمثل المرشد الأعلى للثورة.¹⁶

وعقب تظاهرات مُدبرة مؤيدة للنظام في 3 يناير 2018، أعلنت السلطات انتهاء احتجاجات دَي. ووصفت وكالة أنباء فارس، التابعة للحرس الثوري الإيراني، تجمعات 3 يناير على أنها "الاندفاع الثوري للشعب الإيراني ضدّ مخالفتي القانون".¹⁷ وفي اليوم عينه، قال قائد الحرس الثوري آنذاك محمد علي جعفري إنه أرسل قوات إلى ثلاث محافظات (أصفهان وُرستان وهمدان)، مع إعلانها نهاية ما أسماه "فتنة" العام 1396 (في الإشارة إلى السنة الإيرانية).¹⁸ ففي العام 2009، استعمل المحافظون والمتشدّدون عبارة "فتنة العام 1388" في انتقاداتهم للحركة الخضراء.

في نهاية المطاف، تلاشت احتجاجات دَي نتيجة عاملين: (1) القمع الذي مارسه الجهاز القسري للنظام الذي صنّف الانتفاضة في أعلى مستوى خطر أمني وأرسل حتى قوات الحرس الثوري لإسكاتها و(2) غياب الانخراط الناشط من أقسام أخرى في الطبقة الوسطى، لأسباب تشمل الخوف من ردود الفعل أو انعدام الاستقرار، فضلاً عن الكره الطبقي.¹⁹ وقد برز التذرّع بالمخاوف من التسبب بعدم الاستقرار وإغراق البلاد في الفوضى بكثرة في خطاب النظام الذي لجأ إلى تكتيكات التخويف، مثل وضع إعلانات على الطرقات السريعة تحذّر الإيرانيين من أنّ استمرار الاحتجاجات قد يحوّل البلاد إلى "سورياً أخرى".

وتّم تفسير احتجاجات دَي بطرقٍ مختلفة. فمن جهة، اعتبر معلقو الإعلام السائد، الذين يدعم الكثير منهم الرئيس حسين روحاني، الاحتجاجات مجرد دعوة للصحة للإدارة لكي تحسّن أداءها الاقتصادي.²⁰ ومن جهة أخرى، جرت قراءتها بتعابير متطرفة أكثر. فبتعباً للفائزة بجائزة نوبل للسلام شيرين عبادي، أعلنت الاحتجاجات بدء الفصل الأخير من الجمهورية الإسلامية، قائلة: "أنا على اقتناع أنّ هذه الاحتجاجات هي بداية النهاية للجمهورية الإسلامية. فنحن نتعامل مع عملية، لكن سقوط النظام قد بدأ، حتى لو تطلّب الأمر سنوات".²¹ في السياق ذاته، قال آخرون إنّ إيران قد دخلت "مرحلة ثورية"²² مع انتفاضة دَي والاحتجاجات الجارية.

وكانت الشرارة الفورية للتمرد احتجاجاً في 28 ديسمبر 2017 نظمه أخصام روحاني المحافظون جداً في مشهد، ثاني أكبر مدينة في إيران، مستخدمين تصاعد أسعار الأغذية لانتقاد أداء الإدارة الاقتصادي. وكان أولئك الذين أطلقوا احتجاجات مشهد حلفاء إبراهيم رئيسي، خصم روحاني في الانتخابات الرئاسية في العام 2017 الذي كان المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي قد عينه رئيساً لآستان قدس رضوي، وهو مجمع تجاري ديني يقع في محافظة رضوي خراسان في الشمال الشرقي ويُعتبر "البنية"، أو المؤسسة الدينية شبه الحكومية، الأكبر في إيران. وهذه المؤسسة، التي تدير شؤون التبرعات المقدّمة إلى الحضرة الرضوية في مشهد (ثاني أكبر مجمع للمسلمين في العالم بعد مكة)، هي، وبفارق شاسع، أكبر مالك للأراضي في المحافظة وتسيطر على التجارة المتصلة بحقول الغاز الكبيرة في مشهد.²³ بيد أنّ احتجاجات مشهد خرجت بسرعة عن السيطرة وأججت البلاد بأسرها مع مزيج من شعارات العدالة الاجتماعية والشعارات المناهضة للنظام. وبيّن هذا الأمر كيف قلل المحافظون جداً الذين حرّضوا على احتجاجات مشهد من أهميّة الغضب الشعبي حيال النظام برّمته، فكما قال أحد كبار الصحفيين، لقد "ارتدت" عليهم.²⁴

لم يكن الارتفاع في أسعار البيض سوى الشرارة بحسب محتجّة عمرها 27 سنة من مدينة رشت الشمالية، إذ قالت:

أريد حقوقي كامرأة، وأريد نيل الاحترام. أريد أن أقّرر بنفسي أن أضع الحجاب أم لا. أريد السفر، وإلى خارج إيران أيضاً، من دون إذن والدي أو أخي. وهما يرافقاني [إلى الاحتجاجات]. فهما أيضاً يطالبان بالمطالب عينها. ففي النهاية، المسألة مسألة حقوق إنسان، سواء أكانت للرجال أم كانت للنساء. نريد اقتصاداً أفضل والمزيد من الوظائف. والسلطات تسرق شعبها وتختلس الأموال. ولدينا موارد نفط جيدة لكنهم يبيعون النفط لدول أخرى ويأخذون المال لنفسهم عوضاً عن الاستثمار في البلاد وفي الشعب. لا أعرف ما الحلّ. لعننا بحاجة إلى ثورة، لكن لا أعلم من يجدر بي أن أتبع.²⁵

وكان انتشار الاحتجاجات السريع ممكناً بفضل شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمّها تطبيق تيليغرام.²⁶ فتبعاً لوزير الداخلية الإيراني، شارك 42 ألف شخص، تسعون في المئة منهم تحت سنّ الخامسة والعشرين، لكنّ الرقم الفعلي أعلى ربّما.²⁷ وأفضى قمع الدولة إلى مقتل أكثر من عشرين شخصاً (من جديد، هذا مجرد رقم رسمي) وسجن 4 آلاف (أي محتجّ واحد من أصل عشرة، تبعاً لأرقام الوزارة المذكورة) وجرح عدد غير معروف.²⁸ وفي 5 يناير 2018، دعا أربعة مقرّرين خاصّين في مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان طهران إلى احترام حقوق المحتجّين والامتناع عن وقف خدمات الإنترنت والتراسل.²⁹

ولم تكن الخصائص الهيكلية للجمهورية الإسلامية المُسبّبات الوحيدة لاحتجاجات دّي، بل كان لعوامل مستجدة مهمّة برزت في الأشهر التي سبقت دوراً أيضاً. فلا شكّ في أنّ مستوى جديداً من الامتناع من نخبة النظام بدأ بالظهور. وقد دفعني ذلك إلى التخمين في مايو 2017 أنّ المزيج بين الضائقة الاجتماعية وغياب المجالات للمشاركة السياسية المجدية، ويزر هذا الأمر أيضاً في الدول المتأثّرة بالربيع العربي، سيولد "احتمالاً بنشوب الاضطراب والانفصالات"، وقلت أيضاً في ديسمبر 2017 إنّ موجة حديثة من الاحتجاجات التي قام بها العمال والمتقاعدون والمدرسون والطلاب "لن تكون سوى بداية لما سيأتي لاحقاً".³⁰

في الواقع، شكّلت احتجاجات دّي ذروةً لعدد كبير من الاحتجاجات على مدى السنة ونصف السنة التي سبقت. فمن مارس 2016 حتّى احتجاجات العام 2017/2018، أقيم 1700 احتجاج اجتماعي، تبعاً لجمعية مؤثري الثورة الإسلامية، وهي حزب محافظ كان الرئيس السابق محمود أحمددي نجاد عضواً مؤسساً فيه.³¹ وفي خلال العام 2017، أقام العمال والمتقاعدون والمدرسون والطلاب مئات الاحتجاجات. واستمرت الاحتجاجات العمالية بسبب الرواتب المنخفضة وغير المُسدّدة والسياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة وقمع القوى الأمنية للتنظيم العمالي وعمليات الطرد التعسفي من الوظائف.³² وفيما شهدت رئاسة أحمددي نجاد (2005-2013) أصلاً موجات من الاحتجاجات العمالية، فاقم موقف الرئيس روحاني المعارض لحقوق العمال وحدّ أدنى لائق للأجور الوضع.³³ علاوة على ذلك،

شهدت ذكرى يوم الطالب (7 ديسمبر) لعام 2017 موجة من الاحتجاجات الجامعية، وطالب الطلاب فيها بالعدالة الاجتماعية وبإنهاء الوصاية السياسية، مع التشديد على أن البيئة للعمل الناشطي ساءت في عهد روحاني.³⁴

في المطالب والشعارات الاحتجاجية

أدت الشعارات دوراً مهماً في موجات الاحتجاج كافة على مرّ التاريخ الإيراني، وهي تعطي رؤية ثمينة لدوافع المحتجّين، علماً أنّ الكثير من الحبر قد سال في هذا الشأن.³⁵ وتقوُّص النظرة إلى الشعارات المهتوفة في احتجاجات ديّ القراءة المذكورة آنفاً الفائلة إنّ الإيرانيين كانوا يريدون أداءً اقتصادياً أفضل لا أكثر من إدارة روحاني، وتقدّم عوضاً عن ذلك صورةً متشدّدة أكثر بكثير. وعلى الرغم من عدم تجانس شعارات احتجاجات ديّ، يمكن وضعها في ثلاث خانات متداخلة: المطالبة بالعدالة الاقتصادية ونقد المؤسسة الحاكمة برمتها وربط سياسات إيران الإقليمية بعيوبها الداخلية.³⁶

العدالة الاجتماعية والإحباط الاجتماعي الاقتصادي

لم يحلّ روحاني الأزمات التي ورثها، بعدما وعد عندما تبوأ سدة الرئاسة في أغسطس 2013 بتطبيق تحسينات اقتصادية وسياسية. وكان من بين أهمّ التعهّدات التي أطلقها في حملته وعده بتحسين ظروف الإيرانيين المعيشية عبر رفع العقوبات عقب تطبيق خطة العمل الشاملة المشتركة. بيد أنّ الظروف الاقتصادية لم تتحسنّ للإيرانيين العاديين. نتيجة لذلك، كانت المطالب الاجتماعية الاقتصادية، من ضمنها تلك الرافضة للفساد والبطالة والتفاوت في الثروات، في الطليعة في احتجاجات ديّ. وجمعت بعض أهمّ الأناشيد في الاحتجاجات بين المطالب السياسية وتلك الاجتماعية الاقتصادية. مثلاً، أنشد الإيرانيون شعار "الخبز، الوظيفة، الحرّية"، مكرّرين بلا شكّ الشعار الأساسي للربيع العربي.

وقد اندلعت الاحتجاجات في البداية بفعل زيادة مفاجئة نسبتها 50 في المئة في سعر البيض مقارنة بالأسبوع الذي سبق، وذلك بعد سنة ارتفعت فيها الأسعار بنسبة 50 في المئة أصلاً. ونُسبت الزيادة في الأسعار إلى مزيج من إنفلونزا الطيور التي تؤثر في صناعة البيض وسوء إدارة في القطاع الزراعي أدّى إلى إجراءات عزل نيابية بحق وزير الزراعة.³⁷ وقدّر المحتجّون أنّ الزيادات في أسعار البيض أعلى بكثير من الحسابات الرسمية.³⁸ وبشكل البيض للأمر الفقيرة، التي لا تستطيع شراء منتجات اللحوم، مادّةً غذائية أساسية. علاوة على ذلك، تبعاً لحسابات قناة بي بي سي الفارسية بناء على بيانات من المركز الإحصائي الإيراني، شهد العقد السابق تراجعاً ملحوظاً يتراوح بين 30 و50 في المئة في استهلاك المواد الغذائية الأساسية، على غرار اللحوم الحمراء والزيت النباتي والسكر، باستثناء الدجاج والبيض. وعلى مدى الفترة ذاتها، ارتفعت أسعار هذين المنتجين، مع أخذ مستويات الدخل والأسعار الإجمالية بعين الاعتبار، بشكل أدنى من أسعار المواد الغذائية الأساسية الأخرى، ولا سيّما أسعار اللحوم الحمراء والخبز. في غضون ذلك، حصّة الطعام من إجمالي إنفاق الأسر أعلى في المحافظات الضعيفة اقتصادياً، وتصل في الكثير من الحالات إلى ثلث إجمالي موازنة هذه الأسر.³⁹ بالتالي، شكّل الارتفاع المفاجئ في سعر البيض، الذي أوجج الاحتجاجات في مشهد، الشعرة التي قصمت ظهر البعير، بعدما سبقها عقد من الزيادات في أسعار المواد الغذائية الأساسية.⁴⁰ وأضيفت إلى الضغوط الاقتصادية للإيرانيين العاديين تكاليف الإيجار الأعلى وأسعار العقارات المتزايدة. ففي طهران مثلاً، حيث شهدت الضواحي بشكل خاص احتجاجات، ارتفعت أسعار العقارات أربعة أضعاف بين العامين 2002 و2014، ممّا جعل السكن خارج المتناول لعموم السكّان.⁴¹ بالتالي، نظراً إلى هذا الارتفاع في تكاليف المعيشة، كان النداء "لا للغلاء" منتشرًا بكثافة في المرحلة الأولى من الاحتجاجات.

علاوة على ذلك، أثار كشف روحاني في أواسط ديسمبر 2017 عن الموازنة السنوية المقبلة غضباً شعبياً واسع النطاق. فقد اقترحت الموازنة تخفيضات (من ضمنها تخفيض كبير في الدفعات النقدية التي بدأ العمل بها في عهد سلفه أحمدني نجاد) وأسعار وقود أعلى، مع المطالبة في الوقت عينه بزيادات كبيرة في تمويل مؤسسات

البنیاد. وعندما أعلن روحاني عن الموازنة، "أقرّ بأنّ حكومته لا سلطة لها حيال أقسام كبيرة من الإنفاق وتذمّر من غياب الشفافية حيال الأموال المقدّمة للمؤسسات".⁴²

وكانت الفضائح المالية من أهمّ العوامل المستجدة المسببة لاحتجاجات دي، من بينها قروض معدومة واختلاسات وإفلاسات في القطاع المصرفي. وقد أطاحت هذه العوامل بمُدخرات الملايين من الإيرانيين. فبدءاً من أواسط العام 2000، خصّص رئيس الدولة آنذاك أحمددي نجاد ما يُقدّر بسبعة آلاف مؤسسة ائتمانية، مما عاد بالنفع على الأفراد المقربين من النظام. ثمّ اجتذبت المصارف الخاصة الطبقتين العاملة والوسطى، اللتين تواجها تضحماً نسبته 40 في المئة، عبر منح نسب فوائد تبلغ 20 في المئة، أي ضعفي النسبة التي تقدّمها المصارف العادية. وبدأت هذه المؤسسات المالية، التي نالت موافقة المصرف المركزي الإيراني، بإعلان إفلاسها في العام 2013، بسبب استثمارات رأسمالية غير مربحة في قطاع العقارات، مقرونة بفساد وانعدام التنظيمات والمسائلة والشفافية. فعدت البلدات الصغيرة التي يقطنها الكثير من المستثمرين المجردين من ملكياتهم مواقع أساسية لاحتجاجات دي وتعرّض الكثير من المصارف في خلال الانتفاضة لهجمات.⁴³

علاوة على العوامل المذكورة أعلاه، يجدر لفت الانتباه إلى أنّه فيما شهد الناتج المحلي الإجمالي الإيراني نمواً معدّل متوسط بلغ 5,1 في المئة من العام 2014 إلى العام 2017، لا يمكن اعتبار النمو الاقتصادي بحد ذاته مؤشراً موثوقاً لقياس التنمية الاجتماعية الاقتصادية.⁴⁴ في الواقع، لم يكن نموّ إيران الاقتصادي في تلك السنوات شاملاً، بل النخبة هي التي استفادت من الانتعاش الجزئي في التجارة والاستثمار. فبعد مرور سنة على تطبيق خطة العمل الشاملة المشتركة في يناير 2016، عندما رُفعت العقوبات المرتبطة بالملف النووي، وردت تقارير أنّ قرابة 80 في المئة من العقود التجارية المبرمة بعد الخطة عادت بالنفع على كيانات حكومية وشبه حكومية، والأهمّ أنها عادت بالنفع على الإمبراطوريات الاقتصادية التابعة للحرس الثوري والمرشد الأعلى للثورة.⁴⁵ بيد أنّه نظراً إلى الهيكلية السياسية الاقتصادية للجمهورية الإسلامية التي لا تعطي القطاع الخاص سوى دور هامشي، لا ينبغي أن تشكّل هذه النتيجة غير المتوازنة مفاجأة لأحد.⁴⁶

زد على ذلك أنّه في عهد روحاني، استمرّ الفقر وتفاوت الدخل بالازدياد، ولا سيّما في المدن الصغيرة التي أصبحت بؤراً لاحتجاجات دي.⁴⁷ وارتفعت معدلات الفقر بشكلٍ مطّرد في المناطق الحضرية (التي تأوي 74 في المئة من الشعب الإيراني) منذ العام 2012، فيما ارتفعت المعدلات في المناطق الريفية بحدّة في خلال سنة الحكم الأولى لروحاني وبقيت مرتفعة.⁴⁸ بيد أنّ جواد صالحی أصفهاني يقول إنّ احتجاجات دي ربّما أجمتها البطالة والتوقعات الاقتصادية غير المحقّقة وليس الفقر.⁴⁹ وتشير بعض الأدلّة في الواقع إلى أنّ الإحباط الاجتماعي الاقتصادي دفع جوهری. ففي النهاية، على الرغم من الوعد الذي أطلقته إدارة روحاني بأنّ الثمار الاقتصادية من خطة العمل الشاملة المشتركة ستطال الإيرانيين عموماً، قطفتها بشكل شبه حصري كيانات النظام، فكان النمو الاقتصادي الناتج عن ذلك غير شامل.

وعقب تدفّق أموال النفط، التي شهدت ارتفاعاً حاداً بعد إتمام خطة العمل الشاملة المشتركة، عادةً ما يزداد توزيع الدخل سوءاً في إيران.⁵⁰ بالإضافة إلى ذلك، كان الشعب يتنبّه أكثر فأكثر إلى تفاوت الدخل قبل احتجاجات دي. فمن جهة، قبل سنة من الاحتجاجات، تمّ توزيع صور لأشخاص مشرّدين ينامون في قبور فارغة، ممّا سبّب صدمة في البلاد.⁵¹ ومن جهة أخرى، كان أولاد أتباع النظام يعرضون ثروتهم بشكل باذخ، ورأى الإيرانيون من مختلف مشارب الحياة ذلك في شوارع طهران أو عبر هواتفهم الذكية، ممّا أثار حنقهم. وتبعاً لعالم الاجتماع أحمد نجيب زاده، يمكن أن تترجم هذه النظرات للنخبة الإيرانية إلى انعدام ثقة شعبي، قائلاً: "تفقد الجمهورية الإسلامية قاعدة الدعم الأهمّ لها، أي الشعب. فقد بات للناس رؤية سلبية للغاية إزاء النخبة".⁵²

علاوة على ذلك، في أوائل العام 2017، اشتكى مسعود نبلي، مستشار روحاني الاقتصادي، أنّ نسبة الـ10 في المئة العليا من أصحاب الدخل الإيرانيين تدفع 3 في المئة فقط من مجموع ضرائب الدخل.⁵³ وفي ديسمبر 2012، ادّعى الرئيس آنذاك أحمددي نجاد أنّ 300 شخص فقط سيطروا على 60 في المئة من ثروة البلاد.⁵⁴ ويأتي هذا التفاوت

في الثروات، بحسب كمران ماتين، نتيجة "أكثر من عقدين من الليبرالية الجديدة غير التحريرية انخرطت فيه مؤسسات الدولة وتوابعها الريعية من خلال مراكمة للثروات عن طريق التجريد من الملكيات".⁵⁵

وتشكّل الاحتجاجات التي غطت مدينة قُم مثلاً ثاقباً يبيّن النقاط المذكورة أعلاه. فتضمّ قُم، التي غالباً ما يُشار إليها بالمدينة المقدّسة لأنها مركز الجمهورية الإسلامية للمدارس الشيعية، أكثر من مليون شخص الآن. وفي أواخر ديسمبر 2017، نزل حوالي ألفي شخص إلى الشارع، هاتفين شعارات مختلفة، من بينها شعارات مؤيدة لرضا شاه بهلوي، المُحدّث الباطش الذي حكم من العام 1925 إلى العام 1941 ووالد الشاه الأخير والذي اشتهر بأنه حدّ من سلطة رجال الدين.⁵⁶ وتبعاً لمهدي فرجي، عكست هذه "المعارضة غير المسبوقة" في قُم، وهي مدينة تمّ اعتبارها بشكل مبسّط على أنّها معقل محافظ للنظام، الشكاوى القديمة وعدم الرضا الاجتماعي المتزايد ضد "امتياز طبقة رجال الدين". وبرز هذا "الغضب الشديد تجاه رجال الدين" الذي أبداه "الكُل تقريباً بغضّ النظر عن انتماءاته السياسية أو الطبقية" لأنّ للعلماء المسلمين امتيازات اقتصادية يفتقر إليها أولئك "الذين لا علاقة لهم بنظام رجال الدين". في الواقع، منذ أيام إدارة أحمددي نجاد، برز نظام رفاه شامل لرجال الدين وطالب المدارس الدينية يشمل "تأميناً صحياً شاملاً مجاناً وقروضاً بفوائد منخفضة وبطاقات هدايا ذات قيمة عالية ومكّمات للمنازل ورواتب مرتفعة لتغطية حاجاتهم، وكلّها غير متاحة للشعب العادي".⁵⁷ ومنذ العام 2005، شهدت المؤسسات الدينية في قُم زيادات هائلة في موازنتها، من بينها الزيادات المقترحة في موازنة روحاني للعام 2018.⁵⁸

فبرز نظام مزدوج الطبقات في قُم: من جهة، دولة رفاه دينية، ومن جهة أخرى، دولة ليبرالية جديدة للسواد الأعظم من السكّان ضمتّ تعليماً مخصصاً وقوانين عمل مُحرّرة من الضوابط ونقابات مرموقة وإنفاقاً عاماً مخفّضاً. نتيجة لذلك، كان التفاوت المتزايد الذي عاد بالنفع على أولئك الذين لهم صلات بالنظام في قلب الامتعاض الذي شهدته المدينة. في هذا السياق، لا يختلف الواقع في قُم عن باقي مناطق الجمهورية الإسلامية، مثلما يفسّر فرجي:

لم يتمحور الغضب والشكوى اللذان شهدتهما في قُم وشوارع إيران وعلى الألسنة في اللقاءات الخاصة حول الوضع الاقتصادي الرديء إجمالاً وحول معدّلات البطالة المرتفعة فحسب، بل شمل أيضاً إحساساً بأن التفاوت في تزايد على المستوى الشخصي والمجتمعي بين طبقة دينية ذات امتيازات وباقي الناس. واعتبر الكثيرون هذا الأمر غير عادل ويناقض الاتفاق الأخلاقي للثورة والتضحيات المقدّمة في الحرب الإيرانية العراقية.⁵⁹

غضب إزاء النظام: النخبة والتيار المناهض لرجال الدين وإعادة إحياء القومية

توجّهت سهام الفئة الثانية من الشعارات المهتوفة في احتجاجات دِي نحو نظام الجمهورية الإسلامية الحاكم برّمته، من ضمنه مكوّناته الديني والعسكري، فضلاً عن جناحيه السياسيّ المتشدّد والمعتدل. وشملت الشعارات الموجهة نحو الحرس الثوري شعار "الحرس خونة". وبرزت مشاعر مناهضة للدين ورجال الدين انتقدت استغلال النظام للدين، على غرار شعار "حوّلتهم الإسلام إلى أداة لقمع الناس". وعبرّت شعارات أخرى عن المناهضة للسياسة للنظام الديني ورفض النظام الشيوعي، مثل "لا نريد أن يحكمنا رجال الدين" و"ارحلوا أيها الملاي! دعوا البلاد وشأنها".

واستهدفت الشعارات أيضاً قادة ركني النظام الديني وشبه الجمهوري، مثل "سيّد علي [خامنئي]، اعذرنا، [لكن] حان الوقت [لك] لترحل" و"ارحل يا سيّد علي! دع البلاد وشأنها" و"الموت لخامنئي" و"الموت للدكتاتور" و"الموت لروحاني". وسُمعت أيضاً هتافات سلّطت الضوء على الفارق في الثروات بين الشعب العادي والنخبة ذات الامتيازات، على غرار "البلاد تتسوّل والمرشد الأعلى للثورة يتصرّف كأنه إله".

ورفضت شعارات أخرى الجمهورية الإسلامية و"الثورة الإسلامية" على حدّ سواء: "لا ثورة إسلامية بعد الآن" و"يا لها من غلطة جسيمة بأن أحدثت الثورة". في هذا السياق أيضاً، تمّ تعديل الشعار الثوري الشهير الذي برز في العام 1978-1979 "استقلال، حرّية، جمهورية إسلامية" إلى "استقلال، حرّية، جمهورية إيرانية"، مطالبين بالتالي بجمهورية علمانية. ورُدّد هذا الشعار الأخير أيضاً في خلال الحركة الخضراء. وهتف المحتجّون "استفتاء، استفتاء، هذا

شعار الشعب“ في معارضة للجمهورية الإسلامية كنظام سياسي.⁶⁰ وعبر هذا النداء عن الرغبة في إجراء استفتاء تحت إشراف دولي يستطيع من خلاله الإيرانيون اختيار نظامهم السياسي المستقبلي بحرية. وبرزت مطالب سياسية أيضاً، على غرار “أطلقوا سراح السجناء السياسيين”، وهو شعار تمت المناداة به في الحركة الخضراء أيضاً.

وترافقت الشعارات المناهضة لرجال الدين في بعض الأحيان بهتافات لصالح ماضي إيران الملكي القومي، على غرار “رضا شاه، رحمك الله” و”ملك الملوك، رحمك الله“، ولا سيما في “المدن الدينية“ على غرار مشهد وقم، وهذا بالتأكيد انعكاس لامتيازات الطبقة الدينية التي عالجناها أعلاه.⁶¹ وعلاوة على هذا العامل الأخير، ينبغي وضع هذه الهتافات في سياق يدخل ضمن إعادة إحياء حديثة للقومية والعلمانية في إيران مدفوعة بتغيرات ديموغرافية (مجمّل الإيرانيين المولودين بعد الثورة) وإيديولوجية (ما بعد الإسلامية) يقول بيجمان عبد المحمدي إنّ لها القدرة على إعادة رسم معالم المشهد السياسي الإيراني.⁶²

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها دوائر مؤيدة للنظام الملكي لتفسير الشعارات المؤيدة لرضا بهلوي التي هتفت في الاحتجاجات على أنّها تعبّر عن رغبة في إعادة إحياء النظام الملكي للشاه الأخير، هدفت هذه الشعارات بلا شك إلى معارضة رجال الدين، كما ذكرنا قبلاً. زدّ على ذلك أنّ الصورة التي تراود السواد الأعظم من المحتجّين (الذين لم يختبروا سوى حقبة ما بعد الثورة) عن النظام الملكي القديم رسّمها بالإجمال حكايات أهاليهم والحكايات والرسائل التي تُطلقها المحطّة التلفزيونية الإيرانية الشعبية مانوتو التي تقع في لندن والتي تتعاطف مع ماضي إيران الملكي. وعندما تترافق هذه السرديات مع إحساس بالقومية الإيرانية الشديدة يمكنها بالفعل أن تؤدي إلى تمجيد للحكم الملكي الماضي. بيد أنّ هذه التعابير المؤيدة للشاه أشارت بشكل أساسي إلى رفض المحتجّين للظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في ظلّ الجمهورية الإسلامية لا إلى رغبة واضحة في إعادة النظام الملكي، لأنّ النهضة القومية المذكورة أعلاه ترافقت باهتمام متزايد بالديمقراطية والدستورية.⁶³

وكما كتب في خلال احتجاجات دي، تسبّب عدد من الأحداث المهمة التي وقعت في العام 2017 بإحباط وخيبة أمل شعبيّين إزاء النظام برّمته.⁶⁴ ففي مايو 2017، بعد انفجار مميت لمنجم في شمال إيران، هاجم عمال مناجم غاضبون سيارة روحاني المدرّعة عندما زار الموقع.⁶⁵ وفي أواسط نوفمبر، عندما ضربت زلازل قوية محافظة كرمانشاه الغربية، شعر الكثير من الإيرانيين بأنّ النظام لم يؤمّن لهم حاجاتهم الأساسية بشكل كافٍ، من الإسكان الاجتماعي الذي سُيّد في عهد الرئيس آنذاك أحمدني نجاد والذي انهار ودفن سكّانه تحت الردم إلى تردّد إدارة روحاني في تقديم الإعانة لأولئك الذين باتوا مشرّدين والذين يبلغ عددهم 70 ألفاً والذين لم يحصلوا إلا على مستوعبات سكن مؤقتة لأشهر وأشهر.⁶⁶ وقال رجل من المنطقة الكردية المتأثّرة إنّ “الحكومة ساعدت الجميع، البوسنة والهرسك ولبنان وسوريا والعراق، إلا نحن“، مكرّراً الشكاوى التي برزت أيضاً في مناطق أخرى في البلاد.⁶⁷

وعلى مدى صيف العام 2017، أصبحت محسوبة الإصلاحيين النخبة محطّ سخطٍ وطني. وكانت نقطة الانطلاق مقابلاً في 20 يونيو مع ابن السياسي الإصلاحي الأبرز محمد رضا عارف الذي عزا نجاحه المهني إلى “جيناته الجيدة“. فلجأ الإيرانيون إلى وسائل التواصل الاجتماعي لإبراز المزيد من الحالات عن أبناء النخبة الذين يحصلون على وظائف مربحة من خلال المحسوبية.⁶⁸ وكما كتب سابقاً، “من جهة، قوّض هذا الأمر سمعة الإصلاحيين الملتطّخة أكثر فأكثر، وبيّن بوضوح أنّهم بدون شكّ جزءٌ من النخبة الحاكمة وليسوا داعمين للشعب الذي يدعون أنّهم يمثّلونه. ومن جهة أخرى، بدا تسلّق جدار الهيكلية الذي برز بعد الثورة بين العالمين بواطن النظام الذين حظوا بقدرة الوصول إلى موارد الدولة وامتيازاتها من جهة وغير العالمين بها من جهة أخرى أمراً مستحيلاً لمعظم الإيرانيين“. ⁶⁹ زدّ على ذلك أنّ حالات الفساد داخل إدارة روحاني (من بينها حالة طالت أخ الرئيس ومستشاره المقرب حسين فريدون) بيّنت للكثير من الإيرانيين أنّ هذه الظاهرة لا تقتصر على إدارة أحمدني نجاد السابقة.⁷⁰

نتيجة لهذه الأحداث، وبشكل متناقض مع الحركة الخضراء، شمل السخط الشعبي في خلال احتجاجات دي الجناح الإصلاحي في المؤسسة. فقد رأى المحتجّون أنّ الفصائل النخبة المتشدّدة والمعتدلة على حدّ سواء قد خانَت آمالهم

وتطلّعاتهم. وتماشياً مع هذا الأمر، رفضوا فكرة الخضوع لخيار بين شرّين في الانتخابات الرئاسية، شرّ أكبر متشدّد وشرّ أدنى إصلاحية أو معتدل، مثلما أشار الشعاران: "إصلاحيون، مبدئيون، انتهت اللعبة" و"لا نريد مير [حسين موسوي] ولا مرشد أعلى للثورة، لا نريد سيئ ولا أسوأ".

رَبْطُ طَمُوحَاتِ إِيرَانَ الْإِقْلِيمِيَّةِ بِإِخْفَاقَاتِهَا الْدَاخِلِيَّةِ

ازداد انتقاد الإيرانيين لانحراط بلادهم الواسع في المنطقة على مدى السنوات القليلة الماضية. مثلاً، شكّك طلاب الجامعات بشدّة في حُجج النظام للتدخّل في سوريا لصالح بشار الأسد، إذ برّره بأنّه وسيلة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي والتطرّف الوهابي، فضلاً عن حماية المقامات الشيعية. واتّهموا أيضاً بحدّة النظام بأنّه متواطئ في عمليات القتل الجماعي للسوريين. وشكّك بعض السياسيين، على غرار عمدة طهران المحبوب السابق غلام حسين كرباسجي، في استعمال إيران الكثيف لجيشها في أرجاء المنطقة، مما أدّى إلى تعرّضهم لانتقادات من إدارة روحاني وامتشدّدي النظام على حدّ سواء.⁷¹

وزعم المحتجّون أنّ الجمهورية الإسلامية، عوضاً عن تلبية حاجات الإيرانيين المحليّة، أعطت الأولوية لطموحاتها الإمبريالية في المنطقة، فقدّمت مليارات الدولارات لحزب الله في لبنان والأسد في سوريا والمجموعات الإسلامية في غزة. في هذا السياق، ردّد المحتجّون شعارات مثل "دعوا سوريا وشأنها، فكّروا فينا" و"لا غزة ولا لبنان، سأضحّي بحياتي لإيران" و"غزة وإيران على حدّ سواء: فليسقط الطغاة".

تشدّد جديد: "خافوا، خافوا!"

بحلول نهاية الانتفاضة، احتشد المحتجّون أمام السجون حيث اعتُقل آلاف الإيرانيين الشباب وعُدّب بعضهم. وفيما ردّد الشعار الشهير "لا تخافوا، لا تخافوا، نحن معاً" في الحركة الخضراء لرفع معنويات المحتجّين، بدا التشدّد الذي برز مع احتجاجات ديّ واضحاً من خلال التغيير الذي طرأ على الشعار الذي ردّد أمام هذه السجون: "خافوا، خافوا، نحن معاً".

ردود فعل نخبة النظام

استنكارٌ متشابه من المتشدّدين والإصلاحيين على حدّ سواء

في تصرّف معتاد، ألقى المرشد الأعلى علي خامنئي باللوم للاحتجاجات على "أعداء" الجمهورية الإسلامية، قائلاً: "في أحداث الأيام القليلة الماضية، يلجأ أعداء إيران إلى كلّ الوسائل المتّاحة لهم، من بينها المال والسلاح والدعم السياسي والاستخباراتي، للتنسيق بشأن إيقاع المؤسّسة الإسلامية في مشاكل".⁷² أما الرئيس روحاني، فاعتكف بالإقرار بالإحباط الشعبي إزاء الحالة الاقتصادية والفساد وغياب الشفافية، مضيفاً أنّه "يحقّ للشعب بموجب الدستور أن ينتقد ويحتجّ لكن [...] بطريقة تفضي في النهاية إلى وضع أفضل للشعب في البلاد".⁷³ بيد أنّ تأكيد الرئيس على حقوق المحتجّين افتقر للمصداقية، إذ كان وزير الداخلية في حكومته عبد الرضا رحمانى فضلي منخرطاً في قمع المحتجّين ولاهمهم لأنّهم "ينشرون العنف والخوف والرعب".⁷⁴

وكان الجناح "المعتدل" الإصلاحي والوسطي شديد التشكيك في احتجاجات ديّ، إن لم يكن معادياً علناً لها. فانتقدت شخصياتٌ إصلاحية قيادية، على غرار الرئيس السابق محمد خاتمي، الاحتجاجات، مكرّرة الوصف التحقيري للمحتجّين الذي لجأ إليه نظراً لهم المتشدّدون والخطابات القائلة إنّ الاحتجاجات أجّجها جزئياً أعداء إيران الخارجيين.⁷⁵ كذلك، شبّه مستشار خاتمي السابق والاستراتيجي الإصلاحي المعروف سعيد حجاريان الاحتجاجات بـ"أعمال الشغب" و"التخريب".⁷⁶

وبحسب مصطفى خوششم، وهو محلل مقرّب من المتشدّدين ورئيس تحرير سابق لوكالة أنباء فارس التابعة للحرس الثوري، كانت الفصائل النخبة كافةً موحّدة في ردود فعلها: ”هذه من الحالات النادرة التي تقف فيها المعسكرات المختلفة معاً، من داعمي الحركة الخضراء حتّى إلى الإصلاحيين إلى المبدئيين. وهي تقف بجانب الحكومة والمؤسسة، قائلة إنه يحقّ للناس التعبير عن احتجاجهم إزاء العيوب والشوائب الاقتصادية، لكنّها تقف كلّها ضدّ أعمال الشغب“.⁷⁷ وقد سهّل هذا الاستنكار العابر للفصائل أيضاً القمع السريع لاحتجاجات دّي.⁷⁸

أسباب وقوف الإصلاحيين النخبة في وجه احتجاجات دّي والنتائج المترتبة عن ذلك

لقد تعدّدت الأسباب التي دفعت إلى اتّخاذ الكثير من الإصلاحيين المرموقين مواقف معادية لاحتجاجات دّي، من بينها رفضهم للتغيير الثوري والأشكال غير المؤسّساية للطعن السياسي. فتبعاً للاستراتيجية الإصلاحية التقليدية، ينبغي تحقيق التغيير السياسي في إيران عبر مراكز الاقتراع وليس الاحتجاجات أو الثورة.⁷⁹ ويرى الإصلاحيون أنّ عمليات الحشد الشعبية مشكلة صعبة الحلّ إجمالاً لأنّها قد تتسبّب بالمزيد من القمع من المتشدّدين أو تُغرق إيران في حرب أهلية، فتحوّلها إلى ”سوريا أخرى“. ويفسّر إسكندر صادقي بروجردي الأمر جيّداً قائلاً:

على الرغم من إقرار بالدوافع الاقتصادية والسياسية للاضطرابات، أصرّ الإصلاحيون بشدّة على أن يمتنع المحتجّون عن العنف أو النهب أو الإضرار بالممتلكات العامة. ومع أنّ هذا الرأي لا ينحصر أبداً بالإصلاحيين الإيرانيين، فقد برز نوع من النمط المتشابه، ألا وهو خوف ثابت من عمليات الحشد الشعبية التي لم تتوافق مع أشكال الطعن المؤسّسة المحدّدة مسبقاً.⁸⁰

كذلك، لم يرغب أبداً عن بال الإصلاحيين أنّ احتجاجات دّي لم تعبر عن دعمها لهم (كما فعلت الحركة الخضراء) لا بل أدانتهم في الواقع. زد على ذلك أنّ القاعدة الاجتماعية لاحتجاجات دّي اختلفت بشكل واضح عن قاعدتهم الحضرية المنتمية إلى الطبقة الوسطى.

باختصار، أبدى الإصلاحيون بوضوح تفضيلاً للوضع الراهن في الجمهورية الإسلامية. لهذا السبب، وبحسب حميد دباشي، بينت احتجاجات دّي أنّ الإصلاحيين الإيرانيين فقدوا في النهاية شرعيّتهم التاريخية.⁸¹ أو كما قال صادقي بروجردي، في ”الاستنكارات للفصائلية وكامل النخبة السياسية التي صدرت“ في احتجاجات دّي ”لعلنا نشهد لا على حضيض تاريخي فحسب، بل على ما أسماه غرامشي ”أزمة عضوية يموت فيها القديم ويعجز الجديد عن الولادة“ في المفهوم الإصلاحي الذي ظهر منذ عقدين والذي ما زال قسم كبير من الطبقة السياسية الإيرانية متشبّثاً به“.⁸¹

لقد ضرب عدم دعم القيادة الإصلاحية لاحتجاجات دّي بصورة هذه القيادة كعامل للتغيير السياسي في إيران عرض الحائط. بيد أنّه في الوقت الذي لم تبد فيه القيادة الإصلاحية تعاطفاً إزاء الاحتجاجات لا بل اتّخذت موقفاً معادياً منها حتّى، عبر إصلاحيون آخرون عن دعم حذر لحقّ الشعب بالاحتجاج السلمي، كما بيّنه إعلان نشره 16 مفكراً إصلاحياً عقب احتجاجات دّي.⁸³ علاوة على ذلك، برز انشقاق داخل الصّفّ الإصلاحي، مع انتقاد الناشطين الإصلاحيين الأصغر سناً من المستويين المتوسط والمنخفض آراءً قيادتهم حيال الاحتجاجات وخوفهم من عمليات الحشد في الشارع.

دعوة إلى النخبة للصحوّة

حثّت احتجاجات دّي مختلف المسؤولين إلى التمعّن في أسبابها، فأشار بعضهم (مثل مسعود نيّلي) إلى الهيكليات الاقتصادية وبعضهم الآخر (مثل نائب الرئيس إسحق جهانغري) إلى الفساد النظامي المستشري. وأشار علي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، إلى الفساد، قائلاً أنّه متى فقد الشعب ثقته بالنظام سيبدأ الانهيار.⁸⁴ وحذّر رئيس مجلس النواب علي لاريجاني أنّه إذا لم تتمّ معالجة التحديات الهائلة في الوقت المناسب، ستبرز تحديات أكبر حتّى.⁸⁵ بتعبير آخر، ركّز المسؤولون بالإجمال على الأبعاد الاقتصادية لاحتجاجات دّي، ولم يتطرقوا إلى الأبعاد

السياسية الملازمة لها. لكنّ اللافت أنّ المنشورات القريبة من الحرس الثوري قدّمت تحليلات مذهلة لمزيج المطالب الاجتماعية الاقتصادية والسياسية الذي نادى به الاحتجاجات، مُلمّحة إلى أنّ تلك الأوساط النخبية على علمٍ كلِّ العلم بالشكاوى الكامنة والمخاطر المحتملة.⁸⁶

خصائص احتجاجات دي

باختصار، تميّزت خطوة المرحلة التي شرّعت احتجاجات دي أبوابها بعدد من العوامل الجديدة جزئياً: (1) اتّسمت شعارات الاحتجاجات بمستوى غير معهود من التسييس، مُستهدفةً فصائل النظام كافة، من دون إعفاء المعتدلين، على عكس الحركة الخضراء و(2) برز صدعٌ لا يمكن رآه بين الدولة والمجتمع و(3) كانت القاعدة الاجتماعية لاحتجاجات دي الشريحة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا المعزولة، وقد اعتُبرت تقليدياً أنّها القاعدة الاجتماعية للنظام، على عكس الحركة الخضراء، التي تألّفت قاعدتها الاجتماعية بالإجمال من الطبقة الوسطى الحضرية و(4) فقدت القوى المعتدلة النخبية، من ضمنها روحاني والإصلاحيون، الشرعية، ممّا يشكل أزمة كبيرة للحكم الفصائي في الجمهورية الإسلامية و(5) أقرّت المؤسسة الأمنية الإيرانية أنّ التهديد الأكبر للأمن القومي لا يأتي من الخارج بل من الداخل.⁸⁷

بالإضافة إلى ذلك، غيّرت احتجاجات دي فهم بعض عناصر التغيير المحتملة، فأطاحت بالمبدأ القديم القائل إنّ الفقراء والمهمشين يشكّلون قاعدة الدعم للنظام، فيما شكّلت الطبقات الوسطى الحضرية "المُستتيرة"، التي شاركت في السابق في الحركة الخضراء، المعارضة الحقيقية للنظام.⁸⁸

الاحتجاجات منذ العام 2017/2018

منذ احتجاجات دي في العام 2018/2017، استمرّت الاحتجاجات المناهضة للنظام بطرق متعدّدة وإبداعية، لكنّ أعدادها تضاءلت.⁸⁹ فتبعاً لقناة بي بي سي الفارسية، بين 1 مايو 2017 و1 مايو 2018، شهدت إيران 17 احتجاجاً وإضراباً يومياً نظّمها عمال وناشطون. وفي النصف الأول من سنة 1397 الإيرانية (التي بدأت في 21 مارس 2018)، شهدت البلاد أكثر من ألفي احتجاج حيال الشكاوى الاقتصادية والبطالة، أو ما يوازي 11 احتجاجاً في اليوم تقريباً، بحسب مسؤول رفيع المستوى في لجنة الإمام الخميني للإغاثة، وهي الجمعية الخيرية الكبرى في إيران.⁹⁰ وتبعاً لمشروع بيانات مواقع وأحداث الصراعات المسلّحة، نُظّم 4200 احتجاج بين يناير 2018 وأكتوبر 2019، وكان عدد ضخم منها بقيادة العمال، أي ما معدّله ستّة احتجاجات في اليوم.⁹¹

وشملت احتجاجات مرحلة ما بعد الانتفاضة: (1) احتجاجات عصيان مدني نسائية ضدّ ارتداء الحجاب الإلزامي⁹² و(2) احتجاجات بيئية ضدّ سوء إدارة الموارد المائية⁹³ و(3) احتجاجات وإضرابات عمّالية، على غرار الإضرابات العمّالية التي قام بها عمال هافت تابه بسبب أشهر من الرواتب غير المُسدّدة وسائقو الشاحنات طوال صيف العام⁹⁴ و(4) احتجاجات الدراويش ضدّ قمع الدولة⁹⁵ و(5) واحتجاجات وإضراب بازار طهران الكبير في أواخر يونيو⁹⁶ و(6) الإضراب العام في إقليم كردستان إيران⁹⁷ و(7) احتجاجات أخرى سببها مزيج من المظالم الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والبيئية، على غرار تلك التي جرت في أهواز وكازرون.⁹⁸ وفي خلال تلك التظاهرات، أعيد ترديد الكثير من شعارات الاحتجاجات، علاوة على شعارات مُتشدّدة أكثر، مثل "عدوّنا في دارنا، ويقولون إنها أمريكا دائماً".

الأزمة الثلاثية للجمهورية الإسلامية

تعاني الجمهورية الإسلامية أزمة ثلاثية حادة، اجتماعية اقتصادية وسياسية وبيئية، كانت وراء الاحتجاجات منذ احتجاجات دّي في العام 2018/2017 على الأقل. ويشكّل كلّ عنصر من هذه العناصر تهديداً وجودياً محتملاً للنظام السياسي، والبلاد بأسرها في ما يخصّ العنصر البيئي. بالتالي، يحلّل الجزء الثاني من هذه الورقة هذه المسببات الكامنة.

الأزمة الاجتماعية الاقتصادية

لا يمكن مناقشة وضع الإيرانيين الاجتماعي الاقتصادي معزول عن الاقتصاد السياسي والسياسات الاقتصادية في البلاد. فالاقتصاد الإيراني متأثر بعاملين مهمين: (1) هيكلية القوى في الجمهورية الإسلامية و(2) السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة المطبقة منذ التسعينيات.

في ما يخصّ العامل الأول، تتألف هيكلية القوى في الجمهورية الإسلامية من علاقات مُمأسسة بين الدولة وقطاع الأعمال والجيش. وقد وُصفت على أنّها "نظام احتكاري رأسمالي وديني تجاري" أو "دولة رأسمالية بكيان سياسي شبه عسكري وحكم ثيوقراطي".⁹⁹ وتتألف من الإمبراطوريات الاقتصادية التابعة للحرس الثوري ومن مؤسسات البنياد (التي يديرها محافظو النظام وإصلاحيوه على حدّ سواء) ومن المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي، الذي يُقال إنه في العام 2013 سيطر على إمبراطورية مالية قيمتها 95 مليار دولار أمريكي، باتت قيمتها الآن أعلى بكثير حسب التقديرات.¹⁰⁰ وتشتمل الظاهرة الثانية على "ليبرالية جديدة غير تحريرية"، كما أسماه ماتين، طبّقه روحاني من خلال موازنات تقشّفية وخصخصة زبائنية وتحرير الضوابط الإدارية وتفضيل رأس المال على اليد العاملة.¹⁰¹

عدا عن النشاطات الاقتصادية الضخمة المرتبطة بالدولة والكيانات شبه الحكومية، في إيران قطاعٌ خاص برز في خلال رئاسة هاشمي رفسنجاني ويشكّل ربع أو ثلث الناتج المحلي الإجمالي. لكن بحسب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الإيرانية، يؤمّن القطاع الخاص 80 في المئة من فرص التوظيف. ويبين ذلك أنّ القطاعات الأكثر كثافة في رأس المال تبقى تحت سيطرة الدولة (ولا سيما قطاعي الطاقة والبتروكيميايات)، فيما تُخصّص القطاعات الكثيفة العمالة للقطاع الخاص.¹⁰²

وتتفاقم الضائقة الاجتماعية الاقتصادية الإيرانية بفعل اقتصاد سياسي قائم على الأيديولوجيا يفضّل الموالين للنظام، وبسبب غياب الإصلاحات الهيكلية الضرورية للغاية. وقد عانى اقتصاد البلاد داخلياً سوء الإدارة والمحسوبية والمحاباة والفساد و"هجرة الأدمغة" وهروب رأس المال.¹⁰³ فمن ناحية الفساد، تحتلّ إيران المرتبة 138 من أصل 180 دولة، تبعاً لمؤشر مدركات الفساد للعام 2018 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية.¹⁰⁴

تشهد إيران الآن ركوداً، نتيجة: (1) تراجع الصادرات والاستهلاك من جهة الطلب و(2) قطاع صناعة مُنكمش من جهة العرض و(3) معدّل تضخّم مرتفع (ازداد أربعة أضعاف من 10 في المئة في مايو 2018 إلى 40 في المئة في نوفمبر) و(4) تراجع قيمة العملة على مدى السنوات القليلة الماضية.¹⁰⁵ زد على ذلك أنّ العقوبات الأمريكية خارج الأراضي

الإيرانية أعيد فرضها على مدى العام 2018. وعلى الرغم من أنه كان للعقوبات الأمريكية تداعياتٌ سلبية مهمة على الاقتصاد الإيراني (ولا سيّما لتسببها بانهيار الصادرات النفطية الإيرانية)، تمّ التضخيم من أثرها الإجمالي في وضع البلاد الاقتصادي.¹⁰⁶ أخيراً، يعاني الاقتصاد الإيراني مستويات منخفضة من تكوين رأس المال ومن الإنتاجية. وبغياب الإصلاحات، تتجه البلاد نحو الوقوع في ما يُدعى فخّ النمو الاقتصادي المنخفض، وهذا من شأنه أن يفاقم أزمة البطالة، فيمهد الطريق أمام المزيد من الاحتجاجات.¹⁰⁷

يمكن القول إنّ ما يمكن تسميته نموذج روحاني الليبرالي الجديد السلطوي مهّد الطريق أمام احتجاجات دَي. فقد استندت موازنات إدارته باستمرار على ركّين: (1) السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة، التي اعتمدت بشدّة على الإجراءات التقشفية و(2) الموازنات التي رصدت أموالاً هائلة للأجهزة الأمنية. فكانت نتيجة هذا المزيج تدهوراً اجتماعياً اقتصادياً، أدّى إلى ازدياد التفاوت في الدخل مع دعم الهيكلية السلطوية.¹⁰⁸

الفقر والتفاوت وغياب الاستقرار

على الرغم من التفكير التقليدي، مؤشّرات إيران الاجتماعية الاقتصادية مُشابهة للمؤشرات في الدول التي تأثرت بالربيع العربي. لكن تبقى تقييمات حالة الفقر في الجمهورية الإسلامية محطّ جدل كبير. فمن جهة، تراجع مستوى الفقر المُدقّق بشكل كبير، بحسب مؤشرات الفقر الدولية. فعلى عكس فترة ما قبل الثورة، يحظى معظم الإيرانيين اليوم بقدرة وصول إلى الخدمات والبنى التحتية الأساسية. بيد أنّ حُمس الإيرانيين يعيشون تحت خطّ الفقر (ثلاثهم إناث)، ونصفهم تقريباً يعيشون قربه، وبالتالي، تعاني أكثرية الإيرانيين حالة من غياب الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي.¹⁰⁹ وفي ما يخصّ الفقر المُدقّق، يقول بعض المفكرين إنّ المعدّل منخفض عموماً، إذ يزعم صالحي أصفهاني أنّ المعدّل كان 4,7 في المئة في البلاد ككلّ في العام 2016/2017، فيما يقدر آخرون أنّ الأرقام أعلى بكثير. فقد قال حسين رغفاري في العام 2018 إن نسبة 33 في المئة من الإيرانيين أو 26 مليون شخص يعانون فقراً مدقّقاً و6 في المئة تواجه خطر المجاعة.¹¹⁰ وحسب المصادر الرسمية تقول إنّ 12 مليوناً يعيشون تحت خط الفقر المدقّق.¹¹¹ وتفترض التقديرات أنّ ثلث الإيرانيين، و50 إلى 70 في المئة من العمال، يواجهون خطر الوقوع في حالة الفقر.¹¹² وتبعاً لمسؤولي معاشات التقاعد الإيرانيين، 70 في المئة من العمال والمتقاعدين فقط يتأهلون الحد الأدنى للأجور أو دفعات معاشات التقاعد، ممّا يضعهم فعلياً تحت خطّ الفقر.¹¹³

ويأتي الإسكان المتزعزع نتيجة معدّلات الفقر هذه: تعيش نسبة 14 في المئة من الإيرانيين في خيم، بحسب المركز الإيراني للإحصاء، وثلث سكّن المدن يعيشون في أحياء فقيرة.¹¹⁴ وفي العام 2015، قالت مستشارة الرئيس لشؤون المرأة والعائلة، شهيندخت مولاوردي، إنّ في البلاد 15 ألف مشرّد، ثلثهم نساء.¹¹⁵ وكما بيّن النقاش أعلاه، يميل الفقر وغياب الاستقرار إلى التركّز حول النساء والعمّال والمتقاعدين.

بطالة عالية في صفوف الشباب والمتخرّجين والنساء

ينبغي التعامل بحذر مع أرقام التوظيف الرسمية، على غرار تلك التي يحتسبها المركز الإيراني للإحصاء أو منظّمة العمل الدولية.¹¹⁶ فهاتان المنظّمتان تعتبران أيّ شخص يعمل لأكثر من ساعة في الأسبوع (حتّى من دون تلقّي أجر) موظّفاً، فضلاً عن مجموعات مثل ربّات المنزل والجنود والطلاب، ممّا يؤدّي إلى التقليل بشكل كبير من تحديات التوظيف التي تواجهها البلاد.¹¹⁷

ولطالما كان غياب خلق الوظائف أحد أكبر إخفاقات الجمهورية الإسلامية، فحتّى في خلال الطفرات النفطية شهدت البلاد نمواً بدون فرص عمل. وقد بقي معدّل البطالة الإجمالي عند نسبة 12 في المئة تقريباً بين العامين 2016 و2018.¹¹⁸ وبحسب مركز الأبحاث التابع للبرلمان الإيراني، سيرتفع معدّل البطالة إلى ما بين 16 و26 في المئة بحلول العام 2021، أي السنة التي ستقام فيها الانتخابات الرئاسية المُقبلة.¹¹⁹

وترتفع معدلات البطالة كثيراً في صفوف الشباب (بين سنّ 15 و24 عاماً) والنساء. فابتداءً من يونيو 2018، بقي معدّل بطالة الشباب مرتفعاً عند نسبة 28,3 في المئة، ووصل إلى 40 في المئة، بحسب بعض التقديرات.¹²⁰ ويدعو وضع شباب الريف الإيرانيين إلى قلق شديد. فتبعاً لتقرير التنمية الريفية للعام 2019، 22 في المئة من شباب الريف في العالم الذين يبلغ عددهم 27,6 مليون شخص والذين يواجهون التحديات الأصعب هم من إيران، ممّا يشكل إمكانية لعدم الاستقرار.¹²¹ وتتّسم سوق العمل أيضاً بفجوة بين الجنسين: بلغ معدّل بطالة النساء قرابة 20 في المئة من أبريل إلى يونيو 2018، أي ضعفي معدّل بطالة الرجال.

المحافظات الإيرانية ذات الأقلية الإثنية وشكاواها

لقد ظهرت احتجاجات دّي في المحافظات، إذ لم تبلغ طهران سوى في اليوم الثالث. ومعظم المحافظات الإيرانية الحدودية هي ذات أقلية غير فارسية، مع صلات إثنية وعائلية وتجارية مهمّة عبر الحدود. وعلى عكس الحركة الخضراء، أصبحت الإثنية عنصراً دافعاً مهماً لاحتجاجات دّي. فمقارنةً بوسط البلاد الناطق بالفارسية، تعاني هذه المحافظات الحدودية بشكل غير متناسب: (1) مصاعب اجتماعية اقتصادية (معدّلات دخل وخدمات اجتماعية أدنى، مع معدّلات بطالة أعلى) و(2) أثر الضرر البيئي و(3) تمييزاً لغوياً وثقافياً و(4) قمعاً سياسياً أعلى، من ضمنه معدّلات إعدام أعلى بكثير.¹²² وتضمّ هذه المناطق كردستان إيران في الغرب وخوزستان في الجنوب الغربي وسيستان وبلوشستان في الجنوب الشرقي. وقال نائب من المحافظة الأخيرة يدعى حميد رضا باشانغ في العام 2015 إنّ نسبة 70 في المئة من سكان المحافظة يعيشون تحت خطّ الفقر.¹²³

ديناميات طبقية متغيّرة وعناصر محتملة لانتفاضات عديدة

ينبغي اعتبار احتجاجات دّي تعبيراً بارزاً عن الديناميات الطبقية المتغيّرة في الجمهورية الإسلامية، مع تحوّل الطبقات الدنيا و"فقراء الطبقة الوسطى" إلى عناصر تغيير محتملة، فيبتعد التركيز بالتالي عن الطبقة الوسطى الحضرية المنخرطة في الحركة الخضراء.

يُعزى بروز "فقراء الطبقة الوسطى" إلى تطوّرين متوازّين بدأ في التسعينيات: من جهة، طُرِح السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة، ومن جهة أخرى، التوسّع الكبير لنظام الجامعات (على مدى العقدين الماضيين، ازداد عدد الطلاب الخريجين عشرة أضعاف تقريباً).¹²⁴ ويعرّف آصف بيات "فقراء الطبقة الوسطى" على أنّهم الإيرانيون ذوو مؤهلات الطبقة الوسطى وتطلّعاتها لكنّهم يعانون حالةً من غياب الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي، وحدّدهم على أنّهم القاعدة الاجتماعية لاحتجاجات دّي.¹²⁵

في هذا الإطار، تتّسم إيران بأوجه تشابه مع باقي المنطقة. وقد حدّد المفكّرون طبقة اجتماعية جديدة برزت في الشرق الأوسط المعاصر نتيجة التحوّل الليبرالي الجديد في السياسة الاقتصادية الذي جرى في مناطق كبيرة في القسم الجنوبي من العالم ابتداءً من الثمانينيات.¹²⁶ وطرح هؤلاء تعابير مختلفة لهذه الطبقة، منها "فقراء الطبقة الوسطى (آصف بيات) و"الطامحين للطبقة الوسطى" (فرهاد خسروخوار) و"الطبقات الوسطى العالقة" (رشيد عويس)، وكلّها تشير إلى أشخاص مثقّفين توقّفوا حياة الطبقة الوسطى لكن انتهى بهم الأمر بتهميشهم إمّا بسبب البطالة أم بسبب غياب الاستقرار.¹²⁷ وبرزت أفاويل إنّ طموحات هؤلاء الأفراد المؤجّلة دفعتهم للمشاركة بكثافة في الربيع العربي.¹²⁸

وفي إيران، ساعدت السياسات الاقتصادية المتبّعة منذ الثورة على تحديد علاقة الدولة بمختلف الطبقات الاجتماعية. ففي العقد الأول بعد الثورة، أي الثمانينيات، انتهج النظام الجديد سياسةً دولة الرعاية الاجتماعية مؤيّدةً للفقراء، فتراجع التفاوت بشكل كبير، ممّا جعل الفقراء القاعدة الاجتماعية الأساسية للنظام. بيد أنّه منذ أوائل التسعينيات، طرحت إيران سياسات اقتصادية ليبرالية جديدة أفرزت أوجه عدم مساواة اجتماعي وأنشأت ديناميات جديدة أصبحت فيها الشرائح الاقتصادية الدنيا محرومةً بشكل متزايد من الدولة.¹²⁹

وأفضت الإنجازات النسبية التي حققتها الجمهورية الإسلامية في مجاليّ التعليم ومحو الأمية، مقرونة بفشلها في إيجاد فرص العمل، تناقضاً اجتماعياً اقتصادياً: تعجز سوق الوظائف في إيران عن استيعاب مئات آلاف الخريجين الجامعيين، ممّا أدّى إلى بعض من أعلى معدّلات البطالة للشباب والخريجين في العالم، ومع تأثر النساء بشكل غير متناسب. وفي العام 2014، قال وزير العمل علي ربيعي إنّ 1,1 مليون من أكثر من 2,5 مليون شاب إيراني عاطل عن العمل خريجو جامعات.¹³⁰

ينبغي النظر إلى بطالة الشباب أيضاً ضمن السياق الاجتماعي الأوسع للجمهورية الإسلامية، الذي يزيد من الإحباط الاجتماعي الاقتصادي. فبالنسبة إلى بيّات، أفضت السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة المقرونة بالقيود الاجتماعية الثقافية إلى مزيج متفجّر اجتماعياً.

لا يريد الشباب مستقبلاً آمناً فحسب، أي وظائف معقولة ومسكناً وزواجاً وعائلة في المستقبل، بل يريدون أيضاً استعادة "شبابهم"، تلك الرغبة في عيش حياة الشباب وممارسة اهتماماتهم وفرديتهم، متحرّرين من العيون المراقبة لمن هم أكبر منهم ومن السلطة الأخلاقية والسياسية. يؤجج هذه البُعد في حياة الشباب التوترات الاجتماعية القائمة في إيران.¹³¹

بالإضافة إلى هذه السياسات الاقتصادية والسياسات الاجتماعية الثقافية، يواجه الإيرانيون عائقاً هيكلياً أمام الفرص الاجتماعية الاقتصادية (كما ورد سابقاً)، مع تحلّي العالمين ببواطن النظام بقدره وصول تفضيلية إلى الوظائف وموارد الدولة.

نتيجة لهذه العوامل كلّها، شهدت إيران معدلات عالية من "هجرة الأدمغة"، حتّى في عهد إدارة روحاني. ومع عدم بروز أي ملامح حلّ لمعالجة هذه المشاكل، ومع اعتماد إيران المستمرّ والكثيف على صادرات النفط التي قيّدت العقوبات الأمريكية بشدّة، سيستمر "فقراء الطبقة الوسطى" على الأرجح بالحثّ على المزيد من الاحتجاجات والانتفاضات.

وأبرز التحوّل الليبرالي الجديد فئة طبقية أخرى هي دافع مهمّ للاحتجاجات الاجتماعية: فقراء الطبقة العاملة. فالوضع الاجتماعي المتردّي لرجال الطبقة العاملة الشباب، الذين شارك الكثير منهم في احتجاجات دي، مسألة غالباً ما يتمّ تجاهلها.¹³² وي طرح شهرام خسروي، عالم الأنثروبولوجيا الذي ابتكر مصطلح "نصف إيران الثاني"، وصفاً ملفتاً لظروف عيشهم:

يعمل نحو 11 مليون إيراني، أي قرابة 50 في المئة من القوى العاملة، في وظائف غير منتظمة، بحسب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الإيرانية. وكلّ العمّال الشباب الذين التقيت بهم في خلال عملي الميداني المطوّل في السنوات الخمس عشرة الأخيرة يعملون في وظائف غير منتظمة ونادراً ما يقبضون أنعابهم في الوقت المحدّد، مع حماية لا تُذكر من أصحاب العمل الاستغلاليين. وبين 10 و13 مليون إيراني محروم بالكامل من التأمين على الصحة أو العمل أو البطالة.¹³³

وتتصل الصعوبات التي يواجهها فقراء الطبقة العاملة جزئياً بالنزوح المُسرّع من الأرياف إلى المدن، الذي يُرغم العمّال على الكفاح من أجل العمل والسكن والخدمات، مع وضعهم في مواجهة غير ثابتة مع الشرطة والسلطات.¹³⁴ ومن شأن هذه الشكاوى الاقتصادية الضخمة التي يُبديها فقراء الطبقة الوسطى وفقراء الطبقة العاملة أن تجعل أيّ احتجاج يتّسم بإمكانية ثورية عفوية، بحسب الخبر في الاقتصاد السياسي وسوق العمل محمد مالجو.¹³⁵

الأزمة السياسية

تعاني الجمهورية الإسلامية عدداً من الأزمات السياسية، التي ترسّخت على مدى السنوات. والأهمّ بينها هي أزمة الإصلاح، أو بالأحرى الإخفاق فيه، مع استمرار الهيكليات السلطوية بقمع المجتمع المدني الضعيف نسبياً.

هل "انتهت اللعبة؟" أزمة السياسات الفصائية

تواجه الجمهورية الإسلامية مأزقاً سياسياً. فكما بيّنت شعارات احتجاجات دّي المختلفة، واجهت الفصائل الإيرانية المتشدّدة والمعتدلة والمؤسّسة الدينية أيضاً غضباً شعبياً، ممّا وضع شرعية النظام بأسره موضع شك.¹³⁶ وقد أفضى ذلك إلى مأزق غير معهود في السياسات الفصائية الإيرانية، التي حدّدت ماهية البلاد لعقود. وعقب احتجاجات دّي، أطلق محسن رضائي، أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام وقائد سابق للحرس الثوري، إقراراً غير اعتيادياً على تلفزيون الدولة حول مصير السياسات الفصائية في البلاد:

الحقيقة أنّ عصر إدارة البلاد بشكل متجزئ قد ولى. لم يعد بالإمكان حلّ جذور مشاكل البلاد عبر ثنائية المبدئية الإصلاحية. لقد انتهت اللعبة. إن لم يدرك الفاعلون السياسيون أنّه لا يمكنهم إدارة البلاد بهذه اللعبة، ينبغي على المرء أن يعتبر أنّ السبب إمّا إنهم لا ينتبهون أم أنّهم أدركوا الأمر لكنهم منشغلون إلى حدّ كبير في مشاكلهم العقلية لدرجة أنّهم فقدوا إحساسهم بالمسؤولية.¹³⁷

الجمهورية الإسلامية ومسألة الإصلاح

ما إذ كانت الجمهورية الإسلامية تُفسح في المجال اللازم للإصلاح موضوعٌ شابه الكثير من الجدل السياسي والأكاديمي. فيسلط المؤيّدون لفكرة الإصلاح ضمن إطار العمل الذي وضعه النظام الضوء على الانتخابات المتعدّدة والدورية التي أقيمت منذ الثورة. ويمكن أن تؤدّي نتائجها غير المتوقّعة، ولا سيّما الانتخابات الرئاسية، إلى تغييرات سياسية وتوزّع جديد للقوى بين النخبة السياسية. وعلى الرغم من أنّ مجلس صيانة الدستور يدقّق في المرشحين للتأكد من ميلهم للنظام، يسمح المكوّن الانتخابي في ما يعرف بالركن الجمهوري في النظام السياسي ببعض من المشاركة السياسية الدينامية في صفوف المقترعين في خلال مواسم الحملات. وقيل إنّ التناقضات الكامنة في النظام تسمح بظهور "زخم تعدّدي" مع مجال لعمل ناشطي من المجتمع المدني والإمكانية للسير قدماً نحو الإصلاح الديمقراطي.¹³⁸ في هذا الإطار، وُصف النظام السياسي الإيراني على أنّه نوع من السلطوية الانتخابية.¹³⁹

بيد أنّ أبحاثاً حديثة تقول إنّ الإبقاء على انتخابات شبه تنافسية من هذا النوع لم يؤدّ إلى القضاء على السلطوية أو إلى طريق للدمقرطة، بل حرص بحكم الأمر الواقع على صمود السلطوية، وذلك لأنّ الانتخابات تحرص على طول عمر هذا النظام.¹⁴⁰ بالتالي، بإمكان المرء الموافقة مع كريم سجادبور أنّ "الانتخابات الإيرانية مصمّمة لتولّد أقصى مستويات الدراما قبل الاقتراع وأدنى مستويات الدراما (والتغيير) بعده".¹⁴¹

وتُعزى استحالة الإصلاح أيضاً إلى إرث الإدارات الإصلاحية أو "المعتدلة"، ولا سيّما إدارات الرئيسين خامني (بين عامي 1997-2003) وروحاني، التي بالإجمال لم تحقّق الوعود التي قطعها بالإصلاح. فكما يشدّد برزو دركاهي:

...إطلاق تعابير رثانة مثل "مجتمع مدني" أو "ديمقراطية" لن يحلّ مشاكل إيران المتعدّدة. فمرة تلو الأخرى، أخفق الإصلاحيون في ربط خطاباتهم بأفعال، متقهقرين على ما يبدو أمام المتشدّدين عندما يتمّ تحدّيهم، مثلما خضع خامني في النهاية للضغط واستنكر الاحتجاجات الطلابية في العام 1999.¹⁴²

وفسر أحمد باطبي، وهو شخصية بارزة في الاحتجاجات الطلابية في العام 1999 تعاطّف في السابق مع الإصلاحيين، لماذا غير رأيه بشأن الإصلاحيين لاحقاً كالتالي: "أدركت أنّ أولويتهم ليست الديمقراطية والحرية وإصلاح المجتمع.

كانت أولويتهم الوحيدة المحافظة على النظام. فالكثير من الإصلاحيين والمبدئين [المحافظين] أقرباء [لمن هم في الحكم] ويستفيدون من المحافظة على النظام.¹⁴³ وفي مقابلة ملفنة للغاية أجريت في ربيع 2018 قالت شرين عبادي أيضاً: "لا جدوى من الإصلاح في إيران... الشعب الإيراني غير راضٍ أبداً عن حكومته الحالية. لقد وصل الشعب إلى مرحلة أدرك فيها أنّ النظام غير قابل للإصلاح."¹⁴⁴

وبرز مَبْلٌ مؤخراً إلى نكران قدرة الجمهورية الإسلامية على تطبيق الإصلاح، وفاقم الأمر تجارب احتجاجات دَي. فكما يلحظ دركاهي،

لقد أفتح فشل الإصلاحيين العام في تغيير وجهة إيران بشكل جوهري، سواء أعلى الصعيد المحلي أم العالمي، الكثير مَمَّن يراقبون الوضع الإيراني داخل البلاد وخارجها أنه ما من تغيير كبير ممكن في الجمهورية الإسلامية من دون إسقاط النظام أو إزالته... وهذا استنتاج مؤسف، ومؤلم أحياناً، وصل إليه الكثيرون من الذين يراقبون إيران منذ زمن، مَمَّن فيهم الدبلوماسيون الذين خدموا في طهران والإيرانيون المعارضون للتدخل الغربي الذين يرفضون الأجندة المتشددة ضد طهران التي يحثّ عليها بعض مَن في واشنطن.¹⁴⁵

ويمكن القول إنّ النقطة الأهمّ حيال عدم قدرة الإصلاحيين على العمل كعناصر تغيير في الجمهورية الإسلامية هي أنّهم امتنعوا عن تحديّ الأسس المادية للنظام مع الاستمرار بالاستفادة منه. فكما قال صادقي بروجردي حول "المفكرين الدينيين" الإصلاحيين، "تمحور تركيز انتقاداتهم عادة حول الخطابات السياسية المتنافسة والاجتهادات التأويلية التي تحكمت بتكوين هذه الخطابات، فضلاً عن مصادر المعيارية ونموذج التغيير الاجتماعي الذي يرغبون فيه، عوضاً عن القوى المادية التي حدّدت الواقع الاجتماعي وأعطته المحتوى".¹⁴⁶ وتبعاً لمهدي خليلي، عالم سياسي في طهران، الأحزاب الناشطة في إيران [المتشددون ومَن يعرفون بالمعتدلين أو الإصلاحيين] كلها سطحية وغوغائية، وتتشد المصالح المادية مع المساهمة في التوزيع غير العادل للثروات.¹⁴⁷

وقد ساهم إهمال الإصلاحيين والوسطيين بمعالجة "المسألة الاجتماعية" هيكلياً في بلاد تعاني مشاكل اجتماعية اقتصادية مترسخة إلى حدّ كبير في ضعفهم النسبي، ومهد الطريق لإعادة ظهور الشعبوية اليمينية في إيران، وهو نوع من الحلقة المفرغة المتأصلة في السياسات الإيرانية المعاصرة. وتبعاً لهذا المنطق بالضبط أتت بعد رئاسة خاتمي رئاسة أحمددي نجاد التي كان شعار حملتها الأساسي إعادة وضع مال النفط على مائدة الشعب، فيما واجه روحاني تحدياً في الحملة الرئاسية في العام 2017 من المنافس المحافظ جداً رئيسي الذي استأثر بنسبة ملفنة من الأصوات بلغت 38.3 في المئة. وفيما امتنع التيار الإصلاحي عن معالجة المشاكل الاقتصادية التي يعانها جزء كبير من المجتمع لأسباب أيديولوجية وسياسية واقتصادية، زعم التيار الشعبوي اليميني أنه سيعيد توزيع الثروات، من دون أن يقوم بذلك فعلاً عندما استلم زمام الحكم. نتيجة لذلك، وبشكل متوقّع، مهد فشل روحاني الاجتماعي الاقتصادي الطريق لتكسب القوى الشعبوية اليمينية المزيد من القوة.¹⁴⁸

يمكن القول إذاً إنه فيما بقي الإصلاح المُجدي ضمن النظام بعيد المنال، رفض الفصيل المعتدل ضمن النخبة السياسية فكرة إصلاح كهذا حتّى. بناء على ذلك، غدت الجمهورية الإسلامية إلى حدّ ما مُحصّنة من حدوث تغيير مهمّ من داخلها.

سلطوية غير متهاودة وقمع المجتمع المدني

إنّ السلطوية والقمع ميزتان ثابتتان في الجمهورية الإسلامية، وهما بالتالي يعقدان احتمال حدوث تغيير على المستوى المجتمعي. وتشهد إيران غياباً فاضحاً في الحريّات السياسية، من ضمنها: (1) القمع السياسي للمعارضين والأقليات والنساء والطلاب والعمال وحرّكاتهم الاجتماعية و(2) معدّل الإعدام الأعلى في العالم و(3) الرقابة على الصحافة و(4) رقم قياسي في معدّل اعتقال الصحافيين و(5) التقييد العنيف للحريّات الثقافية والأكاديمية الذي تطبّقه مجموعات

الضغط المحافظة جداً.¹⁴⁹ وقد صنّف المؤشر العالمي لحقوق الإنسان لعام 2017 الذي يصدره اتحاد النقابات الدولي، وهو مسح سنوي لانتهاكات حقوق النقابات، إيران في أسوأ فئاته التي لا حقوق مضمونة فيها، مُتَحَسِّراً من أن الحركة النقابية المستقلة واجهت بشكل منتظم أعمال قمع وإعدام وجرائم قتل بدون محاكمة.¹⁵⁰

ختاماً، يرتبط جزء كبير من أزمة إيران السياسية بنقطتين مهمتين تعيقان التغيير، من الأعلى ومن الأسفل: إخفاق نخبة الدولة الإصلاحيين وقمع المجتمع المدني.

الأزمة البيئية

في الماضي، لم تؤدّ النواحي البيئية سوى دور هامشي في الدراسات الشرق أوسطية، باستثناء مسائل المياه في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.¹⁵¹ بيد أنه في السنوات الأخيرة، مع ارتقاء التغيّر المناخي ليصبح شأنًا عالمياً أساسياً، أوليت المسائل البيئية في المنطقة المزيد من الانتباه. فتبعاً لأحدث تقرير تقييمي من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيّر المناخ الصادر في العام 2014، تُعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من المناطق الأكثر تأثراً بالتغيّر المناخي.¹⁵² ويشكّل هذا الاستنتاج، مقرونًا بكون المنطقة من بين أسوأ المناطق في العالم من ناحية الأنظمة السياسية الأوتوقراطية والمسائل الاجتماعية الاقتصادية الأساسية، تذكيراً بالتحديات المتعددة الأوجه والشديدة الترسخ التي تعانيها المنطقة.¹⁵³

وعدا عن الأزمات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، تواجه إيران أزمة بيئية أصبحت مصدراً للمصاعب الاقتصادية والصحة الرديئة والاختلال الاجتماعي والاحتجاجات السياسية. فالبلاذ تعاني تدهوراً بيئياً أسبابه داخلية بالإجمال وتشمل نقص المياه وانحسار البحيرات والأراضي الرطبة وتلوّث الهواء والعواصف الرملية والتصخّر وفقدان التنوع البيئي وتضاؤل الغابات (من ضمنها قطع الأشجار الجرمي).¹⁵⁴ وإن لم تتمّ معالجة الأسباب الأساسية، فعلى المدى البعيد ستواجه أنظمة بيئية بأسرها خطر الاندثار وتُخاطِر بعض المناطق التحوّل إلى مناطق غير صالحة للسكن. وتُسبّب بعض التقديرات الرسمية قلقاً شديداً. فتبعاً للسلطات الإيرانية، سيصبح نصف محافظات إيران غير صالح للسكن في غضون 15 سنة، وعلى مدى السنوات العشرين القادمة، سيضطرّ 50 مليون إيراني إلى مغادرة منازلهم. وتشير تقديرات أخرى إلى أنه بحلول العام 2050، عندما سيصبح عدد سكّان إيران مئة مليون نسمة حسب التقدير، يمكن أن تتحوّل البلاد إلى صحراء.¹⁵⁵

أهمّ التحديات البيئية التي تواجهها إيران

موارد إيران المائية الجوفية شبه مستنفذة بالكامل، بسبب: (1) الانفجار السكاني و(2) قطاع زراعي طمّي غير فعّال و(3) انخفاض هطول الأمطار. وبسبب إدارة مائية قصيرة النظر منذ زمن بعيد والتغيّر المناخي، بدأت أكبر الأنهار والبحيرات تتحوّل إلى أحواض ملحية واسعة وميتة. ويضرب الجفاف بشكل منتظم أكثر، مؤثراً في 96 في المئة من البلاد. وعلى الرغم من الفيضانات الهائلة التي أصابت البلاد في ربيع 2019، تعاني مدن وبلدات يبلغ مجموع سكّانها 28,6 مليون نسمة، أي ثلث مجموع السكّان، نقصاً في المياه.¹⁵⁶ وسرّع انحسار التربة الذي يتسبّب به الجفاف من موت أطراف الغابات في سائر أرجاء البلاد، مما يساهم بازدياد هائل في العواصف الرملية وتلوّث الهواء.¹⁵⁷

ويقول الخبراء إن ما تعانيه إيران هو جفاف اجتماعي اقتصادي، أي ما يعرف بإفلاس مائي يتخطّى فيه الطلب على الماء العرض.¹⁵⁸ ومرّد النقص في المياه بسّري، وهو نتيجة سوء إدارة للموارد الطبيعية.¹⁵⁹ وهنا أدّى الإفراط في بناء السدود دوراً مهماً، مع اعتبار الكثيرين أنه التحديّ الأكبر أمام الإدارة المستدامة لموارد المياه العذبة الإيرانية.¹⁶⁰ ففي إيران أكثر من 150 سدّاً بسعة إجمالية تبلغ 60 مليار متر مكعب من المياه، مع امتلاء نصفها بعد الفيضانات

الهائلة في ربيع 2019 وتساقطات الأمطار غير المنتظمة الأخرى. وبالتالي، ليس توافر المياه بحد ذاته المشكلة بل توزيع المياه.¹⁶¹ وقد تعهدت وزارة الطاقة بحل مسألة النقص في المياه حتى العام 2021، بيد أن الأزمة الاقتصادية والعقوبات الأمريكية تعرقل الاستثمار في الأنظمة المائية.¹⁶²

وأطلقت الحكومة عدداً من عمليات الاستجابة لهذه التحديات المرتبطة بالمياه، بما فيها الاستثمار أكثر في البنية التحتية المائية وتعزيز الوعي حيال توفير المياه والتعاون مع شركاء دوليين.¹⁶³ بيد أن الشكوك تبرز حول ما إذا كانت هذه الخطوات المتواضعة نسبياً ستعالج المشاكل بشكل كافٍ، ولا سيما نظراً إلى أمانة الدولة للحماية البيئية.

وتلوث الهواء مشكلة كبيرة أخرى تُشكل مخاطر صحية للملايين وتُرغم السلطات باستمرار على إغلاق المدارس والمكاتب. فالمدن الإيرانية، ولا سيما الجنوبية منها، من بين المدن الأكثر تلوثاً في العالم. ويمكن مشاهدة طبيعة التلوث البشرية المنشأ في طهران، حيث تصدر نسبة 71 في المئة من الملوثات من السيارات، العتيقة بأكثريتها، التي تزايدت أعداد تسجيلها أكثر من ثمانية أضعاف منذ العام 2001 إلى العام 2014.¹⁶⁴ ففي طهران وحدها، التي تأتي نحو ثمن سكان البلاد، قُدِّرَت كلفة تلوث الهواء هذا بمبلغ 2,6 مليار دولار أمريكي في السنة من ناحية الآثار على الصحة البشرية فحسب.¹⁶⁵ لكن تبعاً لمركز الأبحاث التابع للبرلمان الإيراني، ينبغي على الكلفة الاقتصادية الإجمالية أن تشمل التراجع في الإنتاجية الزراعية والرؤية ونوعية الحياة وأيام التعليم (بسبب إغلاق المدارس)، فضلاً عن الضرر الطويل الأمد للمواقع الثقافية والبنية التحتية.¹⁶⁶ لذا ستكون الكلفة الاقتصادية الإجمالية لتلوث الهواء المستشري بشدة في العاصمة والمدن الجنوبية باهظة للغاية إن احْتُسبت.

ومن العوارض الأخرى للأزمة البيئية هبوط الأرض، أي الانخساف التدريجي أو السقوط المفاجئ لسطح الأرض. فكما ذكرنا سابقاً، إيران في خضم أزمة جفاف تتطلب ضخ كميات هائلة من المياه من باطن الأرض لأهداف زراعية، مما يؤدي إلى هبوط الأراضي وظهور البواعث. ويمكن أن يضر هبوط الأرض بالأراضي الزراعية والمناطق الحضرية وخطوط الصرف الصحي وخطوط المياه والنفط وغيرها.¹⁶⁷ وبعد الاقتناع بالتحذيرات المديدة من بيئيين مستقلين، أعرب مدير المركز الخرائطي الوطني الإيراني ونائبه الفني عن قلقهما في خريف 2019 حول مسألة هبوط الأراضي، فأبرزتا بذلك هذه المشكلة إلى العلن. ففي مقابلة مع الإعلام الحكومي، قال المدير: "بلادنا تموت ببطء، لأن الأرض فقدت استقرارها عبر خسارة خزانات مياهها الجوفية". وفي مؤتمر صحافي، فسّر نائبه أن مشكلة هبوط الأراضي تختلف بحسب المنطقة، وتؤثر في المناطق المكتظة سكانياً وفي البنية التحتية الأساسية بشكل خاص.¹⁶⁸ ففي المناطق الجنوبية من طهران، حيث يقدر أن خمسة ملايين شخص يعيشون، هبطت الأرض أكثر من ثلاثة أمتار بين العامين 1989 و2005، وحول مطار طهران، بلغ معدّل هبوط الأرض سنتيمترين في السنة. وبين العامين 1999 و2001، بلغ متوسط هبوط الأرض الإجمالي في إيران 20 إلى 25 ميليمتراً.¹⁶⁹

وردت الدولة على هذا الوضع عبر تأسيس 150 موقع مراقبة في أرجاء البلاد، بعضها بحاجة إلى تحديثات تكنولوجية. وأضاف نائب مدير المركز الخرائطي الوطني أنه نظراً للقدرات المالية الشحيحة، لم تصبح الإجراءات المضادة أولوية لدى الدولة.¹⁷⁰ وفيما قدّم المركز تفاصيل عن هبوط الأراضي والمخاطر المتصلة به، يقع تطبيق الإجراءات على عاتق وزارات الطاقة والداخلية والزراعة. وتبعاً لأحد مستشاري المركز الخرائطي الوطني، يكمن التحدي الأكبر في غياب التنظيمات القانونية.¹⁷¹

ويشكل الأمن الغذائي تحدياً مهماً آخر. فعلى الرغم من أن إيران بين أول عشرين دولة منتجة زراعية في العالم، مع بلوغها أعلى تصنيف لها في العام 2007، لم يتعاف مستوى إنتاجها من جفاف شديد في العام 2008. بالتالي، باتت تعتمد أكثر فأكثر على استيراد الأغذية، الذي تعوّل عليه لتغطية نصف حاجاتها. والضعف تجاه انعدام الأمن الغذائي في تزايد، بسبب الإنتاج الزراعي المتقلب والكوارث الطبيعية والزيادات في أسعار الطعام والتخفيضات في الإعانات ومستويات البطالة العالية والعمالة الناقصة، مما يحد من قدرة الشعب الإيراني الاقتصادية للوصول إلى الطعام المغذي.¹⁷²

أمنة الحماية البيئية

أزمة إيران البيئية الوجودية سببها الإنسان بالإجمال. فقد فاقمت عقود من السياسات المضللة آثار العوامل الخارجية. لهذا السبب، أصبحت الأزمة التي تشكّل خطراً على سبل عيش عشرات الملايين من الإيرانيين مسألة سياسية بامتياز. فعقب احتجاجات دّي، شهدت إيران موجة اعتقالات للبيئيين، لا بل إن كاووس سيد إمامي، الذي كان وصياً على منظمة حماية البيئة في إيران، مات في السجن. ونال ستة من أصل البيئيين الثمانية الذين سُجنوا منذ يناير 2018 عقوبات سجن قاسية في نوفمبر 2018 تتراوح بين ستة إلى عشرة أعوام لكل واحد منهم.¹⁷³

ومثّل آخر على ذلك هو كاوه مدني، وهو عالم بيئي أعطى محاضرات في كلية لندن للإمبراطورية (امبيريال كوليدج لندن)، قبل أن يتبوأ منصب نائب مدير وزارة الصحة الإيرانية في سبتمبر 2017.¹⁷⁴ وكان قد انتقد هذه الاعتقالات فاحتجزته أجهزة الاستخبارات القريبة من الحرس الثوري لعدة أيام.¹⁷⁵ في الوقت عينه تقريباً، قال الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي إنّ الأجهزة الأمنية ستحقّق في نشاطات مشبوهة تُجرها المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال الصحة والبيئة والمياه وقضايا المرأة. وقال مدني بعد إطلاق سراحه إنّهُ غير قادر على ولوج وسائل التواصل الاجتماعي التابعة له على الإنترنت. بعد ذلك، تمّ وضعه تحت المراقبة قبل أن يفرّ من إيران في أواسط أبريل 2018.¹⁷⁶

الاحتجاجات البيئية في سياق اجتماعي سياسي

وقع عدد من المشاكل البيئية في المحافظات الحدودية التي تضمّ أقليّات إثنية كبيرة، على غرار الانهيار البيئي وجفاف بحيرة أرومية في أذربيجان الغربية والفيضانات والجفاف الشديد في سيستان وبلوشستان والمستويات السامة من تلوث الهواء في خوزستان. والأسوأ أنّ خريف 2017 كان الأكثر جفافاً منذ أكثر من 67 سنة، بحسب المركز الوطني لمراقبة الجفاف والإنذار.¹⁷⁷ وفي خلال احتجاجات دّي، كان من الممكن مشاهدة مزيج متفجّر من البطالة والكارثة البيئية وفشل السياسات، مع تمركز الكثير من الاحتجاجات على طول نهر كارون. وبين يناير 2018 وأكتوبر 2019، أُقيم 261 احتجاجاً بيئياً، معظمها مرتبط بالمياه، في أرجاء إيران، وواجه الكثير منها قمع القوى الأمنية.¹⁷⁸

وقد أصبحت الأزمة البيئية تهديداً أمنياً قومياً. فمن الواضح أنّ النظام يخشى الاحتجاجات التي تدفعها الكارثة البيئية، لأنّها تضع المسؤولية الشديدة التي تقع عليه في الواجهة. فلا شكّ في أنّ الأزمة ستغيّر المشاهد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الجمهورية الإسلامية بشكل دائم. فكما قال والتر بوش بحنكة في العام 2017: "ما زال العمل الناشطي البيئي المدفوع سياسياً طرّي العود، لكن بالاقتران بقضايا الأقليّات والاحتجاجات الطلابية، سيصبح قوّة سياسيّة في كامل البلاد في السنوات المقبلة".¹⁷⁹

وكما أشرنا في بداية هذا القسم، تبرز حاجة كبيرة إلى المزيد من الأبحاث حول التدهور البيئي وما يعنيه ذلك، بما فيها تأثيراته في: (1) الجغرافيات المختلفة (المناطق الريفية والحضرية والسواحل) ومشاهدها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و(2) النقص في الغذاء و(3) الصراعات و(4) الهجرة و(5) أشكال الاحتجاجات والطعون ومستوى صمودها نسبة إلى الحركات الأخرى و(6) الطريقة التي يتمّ فيها تحدّي السلطات وأسباب هذا التحديّ وأيّ سلطات يتمّ تحدّيها. علاوة على "سيناريوهات التهديد" هذه، ينبغي إيلاء الانتباه إلى إمكانية التعاون الإقليمي، لأنّ التدهور البيئي مشكلة عابرة للحدود تطل المنطقة بأسرها.

الخلاصات والإمكانات

قدرة التحمل الإيرانية أسطورية، لكن عندما تنهار، هي تنهار بقوة
النخبة السياسية مدركة لهذا الواقع، وهذا يفسر وسواسهم.

—علي أنصاري¹⁸⁰

تُكرّر الخلاصة التي وصلت إليها ورقة مشروع ستانفورد لإيران 2040، التي نُشرت في يونيو 2019، تحليلي للأزمة
الثلاثية التي تواجهها الجمهورية الإسلامية، إذ تقول إنّ تحديات إيران الكبرى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحوكمتها:

اليوم، ونتيجةً للنمو المنخفض وغير الشامل المسجّل في العقود الأربعة الماضية، تتضاعف إشارات الإجهاد في الاقتصاد
الإيراني والإيرانيين. والفقر المنتشر والتفاوت المتنامي والنسبة المنخفضة من المشاركة في قوة العمل والبطالة المرتفعة
وهروب رأس المال البشري والإنتاجية المتراجعة وأزمات المصارف والتقاعد والدين العام العالي والمتزايد وفقدان رأس
المال الاجتماعي والمسائل البيئية الخطيرة هي من بين التحديات التي تواجهها البلاد حالياً.¹⁸¹

بعبارة أخرى، ضمن الأزمة الثلاثية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والبيئية، تشكّل الأزمة السياسية مركز الثقل. فإن
انحلت الأزمة السياسية، من خلال إصلاح فعال للنظام الحاكم، سيسهل حلّ الأزميتين الباقيتين، الاجتماعية الاقتصادية
والبيئية، مع أنّه لا يمكن ضمان ذلك. ففي النهاية، الأسباب المؤدّبة للأزميتين الاجتماعية الاقتصادية والبيئية طبيعتها
سياسية إلى حدّ كبير.

بالإجمال، آذنت هذه الأزمة الثلاثية، التي ستستمرّ على الأرجح لأنّ العوامل المسبّبة لها ستبقى على الأرجح، بعصر
جديد في تاريخ الجمهورية الإسلامية يتّسم بالاضطراب وعدم الاستقرار المحتمل. ونظراً إلى حجم كلّ أزمة من هذه
الأزمات الثلاثة وغياب السياسات الفعّالة لمعالجتها، لا تدلّ أيّ مؤشّرات على أنّ إيران ستتمكّن من حلّ أيّ منها.¹⁸²

مخاوف النظام واحتياطات أمنية

على الرغم من نجاح النظام في قمع الحركة الخضراء واحتجاجات دّي، يبقى خائفاً للغاية من الاحتجاجات، أو حتى
مرتاباً منها. فبعد أن تعلّمت طهران من تاريخ إيران نفسها وتاريخ المنطقة، باتت مُدركةً لمختلف السيناريوهات
التي يمكنها أن تعرّض صمود النظام للخطر: (1) مزيج من الشكاوى الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، التي حشدها
آية الله الخميني والآخرون بنجاح من أجل الإطاحة بالشاه أو (2) وضع لا اتّفاق فيه مع الولايات المتحدة (راجع
حالة معمر القذافي في ليبيا) ولا حربٍ شاملة معها (راجع حالة صدام حسين في العراق) أو (3) الاستعمال المفرط
للعنف ضدّ المحتجّين بشكل يرتدّ على النظام، كما هو الحال مع الأسد في سوريا أو (4) الخطر الذي يشكّله المعارضون

القاطنون في الخارج (كما هو الحال مع الخميني في فرنسا)، كما بيّنت عدة محاولات اغتيال ضدّ معارضين في أوروبا على مدى السنوات القليلة الماضية، على الرغم من خطر مجافاة العواصم الأوروبية في وقت كان النظام بحاجة إلى دعمها لإنقاذ خطة العمل الشاملة المشتركة أو (5) بروز شخصيات معروفة أو غير معروفة من الاحتجاجات التي لا قيادة لها أو (6) ظهور حدث مفاجئ ذي تداعيات كبيرة من الشكاوى الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، على غرار "حدث بأسلوب مشابه لمحمد البوعزيزي في قم، كما صارحني أحد الشخصيات المرموقين في السلطة قبل بضعة أشهر من احتجاجات دّي".¹⁸³ ويشوب هذا السياق مفارقة متأصلة مهمة هي أنّ القمع ذاته الذي تعتمد الدولة قد يغذي الثورة التي تحرص على تفاديها.¹⁸⁴

علاوة على ذلك، منذ الحركة الخضراء في العام 2009، عزّز النظام جهازه القسري، ولا سيّما قواه الأمنية وقدراته التكنولوجية. والأهمّ أنّه أعاد ترتيب جهازه الأمني، المؤلف من الشرطة وقوّات باسيج شبه العسكرية والحرس الثوري، بهدف قمع التمردات الشعبية. وتمّت تقوية الشرطة عمودياً وأفقياً، وتمّت زيادة موازنتها بشكل كبير منذ احتجاجات دّي وتمّ توسيع أعدادها وحضورها في البلاد بشكل ضخم (ولا سيّما في طهران) وتمّ تجهيزها بشكل أفضل مع أدوات تقليدية لمكافحة الشعب، فضلاً عن بنية تحتية لجمع المعلومات تهدف إلى اختراق الحركات الاحتجاجية.¹⁸⁵ بالإضافة إلى ذلك، أُعيد ترتيب قيادة الباسيج والحرس الثوري، اللذين يمثّلان خطّي دفاع لم يتمّ نشرهما بالكامل في خلال احتجاجات دّي في العام 2017/2018.¹⁸⁶ وإن دعت الحاجة، تُضاف طبقة أخرى إلى الجهاز القسري، كما بيّنه نشر المئات من الجنود الشيعة الوكلاء عقب الفيضانات الضخمة في ربيع 2019، وكان هذا قراراً هدفه الحؤول دون تعاطف عناصر القوى الأمنية ذوي الرتب المنخفضة مع المحتجّين أو الانضمام إليهم في نهاية المطاف.¹⁸⁷ أما على الصعيد التكنولوجي، ولا سيّما بعد الحركة الخضراء التي أدّى فيها العمل التنظيمي عبر الإنترنت دوراً مهماً، وسّعت الدولة قدراتها بشكل كبير عبر إنشاء شرطة الفضاء السيبراني في العام 2011 وتحسين تكنولوجيا التعرّف إلى الوجوه وحظر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الشعبية (على غرار فايبير وتيليجرام وإنستغرام) وبذل الجهود لإنشاء شبكة إنترنت خاضعة لسيطرة الدولة (أطلق عليها اسم شبكة المعلومات الوطنية).¹⁸⁸

تداعيات سياسة "الضغط الأقصى" الأمريكية

لم تسهّل استراتيجية "الضغط الأقصى" التي تعتمد على إدارة ترامب بروزَ عملية تحوّل إيجابية في إيران على الإطلاق. فقد أدّت العقوبات الاقتصادية، التي كبّدت الدولة السكّان المدنيين تكاليفها، إلى عدد من التأثيرات السلبية.¹⁸⁹ فكما كان الوضع في الماضي، عقّدت العقوبات حياة الإيرانيين اليومية، إذ أرغمتهم على التركيز بشكل متزايد على الصمود الاقتصادي، فبات من الصعب عليهم الانخراط في العمل الناشطي السياسي.¹⁹⁰ وأصبح العمل الناشطي للمجتمع المدني أكثر تعقيداً أيضاً، لأنّه عالقٌ فعلياً في دينامية مُثلثة بين دولة سلطوية من جهة وسياسات أمريكية عكسية النتائج من جهة أخرى.¹⁹¹

من الناحية السياسية، دفعت السياسة الأمريكية الفصائل النخبية المختلفة للالتفاف حول صمود النظام. وبتعبير سياسية اقتصادية، أدّت العقوبات لصالح المجموعات (المتشدّدة بأكثرها) التي تتخلّى بوسائل الاستفادة منها.¹⁹² أما على المستوى المجتمعي، أفضت سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تفتّت المجتمع الإيراني، الذي بات الآن يضمّ طيفاً متبايناً، من أولئك الذين يلتفون حول النظام وصولاً إلى الذين يرغبون في تدخّل عسكري أمريكي للتخلّص منه. بيد أنّه نظراً للجدائية المتضائلة لخطاب النظام الثوري، كما تبين في احتجاجات دّي، لم يفض الضغط الخارجي إلى المستوى ذاته من الالتفاف حول النظام لدعمه لدى الإيرانيين كما حصل في خلال عهد إدارة جورج دبليو بوش. في الواقع، استمرّت الاحتجاجات التي تُطلق شعارات مناهضة للنظام، مع إلقاء الإيرانيين باللوم للوضع الاقتصادي المتردّي على النظام عوضاً عن السياسة أو العقوبات الأمريكية.¹⁹³

من الناحية الاقتصادية، أثرت العقوبات بشكل كبير في إيرادات الدولة من مبيعات النفط، التي شكّلت 40 في المئة من موازنة الحكومة للسنة الإيرانية التي انتهت في 19 مارس 2020.¹⁹⁴ بالتالي، في أكتوبر 2019، أعلن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عن انكماش كبير نسبته 9 في المئة في الاقتصاد الإيراني للسنة الإيرانية ذاتها، وأعرب الخبراء عن أهمية هذا المعدّل على مقياس تاريخي عالمي.¹⁹⁵ ويأتي هذا الركود بعد تراجع ضخم في صادرات النفط الإيراني مرده وقف الولايات المتحدة للإعفاءات لأهمّ مستوردي النفط الإيراني في مايو 2019. ومن المتوقع أن يبقى راکداً على المدى المتوسط (عامي 2020/2021 و2021/2022)، بالاستناد إلى الافتراض الإيجابي بأن صادرات النفط تبلغ 500 ألف برميل في اليوم.¹⁹⁶ في غضون ذلك، من المتوقع أن يبقى معدّل التضخّم فوق 20 في المئة رسمياً (هو أعلى بشكل غير رسمي)، فيؤثّر بشكل غير متناسب في أسعار الطعام وفي المناطق الريفية، علماً أنّه أعلى بكثير من الدول الأخرى في المنطقة.¹⁹⁷ بيد أنّه على مدى السنوات القليلة المقبلة، قد يجعل الانخفاض الكبير في قيمة العملة (التي بات سعرها مستقرّاً نسبياً الآن، مقارنة بالمستوى الأدنى المسجّل في سبتمبر 2018) البضائع والخدمات الإيرانية أكثر تنافسية على الصعيد الإقليمي، ممّا يساعد على سدّ العجز المالي الذي ازداد مؤخراً بسبب العقوبات على النفط وتراجع الدخل الضريبي والإنفاق الأعلى على الحماية الاجتماعية.¹⁹⁸ بهذا الشكل، على الأرجح أن يستمرّ الاتجاه السلبي لمعدّل الفقر، مع انحسار التحويلات الاجتماعية (العامل الأساسي في الحدّ من الفقر من العام 2009 إلى العام 2012) بفعل التضخّم المرتفع بالقيمة الحقيقية.

نظرة ثانية إلى الحركة الخضراء: استقاء الدروس

من أجل وضع المسارات التي يمكن اعتمادها، من الضروري النظر إلى احتجاجات شعبية حدثت في السابق زعزت أركان الجمهورية الإسلامية. لقد اتّسمت الحركة الخضراء، التي نجمت عن الانتخابات الرئاسية المطعون في أهليتها في العام 2009، بطبيعة غامضة.¹⁹⁹ فقد أتت قاعدتها الاجتماعية بالإجمال من الطبقة الوسطى وضمت شرائح من الحركات الطلابية والحركات النسائية، لكنّ الأهمّ أنّها لم تضمّ شرائح من الحركة العمالية.²⁰⁰ وتمحور غموض الحركة الخضراء من جهة حول أجندتها السياسية الإصلاحية، التي رُوّجت لها قيادتها (الشخصيتان التأسيسيتان في الجمهورية الإسلامية مير حسين موسوي ومهدي كروبي) وانعكست في "ميثاق الحركة الخضراء".²⁰¹ واختصرت هذه الأجندة بشعار الحركة الأبرز "أين صوتي؟" الذي قبّل ضمناً بطبيعة الانتخابات المعيبة في الجمهورية الإسلامية، ودعت بالتالي إلى العمل على الإصلاح من خلال صندوق الاقتراع. وعلى هذه الخلفية بالذات وُصفت الحركة الخضراء بأنها كفاح بين النُخب لاستعادة سلطة الدولة.²⁰² من ناحية أخرى، طالب الكثير من المحتجّين بتغيير أكثر جذرية، مثلما بيّن الشعار القائل "الموت للدكتاتور" الذي رُدّد أيضاً في خلال الحركة الخضراء. وبسبب هذه المشاركة التي جمعت مطلع النظام والمحتجّين الذين يزدادون تشدداً اعتبر النظام الحركة الخضراء خطراً جدياً على استمراره، فانخرط بالتالي بعملية قمع واسعة النطاق.²⁰³

بيد أنّ تراجع الحركة الخضراء السريع لم يكن مرده القمع وحده، بل عدم إنشائها تحالفاً متعدّد الجوانب بين الطبقتين الوسطى والعاملة. فبسبب حذر قادة الحركة الخضراء من العناصر المتشددين في الاحتجاجات، توقّفوا في مرحلة ما عن دعواتهم للاحتجاج. ولم يعالجوا أيضاً الشكاوى الاجتماعية الاقتصادية الإيرانية الملحة المتضمنة في الهيكلية ولم يمدّوا يدهم للطبقات العاملة التي في العقد السابق انخرطت بكثافة في الإضرابات التي تحتجّ على سياسات الدولة الاقتصادية.²⁰⁴ باختصار، كما وصفت عالمة الاجتماع آزادي كيان الأمر، انتهى الأمر بالحركة الخضراء بأن تصبح "حركة بدون ثورة".²⁰⁵

ضرورة قيام تحالف منظمّ متعدّد الجوانب للحدّ على تغيير حقيقي

تبعاً لبارسا، تحصر مقاومة النظام الإيراني للإصلاح وعدم كفاية التغيير التدريجي الذي ينادي به الإصلاحيون وغياب الفصل بين الدين والدولة خيارات الديمقراطية المستقبلية بخيار واحد يركز على التغيير الجوهرى ويستلزم ثورة عوضاً عن إصلاح.²⁰⁶ علاوة على ذلك، برهنت الأنظمة الثورية، الناشئة عن كفاحات شديدة الأيديولوجية والعنف، على أنها أكثر متانة من الأنظمة السلطوية الأخرى، ليس بسبب سيطرة خطابها الثوري، بل لأنها تقضي على مراكز السلطة المستقلّة والأحزاب الحاكمة القوية وبسبب حصانتها من الانقلابات وبسبب قدرتها القسرية العالية.²⁰⁷

لقد ولدت احتجاجات دي أملاً بأنّ الناشطين والمجموعات داخل البلاد وخارجها يمكنها الاستفادة من الزخم لتنتظم وتأتلف حول أجندة سياسية مشتركة وتعمل على تحقيق التغيير في إيران. بيد أنّ هذا الأمل لم يتحقّق، بسبب الانقسامات الطبقيّة والأيديولوجية بشكل جزئي. ومن شأن غياب بديل سياسي عملي للجمهورية الإسلامية وسيطرة النظام على وسائل القمع في الوقت ذاته أن يُرسخ حكماً الوضع الراهن.

ويمكن القول إنّ تحالفاً متعدّد الأوجه وحده يملك القوة الكافية لتحدي النظام. فخصائص الجمهورية الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلاً عن الدروس التي يمكن استخلاصها من المفهوم الذي يسمّيه جيلبير أشقر "العملية الثورية الطويلة الأمد" الجارية للعالم العربي، ترتأى الحاجة إلى تشكيل تحالف متعدّد الأوجه لإحداث تحوّل حقيقي في ما سمّاه أحد المحلّين "العملية الطويلة الأمد نحو الديمقراطية" في إيران.²⁰⁸

وعندما يتعلّق الأمر بمسألة التنظيم والقيادة، يمكن استقاء دروس مهمّة من الربيع العربي. ففيما تحظى المرحلة الأولى من الحركة التي لا قيادة لها على غرار احتجاجات دي بميزة أنّ من في السلطة لا يستطيع تحويل مسارها، تبرز الحاجة إلى قيادة في المرحلة التالية من أجل نقل مطالب الحركة إلى من في السلطة والدخول في مفاوضات معهم. بيد أنّ القيادة ينبغي أن تكون شبكة من المنظمات الشعبية، عوضاً عن قائد واحد قوي الشخصية. ويشكّل خير مثال على ذلك تجمّع المهنيين السودانيين الذي تأسّس في العام 2016 كشبكة سرّية من المعلّمين والصحافيين والأطباء والمحامين ومهنيين آخرين والذي شكّل القوة الدافعة للانتفاضة الشعبية والذي بعد ذلك دخل، بصفته جزءاً من تحالف قوى أوسع يضمّ المجموعات النسوية وبعض المجموعات الإثنية المسلّحة المناهضة للنظام، في مفاوضات مع الجيش وشكّل في النهاية هيئة حاكمة.²⁰⁹

وفي الحالة الإيرانية، سيحتاج تحالف كهذا إلى الجمع بين القواعد الاجتماعية والمطالب الأساسية للحركة الخضراء (الطبقة الوسطى والدعوة للتحرير السياسي) من جهة واحتجاجات دي (الطبقات الدنيا والدعوة للعدالة الاجتماعية) من جهة أخرى. بهذه الطريقة سيضمّل كلّ الحركات الاجتماعية المكوّنة لإيران الحديثة، بما في ذلك الحركات العمالية والطالبية والنسائية، ممّا يمكنها من التآلف وطرح أجندة اجتماعية واقتصادية وسياسية بشكل جماعي.²¹⁰ غير أنّ هدفاً كهذا عقده الضغط الاقتصادي المتزايد الذي قد يؤدّي إلى سيناريوهين: (1) سيؤدّي تفرغ الطبقة الوسطى إلى انضمامها إلى الطبقات الدنيا واعتماد مطالبها أو (2) سيرسّخ الكفاح الاقتصادي المتزايد للطبقة الوسطى من تفكيرها الطبقي ويدفعها للقبول بالوضع الراهن عوضاً عن الاصطاف مع الطبقات الدنيا للعمل على تحقيق تغيير جذري.

لكي يتبلور تحالف كهذا، سيكون "إصلاح الحركة الإصلاحية" شرطاً مسبقاً مهماً، ممّا سيسمح له عندئذ بمدّ اليد بشكل مرمج وعمليّ إلى الطبقات الدنيا من أجل دمج شكواهم ومصالحهم. بشكل مثاليّ، ينبغي أن يكون الطيف السياسي الأيديولوجي لتحالف كهذا شاملاً قدر الإمكان، فيضمّ الإصلاحيين المؤيدين للتغيير والقوميين والملكيين الدستوريين والليبراليين والأقليات الإثنية المؤيدة للاتحادية، مع إبعاد المتطرفين على غرار حركة مجاهدي خلق والعنصرين الفارسيين.²¹¹ ويفضّل أن تلقى هذا التحالف دعم مجلس من الإيرانيين المرموقين في الخارج القادرين على التأثير في سياسات الحكومات الأجنبية الأساسية حول طهران. ويتمّ تنظيم هذا التحالف تحت إمرة مجلس قيادي ويضع مبادئ سياسية مع خطة عمل واضحة.²¹²

في غضون ذلك، بالإضافة إلى انعدام الإرادة السياسية لدى النظام لتطبيق إصلاحات حقيقية، تبقى قدرته على معالجة الأزمة الثلاثية بفعالية مقيّدة. فتقلل كذلك موارد الدولة المتهاودة والاستياء الشعبي الكبير من فعالية شعبية اقتصادية تنشأ من جديد. ففي بداية العام 2019، طرح محمد رضا تاجيك (عالم اجتماع عمل مستشاراً للرئيس خاتمي ونائب وزير الاستخبارات والأمن الوطني المسؤول عن الحرب النفسية في حكومته) خلاصة ثاقبة لحاضر إيران المتقلقل ومستقبلها الغامض في مقابلة مع وكالة تسنيم للأنباء التابعة للحرس الثوري، قائلاً: "المجتمع الإيراني في انحلال، في وضع يموت فيه الماضي ويعجز المستقبل عن الظهور وتعجز القدرة على الإصلاح".²¹³ ويذكر هذا الكلام بمقولة أنطونيو غرامشي الشهيرة إن الأزمة تكمن بالضبط في أن القديم يموت والجديد يعجز عن الولادة. في هذه الفترة ما بين هذين الوضعين تبرز عوارض مرضية".²¹⁴ و"العوارض المرضية" التي قد تظهر في إيران يمكن أن تضم جمهورية إسلامية معسكرة، بقيادة الحرس الثوري بحكم الأمر الواقع.²¹⁵ لكن حتى سيناريو كهذا لن يحل أزمة إيران الثلاثية ولن يخلق رغبة الإيرانيين التي لا تقهر في نيل العدالة الاجتماعية والحوكمة الجيدة.

Langston Hughes, "Harlem," Poetry Foundation, <https://www.poetryfoundation.org/poems/46548/harlem>¹
تمّت زيارة الموقع في 18 ديسمبر 2019.

Farnaz Fassihi, Twitter post, 5 January 2018, <https://twitter.com/farnazfassihi/status/949285948021526528>. For Zibakalam's take on the Revolt, see Sadegh Zibakalam, "Tajrobeh-ye talkh râ tekrâr nakonim" [Let's not repeat bitter experience], Shargh, January 7, 2018, <https://web.archive.org/web/20180107220457/http://www.sharghdaily.ir/News/149419/%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D9%87-%D8%AA%D9%84%D8%AE-%D8%B1%D8%A7-%D8%AA%DA%A9%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%86%DA%A9%D9%86%DB%8C%D9%85>
قبل أربع سنوات، أعطى ملاحظات مشابهة، قائلاً إنه "يتم وضع النظام الإسلامي بشكل متزايد في موقع الأقلية وسيعاني مصير الاتحاد السوفياتي."

Sadegh Zibakalam, "Zibakalam: Israel râ beh rasmiat mishenâsam" [Zibakalam: I recognize Israel as a state], Fars News Agency, January 31, 2014, quoted in Misagh Parsa, *Democracy in Iran: Why It Failed and How It Might Succeed* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2016), 5

³ راجع

Ali Fathollah-Nejad, "The Revolution's Broken Promises," in *The Iranian Revolution at Forty*, ed. Suzanne Maloney (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2020), 8–17 and Fathollah-Nejad, "Four decades later, did the Iranian revolution fulfill its promises?," Order from Chaos (blog), July 11, 2019, <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/07/11/four-decades-later-did-the-iranian-revolution-fulfill-its-promises/>

⁴ بيد أن هذا الكفاح لم يكن مستمراً ولا متجانساً. راجع

Fakhreddin Azimi, *The Quest for Democracy in Iran: A Century of Struggle against Authoritarian Rule* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008) and Hamid Dabashi, *Iran: A People Interrupted* (New York: The New Press, 2007)

⁵ راجع

"The Iran Protests 2017/18 and 2019 Amid the Islamic Republic's Triple Crisis," من موقع المؤلف الشخصي الذي تمّت زيارته في 24 فبراير 2020
<https://www.fathollah-nejad.eu/research/iran-protests/>

⁶ راجع

Ali Fathollah-Nejad, "Why Iranians are revolting again," Order from Chaos (blog), November 19, 2019, <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/11/19/why-iranians-are-revolting-again/>; Fathollah-Nejad, "Iran's bloody protests are just the beginning," Deutsche Welle, November 28, 2019, <https://www.dw.com/en/opinion-irans-bloody-protests-are-just-the-beginning/a-51450365>; Suzanne Maloney, "Iranian protesters strike at the heart of the regime's revolutionary legitimacy," Order from Chaos (blog), November 19, 2019, <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/11/19/iranian-protesters-strike-at-the-heart-of-the-regimes-revolutionary-legitimacy/>; Nader Hashemi, "Violence 'reflects the Iranian regime's desperation,'" interview by Azadeh Fathi, Qantara.de, December 4, 2019, <https://en.qantara.de/content/interview-with-nader-hashemi-on-the-protests-in-iran-violence-reflects-the-iranian-regimes>

⁷ راجع

Rahman Bouzari, "An Iranian crisis of representation," openDemocracy, November 22, 2019, <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/iranian-crisis-representation/>

راجع أيضاً

Paul Salem, "Three uprisings in search of a better future," Middle East Institute, December 18, 2019, <https://www.mei.edu/publications/three-uprisings-search-better-future> and Arash Davari et al., "Roundtable: Iran's Domestic Politics and Political Economy (Part 2)," Jadaliyya, December 2, 2019, <https://www.jadaliyya.com/Details/40288/Roundtable-Iran%E2%80%99s-Domestic-Politics-and-Political-Economy-Part-2>

⁸ .Parsa, Democracy in Iran, 30–31

⁹ المرجع ذاته، ص. 31.

¹⁰ تم تقديم نسخة أولية من هذه الورقة في حوار عنوانه:

"The 2017/18 Iranian Revolt: Causes, Comparative Characteristics, and Consequences"

وذلك في إطار سلسلة محاضرات العلوم الإنسانية في جامعة تكساس إي أند أم في قطر، في الدوحة بتاريخ 16 أبريل 2018. واستند الحوار على مقالتي من مقالتي:

"Causes behind Iran's protests: A preliminary account," Al Jazeera, January 6, 2018,

<http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/iran-protests-preliminary-account-180105232533539.html>,

and "There's more to Iran's protests than you've been told," PBS NewsHour, April 3, 2018,

<https://www.pbs.org/newshour/world/opinion-theres-more-to-irans-protests-than-youve-been-told>

¹¹ راجع

Ali Ansari, "As protests rage in Iran, there are few certainties—except that the Revolution has run out of steam," Prospect, January 3, 2018, <https://www.prospectmagazine.co.uk/politics/as-protests-rage-in-iran-there-are-few-certainties-except-that-the-revolution-has-run-out-of-steam>; Hassan Hakimian,

"What's driving Iran's protests?" Project Syndicate, January 6, 2018, <https://www.project-syndicate.org/commentary/iran-protests-economic-growth-unemployment-by-hassan-hakimian-2018-01>; Nader Habibi,

"Why Iran's protests matter this time," The Conversation, January 8, 2018, <https://theconversation.com/why-irans-protests-matter-this-time-89745>; Paola Rivetti, "What's behind the recent protests in Iran?," Raidió Teilifís Éireann, January 8, 2018, <https://www.rte.ie/brainstorm/2018/0108/931707-whats-behind-the-recent-protests-in-iran/>; Kaveh Ehsani and Arang Keshavarzian, "The Moral Economy of the Iranian Protests," Jacobin, January 11, 2018, <https://www.jacobinmag.com/2018/01/iranian-protests-revolution-rouhani-ahmadinejad>; Ali Vaez, "Iran's protests: time to reform," openDemocracy, January 15, 2018, <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/iran-s-protests-time-reform/>; Asef Bayat, "The Fire That Fueled the Iran Protests," The Atlantic, January 27, 2018, <https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/01/iran-protest-mashaad-green-class-labor-economy/551690/>; Siavash Saffari, "Iran Protests: Changing Dynamics between the Islamic Republic and the Poor," Seoul National University Asia Center, June 2018, <http://diverseasia.snu.ac.kr/?p=324>

للمصادر الفارسية، راجع

Eterázât-e sarâsari-e Dey mâh-e Irân: Shouresh-e nân" [Nationwide Dey Protests in Iran: The bread" revolt], BBC Persian, January 2, 2018, <https://www.bbc.com/persian/blog-viewpoints-42542701>;

"Vazir-e Keshvar-e Irân: Eterázât-e Dey-e 96 sâzmân-yâfteh naboud" [Iran's interior minister: The Dey 1396 protests were not organized], BBC Persian, December 27, 2017, <https://www.bbc.com/persian/iran-46697276>;

"Jomhuri-e Ejtemâ'i: Pasokh-e eterázât beh mo'amâ-ye dolat? Goftegu bâ Omid Mehrgân" ["Social Republic": Protests responding to government puzzle? Interview with Omid

Mehrgân], Radio Zamaneh, February 8, 2018, <https://www.radiozamaneh.com/379384>; “Goftegu bâ Abbâs Vali: Âqâz-e bohrân-e hâkemiât va pâyân-e eslâh-talabi” [Interview with Abbas Vali: The beginning of the crisis of rule and the end of reformism], Radio Zamaneh, August 5, 2018, <https://www.radiozamaneh.com/405771>; “Goftegu bâ Kâmrân Matin: Bohrân-e chand-lâye-h-e Irân va stratêgie-e nationaliste-i Jomhourî-e Eslâmi” [Interview with Kamran Matin: Iran’s multilayered crisis and the Islamic Republic’s nationalist strategy], Radio Zamaneh, August 15, 2018, <https://www.radiozamaneh.com/406151>; “F. Tâbân, sar-dabir-e Akhbâr-e Rooz: Charkhesh beh chap dar jonbeshhây-e eterâzi dar Irân” [F. Taban, editor-in-chief of Akhbar-e Rooz: Leftwing turn in Iran’s protest movements], Akhbar-e Rooz: Iranian Political Bulletin, December 19, 2018; Parviz Sedâqat, “Hâkemân va mahkoumân: Yek sâl pas az Dey mâh-e 13969” [Rulers and convicts: One year after Dey 1396], Political Economy Critique, December 28, 2018, <https://pecritique.com/2018/12/28/%D8%AD%D8%A7%DA%A9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88-%D9%85%D8%AD%DA%A9%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%BE%D8%B1%D9%88%DB%8C%D8%B2-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%82%D8%AA/>; “Fariborz Raisdana, eqtesâd-dân va pazhoeshgar-e eqtesâdi: Khâst-e tahavol-e bonyâdin dar jâm’e moj mizânad” [Fariborz Raisdana, economist and researcher in economics: Society’s demand for fundamental change is boiling over], Akhbar-e Rooz: Iranian Political Bulletin, January 22, 2019; “Goftegu bâ Morâd Farhâdpour darbâreh-ye eterâzât-e Dey mâh va ravand-e tahavolât-e konouni” [Interview with Morad Farhadpour about the Dey Protests and current trends], Thesis 11, February 11, 2019, <http://thesis11.com/Images/Pdf/6428/ArticleFile.pdf>; “Nâser Zarafshân, hoqouqdân, nevisandeh va tahlilgar-e chap: Bâyard tarhi no dar-andâkht” [Attorney, writer, and leftist researcher Nasser Zarafshan: We must come up with a new plan], Akhbar-e Rooz: Iranian Political Bulletin, February 27, 2019; “Bohrân, néoliberalisme va anbâst-e sarmâyeh dar Irân: Goftegu bâ Morad Farhâdpour va Parviz Sedaghat” [Crisis, neoliberalism, and capital accumulation: Interview with Morad Farhadpour and Parviz Sedaghat], Radio Zamaneh, June 9, 2019, <https://www.radiozamaneh.com/449261>

¹² بيّن مسح أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية برعاية حكومية في خلال احتجاجات دي أنّ نسبة 74 في المئة من المجيبين كانت غير راضية عن الأوضاع في البلاد، فيما ظنّت نسبة 61 في المئة منهم أنّ محطّات البثّ الحكوميّة في إيران قدّمت معلومات خاطئة عن الاحتجاجات. وعلى الرغم من عدم موثوقية استطلاعات الرأي في السياقات السلطوية، يبقى هذان الرقمان عاليين بشكل مذهل. علاوة على ذلك، وتبعاً للمجيبين، كانت الأهداف الرئيسية لشعارات الاحتجاجات الحكومة (40 في المئة) والنظام بأسره (7,34 في المئة) ورجال الدين (2,9 في المئة). أما في ما يخص مطالب المحتجين، فارتبطت نسبة 69 في المئة منها بالأوضاع الاقتصادية والوظائف و30 في المئة بالفساد و7,9 في المئة بحرية التعبير و6,2 في المئة بانعدام المساواة و5,1 في المئة بإنهاء الدعم لدول مثل سوريا وفلسطين و3,2 في المئة بالقمع. راجع “Natâyej-e hoshdâr-dahandeh-ye nazarsanji-hâ darbâreh-ye eterâz-hâye Dey mâh” [Alarming poll results about the Dey Protests], Irân (daily), February 8, 2018, <https://www.magiran.com/article/3704621>

¹³ فيما أُشير إلى الاحتجاجات بالإجمال باسم التظاهرات الوطنية (تم استخدامها كهاشتاغ على تويتر)، استعمل أولئك الذين كتبوا عنها عبارات مثل تمرد وانتفاضة وثورة. واستعمل بعضهم أيضاً عبارة “أعمال شغب”. بيد أنّ الدراسة الراهنة تلجأ إلى عبارة “احتجاجات دي”، وهي العبارة التي تستخدم في الخطاب السياسي الإيراني. وفي ما يخص النطاق الجغرافي، قدّمت بعض المصادر أرقاماً أعلى حتى. فتبعاً لعلي ربيعي، وهو متحدث باسم إدارة روحاني ووزير عمل سابق، تأثرت 160 بلدة بالاحتجاجات. راجع

“Rabiei: Nâârâmiha-ye Dey mâh 160 shahr râ dar bar gereft” [Rabiei: The Dey unrest covered 160 cities], Radio Farda, January 14, 2019, <https://www.radiofarda.com/a/29708809.html>

¹⁴ راجع

.Bayat, “The Fire That Fueled the Iran Protests”

15 راجع

Ray Takeyh, "Iran's Restive Middle-Class Poor," Council on Foreign Relations, Expert Brief, May 31, 2018, <https://www.cfr.org/expert-brief/irans-restive-middle-class-poor>

"Emâm Jom'è-e Hamedân: Amr beh ma'rouf va nahi az monkar dar jam'e'h kamrang shodeh ast" 16

[Hamedan's Friday prayer imam: The affirmation of the good and the prohibition of evil in society have diminished], Mehr News Agency, January 12, 2018, <https://www.mehrnews.com/news/4197498/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A8%D9%87%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%88%D9%86%D9%87%DB%8C%D8%A7%D8%B2%D9%85%D9%86%DA%A9%D8%B1%D8%AF%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%87%DA%A9%D9%85%D8%B1%D9%86%DA%AF-%D8%B4%D8%AF%D9%25>

Saeed Kamali Dehghan and Patrick Wintour, "Thousands of Iranians join counter-protests after week 17 of unrest," The Guardian, January 3, 2018, <https://www.theguardian.com/world/2018/jan/03/iranians-counter-protests-week-unrest>

18 المرجع ذاته.

Saeid Golkar, "Iran's Coercive Apparatus: Capacity and Desire," The Washington Institute for Near East Policy, PolicyWatch 2909, January 5, 2018, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/irans-coercive-apparatus-capacity-and-desire>; Borzou Daragahi, "Here's Why Iran's Middle Class Is Mostly Sitting Out The Protests," BuzzFeed News, January 3, 2018, <https://www.buzzfeednews.com/article/borzoudaragahi/irans-middle-class-is-sitting-out-the-protests>

20 لنظرة ثاقبة نقدية وساخرة، راجع

Hamid Dabashi, "The top 10 ways to discredit any uprising in Iran," Al Jazeera, January 3, 2018, <https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/top-10-ways-discredit-uprising-iran-180103074142068.html>

21 ترجمة المؤلف من الألمانية.

Shirin Ebadi, "Der Sturz des Regimes hat begonnen" [The demise of the regime has started], interview by Michael Hesse, Frankfurter Rundschau, January 12, 2018, <https://www.fr.de/kultur/sturz-regimes-begonnen-10985953.html>

22 كما اقترح نادر أسكوي، زميل أول غير مقيم في المجلس الأطلسي في خلال ندوة عنوانها "العقوبات والاحتجاجات الإيرانية" أجراها معهد هادسون في واشنطن العاصمة في 15 أغسطس 2018. يمكن مشاهدة تسجيل للندوة عبر الرابط التالي: <https://www.c-span.org/video/?449775-1/iran-sanctions-protests&start=116>

Gareth Smyth, "Iran's leader picks Ebrahim Raeisi to head powerful foundation," The Guardian, 23 March 9, 2016, <https://www.theguardian.com/world/2016/mar/09/irans-supreme-leader-key-appointment-ebrahim-raeisi-mashhad-foundation>

Ali Sadrzadeh, "An own-goal for the hardliners," trans. Jennifer Taylor, Qantara.de, January 4, 2018, 24 <https://en.qantara.de/content/protests-in-iran-an-own-goal-for-the-hardliners?nopaging=1>

25 مذكور في

Julia Wadhawan and Marc Röhlig, "Protest in Iran: 'Wenn es so weitergeht, werden wir viel Blut in den Straßen sehen'" [Protest in Iran: "If things continue like this, we will see much blood on the streets"], bento: Das junge Magazin vom SPIEGEL, January 2, 2018, <https://www.bento.de/politik/iran-warum-junge-menschen-im-iran-protestieren-a-00000000-0003-0001-0000-000001984200>
ترجمة المؤلف من الألمانية.

, Jon Gambrell, "Protests in Iran fanned by exiled journalist, messaging app," Associated Press ²⁶
December 31, 2017, <https://apnews.com/78a46cea167e4f94ada0a690b7f2f3db>

Vazir-e Keshvar: Shomâr-e sherkat-konandegân-e eterâzât ziâd nist" [Interior Minister: ²⁷
The number of participants in the protests is not high], Radio Zamaneh, January 5, 2018,
<https://www.radiozamaneh.com/375306>

راجع ²⁸

Jon Gambrell, "Iran lawmaker says some 3,700 arrested amid protests, unrest," Associated Press,
January 9, 2018, <https://apnews.com/b38eadd6615e486cbf0d6ff22284a249>

راجع ²⁹

"Iran: UN experts urge respect for protesters' rights," United Nations Human Rights
Office of the High Commissioner, <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=22574&LangID=E>
تمت زيارة الموقع في 23 ديسمبر 2019.

Ali Fathollah-Nejad, "Wandel durch Handel und Annäherung?" [Change through trade and ³⁰
rapprochement?], Iran-Journal, May 31, 2017, <http://iranjournal.org/politik/iran-eu-handel>; Fathollah-
Nejad et al., "The Middle East and North Africa in 2018: Challenges, threats, and opportunities," The
Brookings Institution, December 21, 2017, <https://www.brookings.edu/opinions/the-middle-east-and-north-africa-in-2018-challenges-threats-and-opportunities/>

"I do not fear them. I have nothing to lose' – Iran's current 'No Future' – movement challenges the ³¹
Islamic Republic," Syspirosi Atakton, January 4, 2018, <https://syspirosiatakton.org/i-do-not-fear-them-i-have-nothing-to-lose-irans-current-no-future-movement-challenges-the-islamic-republic/>
بأخذ بداية العام 1395 بحسب التقويم الإيراني، أي 20 مارس 2016، يكون متوسط عدد الاحتجاجات اليومي 2,6.

"Arbeiterproteste im Iran" [Labor protests in Iran], Iran-Journal, December 11, 2017, ³²
<http://iranjournal.org/wirtschaft/arbeiterproteste-im-iran>

Mohammad Maljoo, "Worker Protest in the Age of Ahmadinejad," Middle East Research and ³³
Information Project (MERIP), Middle East Report no. 241, Winter 2006, 30–33, <https://merip.org/2006/12/worker-protest-in-the-age-of-ahmadinejad/>; Maljoo, "The Lose-Lose Game for the
Iranian Workers: A Critical Evaluation of the Proposed Draft of Labor Law in Iran," (paper presented at International Development Economics Associates International Conference on "Sustainable Employment Generation in Developing Countries: Current Constraints and Alternative Strategies," University of Nairobi, Nairobi, Kenya, January 2007); Maljoo, "Eqtesâd-e Siâsi dar Dolat-e Nohom" [Political Economy of the Rise of Ahmadinejad's Government], Goftogu: Quarterly on Culture and Society no. 49 (August 2007); Andreas Malm and Shora Esmailian, Iran on the Brink: Rising Workers and Threats of War (London and Ann Arbor, MI: Pluto Press, 2007). See also Ali Fathollah-Nejad, "Amouzeh-ye néolibéral-e dolat-e Rohâni Irân-râ be kojâ mibarad?," [Where will the Rouhani administration's neoliberal doctrine lead Iran to?], Political Economy Critique, November/December 2017, <https://pecritique.com/2017/11/20/%D8%A2%D9%85%D9%88%D8%B2%D9%87%E2%80%8C%DB%8C-%D9%86%D9%88%D9%84%DB%8C%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%AA-%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B1>

“Iran’s Student Movement Faces Roadblocks Under Rouhani Despite Election Campaign Promises,”³⁴ Center for Human Rights in Iran, December 8, 2017, <https://www.iranhumanrights.org/2017/12/irans-student-movement-faces-roadblocks-under-rouhani-despite-election-campaign-promises/>

راجع³⁵

Peter Chelkowski and Hamid Dabashi, *Staging a Revolution: The Art of Persuasion in the Islamic Republic of Iran* (New York: New York University Press, 2001)

راجع³⁶

Fathollah-Nejad, “There’s more to Iran’s protests than you’ve been told”; Fathollah-Nejad and Arash Sarkohi, “Fürchtet euch! Wenn Slogans für sich sprechen” [Be afraid! When slogans speak for themselves], *Neue Zürcher Zeitung*, January 16, 2018, <https://www.nzz.ch/feuilleton/die-slogans-sprechen-fuer-sich-ld.1346954>

“Dramatic Rise in Egg Prices,” *Financial Tribune*, December 25, 2017, <https://financialtribune.com/node/78667>; “Agriculture min. facing impeachment over rising prices,” *Mehr News Agency*, December 26, 2017, <https://en.mehrnews.com/news/130647/Agriculture-min-facing-impeachment-over-rising-prices>

Wadhawan and Röhlig, “Protest in Iran”; Vladislav Vorotnikov, “Egg crisis almost sparked a revolution in Iran,” *Poultry World*, May 4, 2018, <https://www.poultryworld.net/Eggs/Articles/2018/5/Egg-crisis-almost-sparked-a-revolution-in-Iran-279218E/>

“Sofreh-ye Irâni-hâ dar daheh-ye akhîr kouchek-tar shodeh ast” [Iranians’ dinner table has become smaller over the past decade], *BBC Persian*, December 11, 2017, <https://www.bbc.com/persian/business-42116308>

لمجموعة من المقالات عن تكاليف المعيشة المتغيرة في إيران، راجع

“Kharj-e zendegi” [Cost of living], *BBC Persian*, <http://www.bbc.com/persian/institutional-42340786>

تمت زيارة الموقع في 27 فبراير 2020.

راجع أيضاً

“Iran in numbers: How the cost of living has soared under sanctions,” *BBC*, June 7, 2013, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-22765716>

Associated Press, “Iranian Protest Rising Food Prices,” *The New York Times*, December 28, 2017,⁴⁰

<https://www.nytimes.com/2017/12/28/world/middleeast/iranians-protest-rising-food-prices.html>

تبعاً لأحد المحتجين، بدأ كل شيء مع زيادة في أسعار البيض، من 1500 ريال إلى 6000-7000 ريال. وارتفعت أسعار أخرى أيضاً، لكنّ البيض مهم للغاية لأن الفقراء يأكلونه أيضاً. [...] فاستغل الناس ذلك للنزول إلى الشارع.“ مقتبس في

Wadhawan and Röhlig, “Protest in Iran”

ترجمة المؤلف من الألمانية.

Richard Dobbs et al. “Iran: The \$1 Trillion Growth Opportunity?,” *McKinsey Global Institute*,⁴¹ June 2016, 99, <http://mahdi.hashemitabar.com/cms/images/Download/mckinsey-global-institute-report-on-iran-economy-english.pdf>

راجع⁴²

Lee Keath, “Iran’s working class, facing dim prospects, fuels unrest,” *Associated Press*, January 6, 2018, <https://apnews.com/feaf4d7a5ee945bfabaa181e161d1827>; “Protests have engulfed several cities in Iran:

When frustration boils over,” *The Economist*, January 2, 2018, <https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2018/01/02/protests-have-engulfed-several-cities-in-iran>

Farnaz Fassihi and Asa Fitch, "The Spark Behind Iran's Unrest: Millions of Defrauded Investors,"⁴³ The Wall Street Journal, January 11, 2018, <https://www.wsj.com/articles/the-spark-behind-irans-unrest-millions-of-defrauded-investors-1515698701>

World Bank National Accounts Data and OECD National Accounts Data Files, "GDP growth⁴⁴ (annual %) – Iran, Islamic Rep." <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?display=graph&end=2017&locations=IR&start=2014&view=chart>
تمت زيارة الموقع في 24 ديسمبر 2019.

Yeganeh Torbati, Bozorgmehr Sharafedin, and Babak Dehghanpisheh, "After Iran's nuclear pact,⁴⁵ state firms win most foreign deals," Reuters, January 19, 2017, <https://www.reuters.com/article/us-iran-contracts-insight-idUSKBN15328S>

راجع⁴⁶

Ali Fathollah-Nejad, "Rouhani's Neoliberal Doctrine Has Failed Iran," Middle East Institute, May 18, 2017, <https://www.mei.edu/publications/rouhanis-neoliberal-doctrine-has-failed-iran>

Aziz Atamanov et al., "Constructing Robust Poverty Trends in the Islamic Republic of Iran: 2008–14,"⁴⁷ World Bank Group, Policy Research Working Paper 7836, September 2016, <http://documents.worldbank.org/curated/en/807191474981484878/pdf/WPS7836.pdf>

Djavad Salehi-Isfahani, "Poverty and living standards in Iran after the nuclear deal,"⁴⁸ Tyranny of numbers (blog), January 3, 2018, <https://djavadsalehi.com/2018/01/03/poverty-and-living-standards-of-iranians-since-the-nuclear-deal/>
خط الفقر محدد هنا بسبعة دولارات للفرد في اليوم لتهران وخمسة دولارات للمناطق الحضرية و3,600 دولار للمناطق الريفية.
⁴⁹ المرجع ذاته.

Djavad Salehi-Isfahani, "Has Poverty Increased in Iran Under Ahmadinejad?," Brookings Institution,⁵⁰ August 5, 2008, <https://www.brookings.edu/opinions/has-poverty-increased-in-iran-under-ahmadinejad/>

Reuters, "Photographs of homeless 'grave dwellers' shock Iranians," December 29, 2016,⁵¹ <https://www.reuters.com/article/us-iran-homelessness-idUSKBN141101>

Ahmad Naghizadeh, interview with EtemadOnline.ir, quoted in Golnaz Esfandiari, "Pics of Posh⁵² Iranian Wedding Renew Criticism of Double Standards," Radio Free Europe/Radio Liberty, August 2, 2018, <https://www.rferl.org/a/in-the-haute-seat-glimpse-into-lifestyles-of-iran-s-elite-kids-spurs-anger/29406785.html>

"Moshâver-e eqtesâdi-e Ra'is Jomhour: As qeshr-e servatmand mâliât nemigirim / Dahak dahom-e 28⁵³ dar-sad-e kol-e hazineh-hâye jâri dârad" [The President's economic advisor: We don't tax the wealthy stratum / Tenth decile accounts for 28 percent of current spending], Fars News Agency, March 1, 2017

Ahmadinejad slams corrupt hoarders of wealth: "The Iranian 1%," Radio Zamaneh, December 15, 2012,⁵⁴ <http://www.payvand.com/news/12/dec/1128.html>

Kamran Matin, "Rojhelat Rises: Reflections on the General Strike in Iranian Kurdistan," The Region,⁵⁵ September 12, 2018, <https://theregion.org/article/13107-rojhelat-rises-reflections-on-general-strike-iranian-kurdistan>

بشأن وجهة النظر الأخيرة، راجع ⁵⁶

Ali Fathollah-Nejad and Kaveh Yazdani, "Das Verhältnis von Religion und Staat in Iran: Von den Safaviden bis heute" [The relationship between religion and state in Iran: From the Safavids until today], *Zeitschrift für Religion und Gesellschaft* 1, no. 2 (2011): 299–300, https://www.academia.edu/9192382/Das_Verh%C3%A4ltnis_von_Religion_und_Staat_in_Iran_Von_den_Safaviden_bis_heute_The_relationship_between_religion_and_state_in_Iran_From_the_Safavids_until_today

Mehdi Faraji, "Protesting Clerical Welfarism in Iran's Pious City," *MERIP, Middle East Report* ⁵⁷ Online, January 28, 2019, <https://merip.org/2019/01/protesting-clerical-welfarism-in-irans-pious-city/>

المرجع ذاته. ⁵⁸

المرجع ذاته. ⁵⁹

Thomas Erdbrink, "Iran Confronts 3rd Day of Protests, With Calls for Khamenei to Quit," *The New York Times*, December 30, 2017, <https://www.nytimes.com/2017/12/30/world/middleeast/iran-protests-rouhani.html>

Nozhan Etezadosaltaneh, "Why are Iranians Chanting 'Reza Shah?'," *International Policy Digest*, ⁶¹ January 5, 2018, <https://intpolicydigest.org/2018/01/05/why-iranians-chanting-reza-shah/>

Pejman Abdolmohammadi, "The revival of nationalism and secularism in modern Iran," London ⁶² School of Economics Middle East Centre, Paper Series no. 11, November 2015, <http://eprints.lse.ac.uk/64581/>

راجع أيضاً ⁶³

Josie Ensor, "Why are Iranian protesters calling for the return of the Shah?," *The Telegraph*, January 14, <https://www.telegraph.co.uk/news/2018/01/14/iranian-protesters-calling-return-shah/>; 2018, Abdolmohammadi, "The revival of nationalism"

.Fathollah-Nejad, "Causes behind Iran's protests" ⁶⁴

Thomas Erdbrink, "Iranian Coal Miners Confront President Hassan Rouhani," *The New York Times*, ⁶⁵ May 8, 2017, <https://www.nytimes.com/2017/05/08/world/asia/iran-hassan-rouhani-mining-protest.html>

راجع ⁶⁶

"Rising Prices Hinder Earthquake Reconstruction Work In Iran," *Radio Farda*, November 25, <https://en.radiofarda.com/a/iran-rising-prices-hinder-earthquake-reconstruction-kerman-, 2018, shah/29619467.html>

Mehrnaz Samimi, "Iranians Respond to Earthquake but Government Falls Short," *IranSource* (blog), ⁶⁷ November 20, 2017, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/iranians-respond-to-earthquake-but-government-falls-short/>

Saeid Jafari, "Talk of 'good genes' provokes nepotism outcry in Iran," *Al-Monitor*, August 31, 2017, ⁶⁸ <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/08/iran-good-genes-aref-mousavi-lari-bahmani-aghazadeh.html>; Golnaz Esfandiari, "Firestorm In Iran As Politician's Son Credits 'Good Genes' For His Success," *Radio Free Europe/Radio Liberty*, September 5, 2017, <https://www.rferl.org/a/iran-aref-son-good-genes-firestorm/28718364.html>; Esfandiari, "Pics of Posh Iranian Wedding"; Holly Dages,

“Rage against the Elite: How Iran’s Nouveau Riche Profits from Sanctions,” IranSource (blog), August 31, 2018, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/rage-against-the-elite-how-iran-s-nouveau-riche-profits-from-sanctions/>; Scott Peterson, “Iran: As economy stumbles, tension grows between rich and poor,” The Christian Science Monitor, October 10, 2018, <https://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2018/1011/Iran-As-economy-stumbles-tension-grows-between-rich-and-poor>

.Fathollah-Nejad, “Causes behind Iran’s protests”⁶⁹

راجع⁷⁰

Alex Vatanka, “Rouhani’s Corruption Problem,” Middle East Institute, November 23, 2016, <https://www.mei.edu/publications/rouhanis-corruption-problem>

راجع⁷¹

Ali Fathollah-Nejad, “Iran: Fighting ‘terror’ publicly, mourning the dead secretly,” Al Jazeera, May 1, 2018, <https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/iran-fighting-terror-publicly-mourning-dead-secretly-180430140249437.html>; Fathollah-Nejad, “Iranians Respond to the Regime: ‘Leave Syria alone!’,” Al Jazeera, May 2, 2018, <https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/iranians-respond-regime-leave-syria-180501081025309.html>

Saeed Kamali Dehghan and Julian Borger, “Iran’s enemies to blame for unrest, says supreme leader, as death toll rises,” The Guardian, January 2, 2018, <https://www.theguardian.com/world/2018/jan/02/nine-more-reported-dead-in-iran-as-protests-enter-sixth-day>

Saeed Kamali Dehghan, “Rouhani acknowledges Iranian discontent as protests continue,”⁷³ The Guardian, December 31, 2017, <https://www.theguardian.com/world/2017/dec/31/protesters-who-spread-fear-and-violence-will-be-confronted-says-iran>

المراجع ذاته.⁷⁴

Mohammad Ali Kadivar, “Why haven’t reformists joined the protests sweeping Iran?,”⁷⁵ Monkey Cage (blog), January 6, 2018, <https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2018/01/05/why-havent-reformists-joined-the-protests-sweeping-iran/>; “Were Reformists The Biggest Losers In Iran Protests?,” Radio Farda, January 18, 2018, <https://en.radiofarda.com/a/iran-reformists-losers-in-protests/28983331.html>

Eskandar Sadeghi-Boroujerdi, *Revolution and Its Discontents: Political Thought and Reform in Iran*⁷⁶ (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), 376

“Is Iran unrest anti-establishment? | Inside Story,” posted by Al Jazeera English, January 3, 2018,⁷⁷ https://youtu.be/z_q-QUQG_AY?t=6m3s

“Cheshm-andâz hâ-ye khizesh-e eterâzi-e konouni” [Prospects for the current protest uprising],⁷⁸ Political Economy Critique, January 2, 2018, <https://pecritique.com/2018/01/02/%DA%86%D8%B4%D9%85%E2%80%8C%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%B2%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D8%AE%DB%8C%D8%B2%D8%B4-%D8%A7%D8%B9%D8%AA/%D8%B1%D8%A7%D8%B6%DB%8C-%DA%A9%D9%86%D9%88%D9%86%DB%8C>

.Kadivar, “Why haven’t reformists joined”⁷⁹

.Sadeghi-Boroujerdi, *Revolution and Its Discontents*, 376⁸⁰

Hamid Dabashi (talk given at “Iran Protests” seminar, Arab Center for Research and Policy Studies,⁸¹ Doha, Qatar, January 3, 2018), https://www.dohainstitute.org/en/Events/Pages/Protests_in_Iran.aspx

.Sadeghi-Boroujerdi, *Revolution and Its Discontents*, 377⁸²

“Bayāneh-ye mohem-e eslāh-talabān” [Important statement of the reformists], *Etemad*, January 7,⁸³ <http://www.etemadnewspaper.ir/1396/10/17/Main/PDF/13961017-3995-1-1.pdf>, 1, 2018

⁸⁴ وردت أقوال مشابهة على لسان النائب المحافظ المعروف أحمد توكلي قبل ثلاث سنوات، قائلاً: “الخطر الأكبر على الجمهورية الإسلامية هو الفساد الاقتصادي الذي يمكنه أن يؤدي إلى زوال النظام.”

“Mohemtarin khatar-e pish-e rou-ye Jomhourī-e Eslāmi fesād-e eqtesādi ast” [The most important danger facing the Islamic Republic is economic corruption], *Tasnim News Agency*, January 31, 2014, .quoted in *Parsa, Democracy in Iran*

Sepehr Lorestani, “Das Jahr des Absturzes und der Flucht?” [The year of collapse and flight?],⁸⁵ *Iran-Journal*, March 29, 2018, <http://iranjournal.org/politik/iran-proteste-98>

⁸⁶ راجع هذه الافتتاحية بقلم رئيس تحرير صحيفة جوان التابعة للحرس الثوري: Abdollah Ganji, “Vizhegi-hāye ekhtesāsi-e eqteshāshāt-e akhīr” [Specific features of the recent turmoil], *Javān*, January 2, 2018, <https://www.javann.ir/003jIy>

لنظرة عامة إلى تغطية الصحف الإيرانية، راجع

“Dāneshāmouz-e 13 sāl-e dar Khomeini Shahr beh zarb-e golouleh koshteh shod” [13-year old schoolchild killed by bullet in Khomeini-Shahr], *Radio Farda*, January 2, 2018, <https://www.radiofarda.com/a/iran-newspapers-review/28952699.html>

⁸⁷ كتبت في السابق عن هذه العوامل. راجع:

Ali Fathollah-Nejad, “Europe and the Future of Iran Policy: Dealing with a Dual Crisis,” *Brookings Doha Center, Policy Briefing*, October 2018, 9, <https://www.brookings.edu/research/europe-and-the-future-of-iran-policy-dealing-with-a-dual-crisis/>

في ما يخص العامل الخامس، قال اللواء يحيى رحيم صفوي، المستشار العسكري الخاص للمرشد الأعلى للثورة خامنئي (بصفة أن خامنئي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة) والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، “إن طبيعة التهديدات وجهتها تغيرت”، واضعاً التهديدات الداخلية عوضاً عن الخارجية في قلب الأمن القومي. فتحول التركيز بالتالي إلى “الأمن الداخلي لدرجة أن أحد أهداف أعداء البلاد في التحريض على الانتفاضات الأخيرة كان شغل بال السلطة الإيرانية بالساحة الداخلية وخلق انقسامات بين الشعب والسلطات أيضاً”. مذكور في

“Sar-lashkar Safavi: Tahdidāt-e jadīd-e došman motavajeh-ye amniat-e dākheli-e keshvar ast”

[Major-General Safavi: New threats from enemies are aimed at the country’s internal security],

Holy Defense News Agency, February 23, 2019, <https://defapress.ir/fa/news/280466/%D8%AA%D9%87%D8%AF%DB%8C%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D8%AF%DB%8C%D8%AF-%D8%AF%D8%B4%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%85%D9%86%DB%8C%D8%AA-%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%DB%8C-%DA%A9%D8%B4%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA>

Anahita Hosseini, “Nichts ist beständiger als der Wechsel: Über die Besonderheiten bei der jüngsten⁸⁸

Welle politischer Proteste im Iran” [Nothing is more permanent than change: On the peculiarities of the recent wave of political protests in Iran], trans. Ben Lewis, *Lunapark21: Zeitschrift zur Kritik der globalen Ökonomie*, May 9, 2018, <https://www.lunapark21.net/nichts-ist-bestaendiger-als-der-wechsel/>

David Nassar, "Azadeh Kian-Thiébaud : En Iran, les manifestations ne sont pas près de s'éteindre"⁸⁹ [Azadeh Kian-Thiébaud: In Iran, the protests are not about to die out], L'Orient Le Jour, June 27, 2018, <https://www.lorientlejour.com/article/1122842/azadeh-kian-thiebaud-en-iran-les-manifestations-ne-sont-pas-pres-de-seteindre.html>; Amir Ahmadi Arian and Rahman Bouzari, "What Sanctions Mean to Iranians," The New York Times, May 10, 2018, <https://www.nytimes.com/2018/05/10/opinion/sanctions-iran-nuclear-deal-protests.html>

.Peterson, "Iran: As economy stumbles, tension grows"⁹⁰

.Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED) Database, <https://www.acleddata.com/data/>⁹¹
تمّت زيارة الموقع في 24 ديسمبر 2019.

Suzanne Maloney and Eliora Katz, "Girls of Revolution Street: Iranian Women since 1979," in⁹²
Maloney (ed.) op. cit., ch. 6, online available at <https://www.brookings.edu/opinions/iran-and-the-headscarf-protests/>

في محافظة أصفهان، حيث تم تحويل مياه نهر رود زياندي إلى محافظة يزد المجاورة الأكثر جفافاً،
أقام المزارعون احتجاجات مواجهين قمع القوى الأمنية. راجع
Lorestani, "The year of collapse and flight?,"
في أهواز ومدن أخرى في خوزستان، احتج السكان على نقص المياه والتلوث. راجع
"Unrest Spreads In Khuzestan Over Fresh Water Scarcity," Radio Farda, July 2, 2018,
<https://en.radiofarda.com/a/iran-protests-khuzestan-water-scarcity/29333200.html>

في 26 فبراير 2018، قال خامنئي في بيان على موقعه الرسمي إن "الأعداء" سيحاولون باستمرار زرع الاضطرابات
في صفوف العمال بغية التسبب بإضرابات والوصول إلى ركود. مذكور في
Lorestani, "The year of collapse and flight?"

في أوائل فبراير 2018، احتشد مئات الدراويش أمام منزل مرشدتهم نور علي تابنده لحمايته من القوى الأمنية.
فتبع ذلك اشتباكات مميتة مع القوى الأمنية واحتجاز مئات الدراويش.

Samer al-Atrush, "Pressure mounts on Iranian regime as traders go on strike and sanctions begin to bite," The Telegraph, June 30, 2018, <https://www.telegraph.co.uk/news/2018/06/30/pressure-mounts-iranian-regime-traders-go-strike-sanctions-begin/>

.Matin, "Rojhelat Rises"⁹⁷

راجع⁹⁸

"Kazerun's Bloody Protests," IranWire, May 17, 2018, <https://iranwire.com/en/features/5314>; "Kazerun: The Most Underdeveloped City in Fars Province," IranWire, May 18, 2018, <https://iranwire.com/en/features/5318>

Behrooz Abdolvand and Michael Liesener, "Iran: Reformbewegung zwischen politischer Demokra-⁹⁹
tisierung und wirtschaftlichem Verteilungskrieg" [Iran: Reform movement between political
democratization and economic war of allocation], Eurasisches Magazin no. 10 (October 2009),
<https://www.eurasischesmagazin.de/artikel/Reformbewegung-zwischen-politischer-Demokratisierung-und-wirtschaftlichem-Verteilungskrieg/20091007>; Cyrus Bina, "Post-Election Iran: Crossroads of History and a Critique of Prevailing Political Perspectives," Journal of Iranian Research and Analysis 26, no. 2 (Fall 2009),
<https://urpe.org/2009/12/31/post-election-iran-crossroads-of-history-and-a-critique-of-prevailing-political-perspectives/>

Steve Stecklow, Babak Dehghanpisheh, and Yeganeh Torbati, "Assets of the Ayatollah: The economic empire behind Iran's supreme leader," Reuters, November 11, 2013, <https://www.reuters.com/investigates/iran/#article/part1>; Alireza Nader, "Operation Ayatollah Moneybags," Foreign Policy, June 27, 2019 <https://foreignpolicy.com/2019/06/27/operation-ayatollah-moneybags/>

.Matin, "Rojhelat Rises"; Fathollah-Nejad, "Rouhani's Neoliberal Doctrine Has Failed Iran" ¹⁰¹

Bijan Khajepour, "An Analysis of the Iranian Economy," Konrad Adenauer Foundation (KAS), ¹⁰² November 2009, 8, https://www.kas.de/c/document_library/get_file?uuid=9938e392-afde-bbd5-296d-0087119b7fcd&groupId=252038; Ahmad Seyf, "Interview on Iran's economic challenges and President Hassan .Rohani's economic policy," [in Persian], Irân-e Fardâ, no. 6 (November 6, 2014/Âbân 15, 1392): 86–91

راجع ¹⁰³

Hoda Zobeiri, Narges Akbarpour Roshan, and Milad Shahrazi, "Capital Flight and Economic Growth in Iran," International Economics Studies 45, no. 2 (Summer and Autumn 2015): 9–20, http://ies.ui.ac.ir/article_21967.html; Bijan Khajepour, "What's behind Iran's massive capital flight?," Al-Monitor, April 10, 2018, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/04/iran-capital-flight-hawala-foreign-exchange-jcpoa-nuclear.html>

"Corruption Perceptions Index 2018," Transparency International, <https://www.transparency.org/cpi2018> ¹⁰⁴
تمت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

The World Bank, "Iran's Economic Outlook – October 2018," Publication, October 3, 2018, ¹⁰⁵ <http://www.worldbank.org/en/country/iran/publication/economic-outlook-october-2018>; "Iran Inflation Rate," Trading Economics, <https://tradingeconomics.com/iran/inflation-cpi>
تمت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

تبعاً لحسين رغفار، عالم اقتصاد في جامعة العلامة طباطبائي في طهران، يمكن عزو 15 في المئة فقط من مشاكل إيران الاقتصادية إلى العقوبات. مذكور في
¹⁰⁶ "US-Sanktionen: Wirtschaftliche Lage im Iran wird schwieriger" [U.S. sanctions: Economic situation in Iran gets more difficult], Tagesschau, <http://www.tagesschau.de/multimedia/video/video-433791.html>
تمت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

Navid Kalhor, "Why economic growth has not led to job creation in Iran," Al-Monitor, March 28, ¹⁰⁷ 2018, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/03/iran-economic-growth-job-creation-lagging-rouhani-reform.html>

راجع ¹⁰⁸

Hooshang Amirahmadi, "Rouhani's New Budget Offers Pain Without Hope," The National Interest, February 14, 2015, <https://nationalinterest.org/feature/rouhanis-new-budget-offers-pain-without-hope-12249>; Fathollah-Nejad, "Rouhani's Neoliberal Doctrine Has Failed Iran"; Fathollah-Nejad, "Where will the Rouhani administration's neoliberal doctrine lead Iran to?"

.Chamlou, "Iran's Economic Performance" ¹⁰⁹

Salehi-Isfahani, "Poverty and living standards in Iran"; "26 Million Iranians Suffer Absolute Poverty," ¹¹⁰ Says Prominent Economist," Radio Farda, April 10, 2018, <https://en.radiofarda.com/a/iran-million-suffer-from-poverty/29156808.html>

111 مذكور في

.Lorestani, "The year of collapse and flight?"

112 راجع

"Iran: Protest gegen Zeitarbeit" [Iran: Protest against temporary work], Iran-Journal, March 27, 2015, <https://iranjournal.org/news/protest-gegen-zeitarbeit>; Iman Aslani, "Wieder ein Tag zum Feiern: Der 1. Mai im Iran" [Once again a day for celebration: May 1 in Iran], Iran-Journal, May 1, 2015, <https://iranjournal.org/gesellschaft/wieder-ein-tag-zum-feiern-der-1-mai-im-iran>; Hooshang Amirah-madi, "The JCPOA and the Iranian Economy" (talk given at the conference "Iran: Rising Power in the Middle East," Chapman University, Orange, United States, October 13, 2016)

"Wachsende Armut und kaum Hoffnung auf Änderung" [Rising poverty and hardly any hope for 113 change], Iran-Journal, January 11, 2016, <http://iranjournal.org/gesellschaft/wachsende-armut-und-kaum-hoffnung-auf-aenderung>

114 مذكور في

"'Bread, Jobs, and Freedom': A Conversation with Arang Keshavarzian about the Street Protests in Iran," Jadaliyya, January 8, 2018, <https://www.jadaliyya.com/Details/34978/Bread,-Jobs,-and-Freedom-A-Conversation-with-Arang-Keshavarzian-about-the-Street-Protests-in-Iran>

"Women now comprise one-third of homeless Iranians," Radio Zamaneh, July 12, 2015, 115 <http://www.payvand.com/news/15/jul/1076.html>

116 بشأن منهجية الأولى، راجع

"Definitions & Concepts," Statistical Center of Iran, <https://www.amar.org.ir/english/Statistics-by-Topic/Labor-force#287787-definitions--concepts> تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

Habib-allah Shahriyari et al., "What is the Best Index for Unemployment?," International 117 Journal of Epidemiologic Research 5, no. 1 (Winter 2018): 1–2, https://www.researchgate.net/publication/336413145_What_is_the_Best_Index_for_Unemployment

"Iran Unemployment Rate," Trading Economics, <https://tradingeconomics.com/iran/unemployment-rate> 118 تمّت زيارة الموقع في 4 مارس 2020.

119 مذكور في

.Lorestani, "The year of collapse and flight?"

"Islamic Republic of Iran," The World Bank, <https://www.worldbank.org/en/country/iran/overview> 120 تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.
.Hakimian, "What's driving Iran's protests?"

"Creating Opportunities for Rural Youth: 2019 Rural Development Report," International Fund for 121 Agricultural Development, 80–82, <https://www.ifad.org/ruraldevelopmentreport/>. See also Nader Kab-bani, "High unemployment rates among rural youth are destabilizing the Near East and North Africa region," Brookings Institution, Op-ed, July 4, 2019, <https://www.brookings.edu/opinions/high-unemployment-rates-among-rural-youth-is-destabilizing-the-near-east-and-north-africa-region/>

Brenda Shaffer, "Provinces Lead the Center in Iran's Protests," The Washington Institute for Near East Policy, PolicyWatch 2908, January 4, 2018, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/provinces-lead-the-center-in-irans-protests>

مذكور في¹²³

."Rising poverty and hardly any hope for change"

Sadra Sadeh et al., "The Scientific Output of Iran: Quantity, Quality, and Corruption," Stanford Iran 2040 Project, Working Paper no. 7, February 2019, 17, https://iranian-studies.stanford.edu/iran-2040-project/publications/the_scientific_output_of_iran

.Bayat, "The Fire That Fueled the Iran Protests"; Takeyh, "Iran's Restive Middle-Class Poor"¹²⁵

Asef Bayat, "Life as Politics: How Ordinary People Change the Middle East," Amsterdam University Press, ISIM Series on Contemporary Muslim Societies, 2010, 43–45, <https://openaccess.leidenuniv.nl/bitstream/handle/1887/15229/A.+Bayat+-+Life+as+Politics.pdf?sequence=1>

Farhad Khosrokhavar, *The New Arab Revolutions That Shook the World* (Boulder, CO & London: Paradigm Publishers, 2012); Rachid Ouaisa, "Blockierte Mittelschichten als Motor der Veränderungen in der arabischen Welt?" [Blocked middle classes as motors of change in the Arab world?], in *Arabelions: Zur Vielfalt von Protest und Revolte im Nahen Osten und Nordafrika* [Arabelions: On the diversity of protest and revolt in the Middle East and North Africa], eds. Annette Jünemann and Anja Zorob (Wiesbaden: Springer VS, 2013): 257–77

راجع أيضاً

Ouaisa, "Thesis: The Misunderstandings about the Role of the Middle Classes," *Middle East – Topics & Arguments 2* (May 2014): 12–16, <https://doi.org/10.17192/meta.2014.2.1423>

Karolin Sengebusch and Ali Sonay, "Caught in the Middle? On the Middle Class and its Relevance in the Contemporary Middle East," *Middle East – Topics & Arguments 2* (May 2014): 4–10, <https://doi.org/10.17192/meta.2014.2.2154>

.Saffari, "Iran Protests"¹²⁹

مذكور في¹³⁰

.Takeyh, "Iran's Restive Middle-Class Poor"

مذكور في¹³¹

Özgür Gökmen, "Five Years After the Arab Uprisings: An Interview with Asef Bayat," *Jadaliyya*, April 30, 2016, <http://www.jadaliyya.com/Details/33222/Five-Years-After-the-Arab-Uprisings-An-Interview-with-Asef-Bayat>

Shahram Khosravi, "The Precarious Status of Working-Class Men in Iran," *Current History* 116, no. 794 (December 2017): 355–359, <http://www.currenthistory.com/Article.php?ID=1451>

Shahram Khosravi, "How the Other Half Lives in Iran," *The New York Times*, January 14, 2018, <https://www.nytimes.com/2018/01/14/opinion/iran-protests-inequality.html>

راجع¹³⁴

.Asef Bayat, *Street Politics: Poor People's Movements in Iran* (New York: Columbia University Press, 1997)

Paola Rivetti, "Labor and Class in Iran: An Interview with Mohammad Maljoo," MERIP, Middle East Report Online, May 26, 2017, <https://merip.org/2017/05/labor-and-class-in-iran/>

راجع¹³⁶

Fathollah-Nejad, "There's more to Iran's protests than you've been told"

.Alireza Nader, Twitter post, April 22, 2018, <https://twitter.com/alirezanader/status/988125550278598661>
كان الفيديو منشوراً على Iran Tag في 19 فبراير 2018، لكنه ما عاد متوافراً.

راجع¹³⁸

Arshin Adib-Moghaddam, *Iran in World Politics: The Question of the Islamic Republic* (London: Hurst, 2007)

Naser Ghobadzadeh and Lily Zubaidah Rahim, "Electoral theocracy and hybrid sovereignty in Iran," *Contemporary Politics* 22, no. 4 (2016): 450–468, <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13569775.2016.1175097?journalCode=ccpo20>

Naser Ghobadzadeh, "Election under a Theocracy: Democratization or Authoritarian Resilience,"¹⁴⁰ (paper presented at the 22nd International DAVO Congress, University of Bochum, Bochum, Germany, September 24–26, 2015)

Karim Sadjadpour, "Maximum Drama, Minimum Change: Iran's Presidential Elections," *The Atlantic*, May 18, 2017, <https://www.theatlantic.com/international/archive/2017/05/iran-presidential-elections-rouhani/527283/>

Borzou Daragahi, "Beyond control: Iran and its opponents locked in a lopsided confrontation," *Atlantic Council Scowcroft Center for Strategy and Security, Issue Brief*, June 2019, 5, <https://www.atlanticcouncil.org/publications/issue-briefs/beyond-control-iran-and-its-opponents-locked-in-a-lopsided-confrontation>

مذكور في¹⁴³

Shima Shahrabi, "The Reformists Only Wanted to Preserve the Regime," *IranWire*, July 9, 2019, <https://iranwire.com/en/features/6159>
الحاصرتان مكتوبتان في النص الأصلي.

مذكور في¹⁴⁴

Eli Lake, "Iran's Nobel Laureate Is Done With Reform. She Wants Regime Change," *Bloomberg*, April 5, 2018, <https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2018-04-05/shirin-ebadi-is-done-trying-to-reform-iran-she-wants-regime-change>

.Daragahi, "Beyond Control," 5¹⁴⁵

.Sadeghi-Boroujerdi, *Revolution and Its Discontents*, 381¹⁴⁶

مذكور في¹⁴⁷

.Daragahi, "Beyond Control," 5

Fathollah-Nejad, "Where will the Rouhani administration's neoliberal doctrine lead Iran to?";¹⁴⁸

Ramin Moslemian, "How Rouhani's 'Rational' Approach Could Pave the Way for Return of Ahmadinejad," *Meidaan*, May 14, 2016, <http://meidaan.com/english/archives/rouhanis-rational-approach-pave-way-return-ahmadinejad/>

“World press freedom index 2014,” Reporters Without Borders, <https://rsf.org/en/world-press-freedom-index-2014> 149
تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

“The 2017 ITUC Global Rights Index: The World’s Worst Countries for Workers,” International Trade Union Confederation, 2017, 91–92, https://www.ituc-csi.org/IMG/pdf/survey_ra_2017_eng-1.pdf 150

تم عرض نسخة أولية من هذا القسم في حديث عنوانه “وضع أزمة إيران البيئية في السياق” في الندوة الدولية حول الاقتصاد السياسي لتغيّر المناخ والكوارث الطبيعية بشأن إيران والعالم العربي. ونظمت الندوة مجموعة الأبحاث حول اقتصادات الشرق الأوسط في مركز الدراسات حول الشرق الأدنى والشرق الأوسط في جامعة ماربورغ في 1 نوفمبر 2019 في جامعة ماربورغ في ألمانيا.

Core Writing Team, R.K. Pachauri, and L.A. Meyer, eds., “Climate Change 2014: Synthesis Report,” 152
United Nations Intergovernmental Panel on Climate Change, Contribution of Working Groups I, II, and III to the Fifth Assessment Report, 2014, <https://www.ipcc.ch/report/ar5/syr/>

راجع 153

Gilbert Achcar, *The People Want: A Radical Exploration of the Arab Uprising* (Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press, 2013)

بشأن زوال الغابات وقطع الأشجار الجرمي وانتقاد السلطات المركزية في طهران، راجع
“MPs Criticize Government For Neglecting Alarming Deforestation,” Radio Farda, December 21, 2018, <https://en.radiofarda.com/a/iran-mps-criticize-government-for-neglecting-deforestation/29669400.html>

راجع أيضاً

“Shashank Bengali and Ramin Mostaghim, “A long-simmering factor in Iran protests: climate change,” Los Angeles Times, January 17, 2018, <http://www.latimes.com/world/middleeast/la-fg-iran-protests-climate-change-2018-story.html>

Ali Sadrzadeh, “Ein zweites Syrien: Iran vor der Revolutionsfeier” [A second Syria: Iran ahead of the revolution’s anniversary], Iran-Journal, February 8, 2018, <http://iranjournal.org/politik/iran-unruhen-revolution/2> 155

“Despite Floods This Year, 28 Million People In Iran Face Water Shortage,” Radio Farda, October 2019, <https://en.radiofarda.com/a/despite-floods-this-year-28-million-people-in-iran-face-water-shortage/30241947.html> 156

Small Media and Heinrich Böll Foundation, “Paradise Lost? Developing solutions to Iran’s environmental crisis,” 2016, <https://smallmedia.org.uk/work/paradise-lost-irans-environmental-crisis>; David Laylin, “Environmental and wildlife degradation in Iran,” Atlantic Council South Asia Center, Issue Brief, June 2018, <http://www.atlanticcouncil.org/publications/issue-briefs/environmental-and-wildlife-degradation-in-iran>; Ali Fathollah-Nejad, “Wüste Eden: Über Irans Wasser- und Umweltkrisen” [Desert Eden: On Iran’s water and environmental crises], ARTE-Magazin, May 2018, 21–22, <https://www.arte.tv/sites/de/das-arte-magazin/2018/05/15/die-wueste-eden/>; Fathollah-Nejad, “Proteste im Iran: Politikum Umweltkrise” [Protests in Iran: Political issue environmental crisis], Heinrich Böll Foundation, July 6, 2018, <https://www.boell.de/de/2018/07/06/proteste-im-iran-politikum-umweltkrise>

Kaveh Madani, Amir AghaKouchak, and Ali Mirchi, "Iran's Socio-economic Drought: Challenges of a Water-Bankrupt Nation," *Iranian Studies* 49, no. 6 (December 2016): 997–1016, http://amir.eng.uci.edu/publications/16_IR_Socio_Economic_Drought.pdf

المراجع ذاته.¹⁵⁹

Farhad Yazdandoost, "Dams, Drought and Water Shortage in Today's Iran," *Iranian Studies* 49, no. 6 (December 2016): 1017–1028, <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/00210862.2016.1241626>

أنا ممتن لتينوش جغداني (معهد لايبنتز للتنمية الزراعية في الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية، هالي، ألمانيا) لتوضيح المنحى التوزيعي.

"Despite Floods This Year"¹⁶²

"Water stress and political tensions in Iran," ECC Platform,¹⁶³
<https://factbook.ecc-platform.org/conflicts/water-crisis-iran>
تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

Vahid Hosseini and Hossein Shahbazi, "Urban Air Pollution in Iran," *Iranian Studies* 49, no. 6 (December 2016): 1029–1046, <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/00210862.2016.1241587>

Martin Heger and Maria Sarraf, "Air Pollution in Tehran: Health Costs, Sources, and Policies," *The World Bank, Environment and Natural Resources Global Practice Discussion Paper no. 6*, April 2018, 7, <http://documents.worldbank.org/curated/en/160681527012587818/Air-Pollution-in-Tehran-Health-Costs-Sources-and-Policies-Discussion-Paper>

مذكور في¹⁶⁶

"Air Pollution Costs Iran Billions In Economic And Social Damage," *Radio Farda*, November 14, 2019, <https://en.radiofarda.com/a/pollution-costs-iran-billions-in-economic-and-social-damage-/30270960.html>

"Water Shortage Gives Iran That Sinking Feeling," *Radio Free Europe/Radio Liberty*,¹⁶⁷
<https://www.rferl.org/a/iran-water-drought-environment/29728629.html>
تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

Sephehr Lorestani, "Bodenabsenkung bedroht iranische Städte" [Land subsidence threatens Iranian cities], trans. Iman Aslani, *Iran-Journal*, November 4, 2019, <http://iranjournal.org/gesellschaft/iran-bodenabsenkung>

المراجع ذاته.¹⁶⁹

المراجع ذاته.¹⁷⁰

المراجع ذاته.¹⁷¹

World Food Programme Iran Country Office, "Food and Nutrition Security in Iran," Summary Report, 2016, <https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000021105/download/>

Niloufar Rostami, "Six Environmentalists Given Long Prison Sentences," *IranWire*, November 21, 2019, <https://iranwire.com/en/features/6477>

“Top Iranian Environmental Official Releases Video After News Of His Arrest,” Radio Farda, ¹⁷⁴ February 12, 2018, <https://en.radiofarda.com/a/iran-environmental-offical-releases-video/29035498.html>

Thomas Erdbrink, “In Iran, Environmentalists Are Now Seen as Spies,” The New York Times, February 12, ¹⁷⁵ 2018, <https://www.nytimes.com/2018/02/12/world/middleeast/iran-environmentalists-spies.html>

“Kaveh Madani Remains Under Surveillance,” IranWire, February 14, 2018, ¹⁷⁶ <https://iranwire.com/en/features/5171>; Saeed Kamali Dehghan, “Top scientist leaves Iran after crack-down on environmentalists,” The Guardian, April 18, 2018, <https://www.theguardian.com/environment/2018/apr/18/kaveh-madani-scientist-leaves-iran-after-crackdown-environmentalists>

Delaram Ahmadi, “Iran Drought Here to Stay,” Financial Tribune, January 15, 2018, ¹⁷⁷ <https://financialtribune.com/articles/environment/80063/iran-drought-here-to-stay>; Holly Dages, “Why Iran’s Water Problems Aren’t Going Away Anytime Soon,” IranSource (blog), July 8, 2018, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/why-iran-s-water-problems-aren-t-going-away-anytime-soon/>

Armed Conflict Location and Event Data figures cited in Seth G. Jones and Danika Newlee, “Iran’s ¹⁷⁸ Protests and the Threat to Domestic Stability,” Center for Strategic and International Studies, Brief, November 2019, 6, https://csis-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/publication/Jones_IranProtestsStability_FINAL.pdf?pe4ErCDo.TS4lmXw0H_e9UNPu4oaHC لنظرة عامة جيدة عن أهمّ الاحتجاجات المدفوعة بيئياً في تلك الفترة، راجع الصفحتين 6 و 7 من المرجع ذاته.

Walter Posch, “Domestic Reforms and Regional Power: Iran 2017,” Al Sharq Forum, March 4, 2017, ¹⁷⁹ 7, <https://research.sharqforum.org/2017/03/04/domestic-reforms-and-regional-power-iran-2017>

مذكور في ¹⁸⁰

“Beyond Control,” 11

Pooya Azadi, “Governance and Development in Iran,” Stanford Iran 2040 Project. Working Paper ¹⁸¹ no. 8, June 2019, 3, <https://iranian-studies.stanford.edu/sites/g/files/sbiybj6191/f/publications/governance-and-development-in-iran.pdf>

راجع أيضاً ¹⁸²

“Prospects for the current protest uprising”

.Daragahi, “Beyond Control,” 10–11 ¹⁸³

¹⁸⁴ “يرجح كثيراً أن يؤدي التشدد والقمع المستمر إلى تمهيد الطريق أمام مسار تعطيبي وثورى نحو الديمقراطية”، مثلما ذكر بارسي في الصفحة العاشرة من مقدمة Democracy in Iran.

Saeid Golkar, “The Evolution of Iran’s Police Forces and Social Control in the Islamic Republic,” ¹⁸⁵ Brandeis University Crown Center for Middle East Studies, Middle East Brief no. 120, July 2018, <https://www.brandeis.edu/crown/publications/middle-east-briefs/pdfs/101-200/meb120.pdf>; Mike Saidi, “More protests, no progress: The 2018 Iran protests,” American Enterprise Institute, Report, December 19 <https://www.aei.org/research-products/report/more-protests-no-progress-the-2018-iran-protests/>, 2018

Saeid Golkar, “Knuckling down under maximum pressure: Iran’s Basij in transition,”¹⁸⁶ War on the Rocks, July 10, 2019, <https://warontherocks.com/2019/07/knuckling-down-under-maximum-pressure-irans-basij-in-transition/>

راجع أيضاً

Golkar, “Iran’s Coercive Apparatus”

Ali Fathollah-Nejad, “Swamped in a Triple Crisis,” *The Cairo Review of Global Affairs*, no. 33¹⁸⁷ (Spring 2019): 123–124, <https://www.thecaireview.com/essays/swamped-in-a-triple-crisis/>

راجع أيضاً

“MPs Protest Iraqi Militia Commander’s Presence In Iranian Crisis Management Meeting,” *Radio Farda*, April 19, 2019, <https://en.radiofarda.com/a/mps-protest-iraqi-hashd-al-sha-abi-commander-s-presence-in-iranian-crisis-management-meeting/29891673.html>

Jones and Newlee, “Iran’s Protests and the Threat to Domestic Stability,” 7–8¹⁸⁸

راجع¹⁸⁹

Ali Fathollah-Nejad, “Why Sanctions against Iran are Counterproductive: Conflict Resolution and State–Society Relations,” *International Journal* 69, no. 1 (2014): 48–65, https://www.academia.edu/9191667/Why_Sanctions_against_Iran_are_Counterproductive_Conflict_Resolution_and_State_Society_Relations

راجع¹⁹⁰

Ali Fathollah-Nejad, “Long Live the Tyrant! The Myth of Benign Sanctions,” *New Politics* 14, no. 3 (Summer 2013): 17–24, https://newpol.org/issue_post/myth-benign-sanctions/

راجع¹⁹¹

Ali Fathollah-Nejad, “Iran’s Civil Society Grappling with a Triangular Dynamic,” in *Civil Society in Syria and Iran: Activism in Authoritarian Contexts*, eds. Paul Aarts and Francesco Cavatorta (Boulder, CO & London: Lynne Rienner, 2013): 39–68, https://www.academia.edu/9191933/Iran_s_Civil_Society_Grappling_with_a_Triangular_Dynamic

راجع أيضاً¹⁹²

Ardeshir Zahedi and Ali Vaez, “The U.S. should strive for a stable Iran. Instead, it is suffocating it,” *The Washington Post*, June 20, 2019, https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/the-us-should-strive-for-a-stable-iran-instead-it-is-suffocating-it/2019/06/20/1ac393ee-9380-11e9-aadb-74e6b2b46f6a_story.html

في ما يخص الموضوع الأخير، راجع¹⁹³

Rahman Bouzari (journalist with the pro-reform daily Shargh), “What do the Iranian people want?,” *Al Jazeera English*, June 4, 2018, <https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/iranian-people-nuclear-deal-180604101300453.html>; Ali Ansari, “It’s not Trump Iranians are worried about – it’s their home-grown crises,” *The Guardian*, July 24, 2018, <https://www.theguardian.com/commentisfree/2018/jul/24/trump-iranians-crises-president-twitter-economic>; Najmeh Bozorgmehr and Monavar Khalaj, “Poor Iranians bear the brunt of sanctions as food prices soar,” *Financial Times*, August 7, 2018, <https://www.ft.com/content/d0e17cac-94dc-11e8-b747-fb1e803ee64e>; Saeed Kamali Dehghan, “‘Desperate to find a way out’: Iran edges towards precipice,” *The Guardian*, July 20, 2018, <https://www.theguardian.com/world/2018/jul/20/desperate-to-find-a-way-out-iran-edges-towards-precipice>

Dalga Khatinoglu, "What Will Be The Financial Impact Of A Total Oil Export Ban For Iran?,"¹⁹⁴ Radio Farda, April 24, 2019, <https://en.radiofarda.com/a/what-will-be-the-financial-impact-of-a-total-oil-export-ban-for-iran-/29901117.html>

The World Bank, "Iran's Economic Update – October 2019," Publication, October 9, 2019,¹⁹⁵ <https://www.worldbank.org/en/country/iran/publication/economic-update-october-2019>; International Monetary Fund, "World Economic Outlook: Global Manufacturing Downturn, Rising Trade Barriers," October 2019, 60, <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2019/10/01/world-economic-outlook-october-2019#Chapter%201>

.The World Bank, "Iran's Economic Update"¹⁹⁶

¹⁹⁷ المرجع ذاته.

¹⁹⁸ المرجع ذاته.

¹⁹⁹ تم عرض نسخة أقدم من تعليلي في مؤتمر "الحركات الاحتجاجية في الشرق الأوسط المعاصر" الذي أقامه المعهد الشرقي في الأكاديمية العلوم التشيكية في براغ في 30 مايو 2014 وفي المؤتمر الدولي للجمعية الألمانية للدراسات الشرق أوسطية للأبحاث المعاصرة حول الشرق الأوسط الذي أقيم في جامعة كولونيا في 26 سبتمبر 2014. راجع أيضاً Arshin Adib-Moghaddam, "What is the Green Movement?," bitterlemons-international.org, April 22, 2010, <http://www.payvand.com/news/10/may/1027.html>; Adib-Moghaddam, "Die 'Geographie' der Opposition: Utopia oder klassenbewusster Kommunitarismus?" [The "geography" of the opposition: Utopia or class-conscious communitarism?], inamo 16, no. 63 (Fall 2010): 18–21; Sohrab Behdad, "Khatami and His 'Reformist' Economic (Non-)Agenda," MERIP, Middle East Report Online, May 21, 2001, <https://merip.org/2001/05/khatami-and-his-reformist-economic-non-agenda/>; Hamid Dabashi, Iran, the Green Movement and the USA: The Fox and the Paradox (London & New York: Zed Books, 2010); Dabashi, The Green Movement in Iran (New Brunswick, NJ & London: Transaction Publishers, 2011); Kevan Harris, "The Brokered Exuberance of the Middle Class: An Ethnographic Analysis of Iran's 2009 Green Movement," Mobilization: An International Quarterly 17, no. 4 (December 2012): 435–455, <https://mobilizationjournal.org/doi/abs/10.17813/mai.17.4.hm3q725054052k85>; Shervin Nekuee, ed., "The Green Movement: Seizing the State or Democratizing Society?," Hivos, Special Bulletin, no. 3, July 2013, https://knowledge.hivos.org/sites/default/files/publications/special20bulletin_green20movement_ed20shervin20nekuee1.pdf

²⁰⁰ بشأن الحركات النسوية والحركة الخضراء، راجع

Elham Gheyntanchi, "Wahlverwandtschaften zwischen der Frauenrechtsbewegung und der 'Grünen Bewegung'" [The Relationship between the Iranian Women's (Rights) Movement and the 'Green Movement'], trans. K. Möller, inamo 16, no. 63 (Fall 2010): 22–24

²⁰¹ "The Green Movement Charter: Mousavi Issues Historic Document," Tehran Bureau, June 16, 2010. نُشر الميثاق في الذكرى السنوية الأولى للانتخابات الرئاسية التي جرت في 15 يونيو 2009 على موقع الإنترنت التابع لموسوي. وفي فبراير 2011، نُشرت نسخة جديدة من الميثاق يحمل هذه المرة توقيع مير حسين موسوي ومهدي كروي كليهما.

Behrooz Abdolvand and Michael Liesener, "Iran: Reformbewegung zwischen politischer Demokra-²⁰²
tisierung und wirtschaftlichem Verteilungskrieg" [Iran: The reform movement between political
democratization and economic war of allocation], Eurasisches Magazin, no. 10 (October 2009): 22–32,
[https://www.eurasischesmagazin.de/artikel/Reformbewegung-zwischen-politischer-Demokratisierung-
und-wirtschaftlichem-Verteilungskrieg/20091007](https://www.eurasischesmagazin.de/artikel/Reformbewegung-zwischen-politischer-Demokratisierung-und-wirtschaftlichem-Verteilungskrieg/20091007)

راجع أيضا

Walter Posch, "A Last Chance for Iran's Reformists? The 'Green Struggle' Reconsidered," Stiftung Wis-
senschaft und Politik, Working Paper no. 2, May 2010, [https://www.swp-berlin.org/fileadmin/contents/
products/arbeitspapiere/PoschGreenStruggle.ks.pdf](https://www.swp-berlin.org/fileadmin/contents/products/arbeitspapiere/PoschGreenStruggle.ks.pdf)

راجع ²⁰³

.Parsa, Democracy in Iran (Chapter 8)

راجع ²⁰⁴

Sohrab Behdad, "Jonbesh-e Sabz va ede'â-ye fârâ-tabaqâti- bedoun-e ân" [The Green Movement and
its claim to transcend class], interview by Mahindokht Mesbah, Deutsche Welle (Persian service),
June 16, 2010, Movement Awaits an Invisible Hand," MERIP, Middle East Report Online, June 26, 2010,
<https://merip.org/2010/06/the-green-movement-awaits-an-invisible-hand/>

Azadeh Kian, L'Iran – Un mouvement sans révolution ? La vague verte face au pouvoir mercanto-²⁰⁵
militariste [Iran – A movement without revolution? The Green Wave facing mercanto–militarist
.power] (Paris: Michalon, 2011), 15–37

.Parsa, Democracy in Iran, ix ²⁰⁶

راجع ²⁰⁷

Steven Levitsky and Lucan Ahmad Way, "The Durability of Revolutionary Regimes," Journal of
Democracy 24, no. 3 (July 2013): 5–17, [https://www.journalofdemocracy.org/articles/the-durability-
of-revolutionary-regimes/](https://www.journalofdemocracy.org/articles/the-durability-of-revolutionary-regimes/)

راجع ²⁰⁸

Achcar, The People Want; Achcar, Morbid Symptoms: Relapse in the Arab Uprising (Stanford, CA:
Stanford University Press, 2016); Achcar, "The seasons after the Arab Spring," Le Monde diplomatique,
.June 2019, <https://mondediplo.com/2019/06/05sudan>; "Prospects for the current protest uprising"

راجع ²⁰⁹

Gilbert Achcar, "More than just a 'Spring': The Arab region's long-term revolution," interview by Joris
Leverink, ROAR Magazine, November 8, 2019, <https://roarmag.org/essays/arab-spring-achcar-interview/>

التي قدّمها جورج فهمي في

Julie Kebbie, "Irak, Liban : peut-on faire la révolution sans leaders ?" [Iraq, Lebanon: Can one do a
revolution without leaders?], L'Orient–Le Jour, November 9, 2019, [https://www.lorientlejour.com/ar-
ticle/1194449/irak-liban-peut-on-faire-la-revolution-sans-leaders-.html](https://www.lorientlejour.com/article/1194449/irak-liban-peut-on-faire-la-revolution-sans-leaders-.html)

²¹⁰ يرغب المؤلف في شكر سيفاش سافاري للنقاش المفيد الذي جرى حول هذا الموضوع في مايو 2018 في سيول.

²¹¹ لاقتراح مماثل، راجع

.Daragahi, "Beyond Control," 11

عن لزومية الاتحادية لأي ديمقراطية مجدية في إيران، راجع

Kamran Matin, "Federalism and Radical Democracy Will Save Iran," interview by Shahed Alavi, IranWire, June 4, 2019, <https://iranwire.com/en/features/6075>; "Warum ist der Föderalismus nach dem Subsidiaritätsprinzip ein zentraler Aspekt der Demokratisierung Irans?" [Why is federalism according to the principle of subsidiarity a central aspect of Iran's democratization?], Dawud Gholamasad's personal website, <https://gholamasad.jimdofree.com/artikel/warum-ist-der-f%C3%B6deralismus-nach-dem-subsidiarit%C3%A4tsprinzip-ein-zentraler-aspekt-der-demokratisierung-irans/>

تمّت زيارة الموقع في 8 مارس 2020.

Shireen Hunter, "Federalism and Regionalism in the Middle East, Not Territorial Disintegration," LobeLog, August 31, 2016, <https://lobelog.com/federalism-and-regionalism-in-the-middle-east-not-territorial-disintegration/>

²¹² راجع

Dossier: Einfluss der Diaspora-IranerInnen auf die Entwicklungen im Iran" [Dossier: Influence of diaspora Iranians on developments in Iran], Iran-Journal, March 9, 2017, <http://iranjournal.org/redaktion/dossier-einfluss-der-diaspora-iranerinnen-auf-die-entwicklungen-im-iran>

²¹³ مذكور في

Ali Sadrzadeh, "Gottesstaat am Scheideweg" [Theocracy at the crossroads], Iran-Journal, February 9, 2019, <https://iranjournal.org/gesellschaft/iran-40jahre-revolution/2>

Quentin Hoare and Geoffrey Nowell Smith, eds., Selections from the Prison Notebooks of Antonio Gramsci, (London: Lawrence & Wishart, 1971), 276

هذه الجملة مسبوقه بالتالي: "رتبط هذا الجانب من الأزمة الحديثة التي يتم التحسر عليها على أنها "موجة من المادية" بما يسمّى "أزمة السلطة". فإن فقدت الطبقة الحاكمة الإجماع، أي أنها لم تعد "تقود" بل "تسيطر"، ممارسة القوة القسرية وحدها، فهذا يعني تماماً أن الشعب أصبح مفصلاً عن أيديولوجياته التقليدية ولم يعد يصدق ما كان يصدقه قبلاً. (ص. 266-76).

²¹⁵ راجع

.Fathollah-Nejad, "Swamped in a Triple Crisis," 125

نبذة عن المؤلف

علي فتح الله نجاد هو زميل زائر في مركز بروكنجز الدوحة منذ خريف 2017. في الفصل الدراسي لخريف 2018، عمل أستاذاً مساعداً بـداوم جزئي في مركز دراسات الخليج بجامعة قطر. وكان في السابق زميلاً مشاركاً في برنامج ما بعد الدكتوراه في مشروع إيران التابع لكلية كينيدي بجامعة هارفارد وزميلاً مساعداً في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع للمجلس الألماني للعلاقات الخارجية (DGAP) حيث عمل كخبير داخلي في الشؤون الإيرانية. وهو حالياً باحث مشارك فخري في مركز سياسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بجامعة برلين الحرة (FU)، وفي مركز دراسات التعاون الدولي والتنمية (CECID) في جامعة بروكسيل الحرة (ULB). يحمل فتح الله نجاد درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من مركز دراسات التنمية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن (SOAS).

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تأسس مركز بروكنجز الدوحة، التابع لمعهد بروكنجز في واشنطن العاصمة، في العام 2008. ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسعيًا منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم أبحاث ميدانية تتناول نقاشات السياسة الإقليمية والدولية، مُركّزاً على إشراك شخصيات بارزة حكومية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني. وتركز هذه الأبحاث على أربعة مجالات أساسية:

- (I) العلاقات الدولية في الشرق الأوسط
- (II) الأمن الإقليمي والاستقرار الداخلي
- (III) النمو الشامل وتكافؤ الفرص
- (IV) إصلاح الحوكمة والعلاقات بين الدولة والمواطن

ومن خلال افتتاح مركز بروكنجز الدوحة على وجهات النظر كافةً مهما اختلفت، فهو يشجّع على التبادل القِيم للآراء بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي. وقد استضاف المركز منذ تأسيسه باحثين بارزين من عشرات الدول ونظم عدداً كبيراً من الفعاليات، بما في ذلك حوارات عالية المستوى ونقاشات سياسية تتناول القضايا الراهنة. هذا وقد ونشر العديد من موجزات السياسة والأوراق التحليلية ذات التأثير.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2020

أربعة عقود مرّت على نشأة الجمهورية الإسلامية الإيرانية: احتجاجات العام 2017/2018 في خضمّ أزمة ثلاثية دراسة تحليلية، علي فتح الله نجاد

2019

من الالتباس إلى الوضوح: ثلاث ركائز لإعادة إحياء الحركة الوطنية الفلسطينية موجز السياسة، عمر حسن عبد الرحمن

نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الأفريقي وهيكل نظام إقليمي جديد دراسة تحليلية، زاك فيرتين

بكين تنادي: تقييم حضور الصين المتنامي في شمال أفريقيا موجز السياسة، عادل عبد الغفار وأنا جاكوبس

استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف دراسة تحليلية، نهى أبو الذهب

المصالحة الفلسطينية وإمكانية تحقيق العدالة الانتقالية دراسة تحليلية، ميا سوارت

تحديّ تشغيل الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نظرة جديدة وإعادة تأطير موجز السياسة، نادر قنّاني

التنمية الإقليمية في تونس: تداعيات التهميش المرگّب موجز السياسة، العربي صديقي